روايات عبير الجديدة

ديانا كريغ

هدية مع كل عدد ممتاز

الواثقة من نفسها

(العودة الى بيلوكسي)

WWW.REWITY.COM
مرمورية

الواثقة من نفسها

(العودة الى بيلوكسي)

ديانا كريغ

متحمسة وجريئة.. انها شالسي نوركيز، الفتاة الواثقة من نفسها، والتي اثبتت قدرتها على النجاح، وحظيت باحترام وباعجاب الجميع.

لقد دفعها احترامها لتقاليد جدها المتوفي، وتحدي راند كورمات لها لان تعلن المواجهة.

فلم تتردد، وتركت مهنتها في هيوستن وقررت الوقوف في وجه راند المتغطرس.

فراهنت رهاناً صعباً، ويجب عليها ان تكسبه.

الفصل الأول

كانت شلسي واقفة في وسط غرفة القيادة تتأمل المراكب المتجمعة في حوض لصنع السفن واصلاحها.

فجأة غطى الضباب المراكب وعزلها عن الرؤية. فنهض الرجل الذي يقف معها في هذه المساحة الضيقة واقترب منها ببطء. فارتعشت شلسي ولم تعد قادرة على القيام باية حركة واخذت تتأمله بقامته الطويلة واحست بشعوره المتبادل حولها. فاتكأت على الحائط وشعرت بيديه القويتين تضمانها بقوة، وبفمه يطبق على فمها فاستسلمت لقبلاته الحارة وتمنت ان يدوم عناقهما الى الابد.

وبعد لحظات ابتعد عنها قليلاً وتأملها جيداً ثم مد يده واخذ يفك ازرار ثوبها ويداعب جسدها وهو يردد اسمها بشوق كبير. ولم تحاول شلسي ان تمنعه وكانت تريد ان

يراها عارية وتقدم له نفسها.

«شلسي، اين كنت كل هذه السنين؟ كم تغيرت!...»

قال لها راند وصوته يرتجف من الرغبة.

«راند... انا لم اتوقف عن التفكير بك. ولكني لم اكن موجودة بالنسبة لك...».

نظر اليها ثم ابتسم وحملها بين ذراعيه بخفه ومددها على المقعد الجلدي، واخذ يتأملها دون ان يقترب منها.

«تعالى يا راند...» توسلت اليه بصوت متقطع.

«قد يدخل احد فجأة» اجابها قلقاً.

«لا، راند لن يأتي احد ويزعجنا، نحن هنا وحدنا، انا وانت فقط».

فخلع راند ما تبقى من ثيابه وتمدد بقربها، فاحاطته بيديها. وقبلها بحرارة وهو سعيد باكتشاف جسدها للمرة الاولى واخذ يلامس جسدها ويداعبه الى ان ضاعا في عالم الرغبه والنشوة.

... فجأة سمعت صوتاً قوياً، فعرفت انه صوت صفارة سيارة الشرطة. فعادت من احلامها وذكرياتها. ودق قلبها بسرعة. ونظرت من مرآة سيارتها الامامية فرأت ان الضوء الازرق والاحمر الذي ينبعث بشكل دائري من سيارة الشرطة يقترب منها، وترآت في خيالها صور عديدة، فمسحت جبينها بيدها المرتعشه، راند... لماذا تحن الى ذكرياتها معه بقوة؟ فهي لا تزال تحس بلمساته على

جسدها، مع انها لم تره منذ سنوات طويله وكانت لا تزال صغيرة تحاول ان تلفت نظره اليها بكل الوسائل...

اشار لها الشرطي بيده وطلب منها ان تتوقف فوراً. فخففت سرعتها واوقفت السيارة على جانب الطريق. نظر اليها الشرطي بلؤم.

«اوراقك، لو سمحت».

فناولته الاوراق المطلوبة، وهي ترتعد من الخوف. فأخذ الشرطي يقرأ رخصة القيادة وتحقق من رقم السيارة ال ام، جي.

«نعم، فانا اسكن في هوستون في تكساس. واسمي شلسي نوركيز».

«هل بامكانك ان تشرحي لي سبب قيادتك السيارة بسرعة، يا آنسة هل هناك حاله طارئة؟».

«انا ذاهبة الى بيلوكسي على المسيسبي، لقد علمت الأن بوفاة جدي».

«انا آسف، ولكن هذا ليس سبباً كافياً كي تتخطي انظمة السير، فانك بذلك تعرضين حياة الابرياء للخطر...».

اجابها الشرطي بلؤم.

فاخفضت رأسها. وفكرت ماذا ستخبره، اتقول له الحقيقة؟ اتخبره بان خيالها سرح في حلم رائع، جعلها تنسى الحذر في قيادة سيارتها؟.

«لقد كنت ساهيه، فان عودتي الى بيلوكسي بعد غياب

دام اثنتي عشره سنه يقلقني. ولقد عادت الي ذكريات طفولتي. لقد ارسلني جدي لاعيش مع خالتي بعد وفاة اهلي، ومنذ ذلك الحين لم اعد الى بلدي الام» اجابته شلسي بأسى.

فاخرج الشرطي من جيبه دفتر المخالفات، وسجل في حقها محضر مخالفة.

«بامكانك الآن ان تتابعي طريقك، ولكن انتبهي على سرعتك هذه المرة».

«شكراً».

واغلقت شلسي نافذة السيارة وتابعت سيرها بحذر وكانت سيارتها هذه والتي تشبهها شلسي بالسلحفاة. لها محرك قوي وبامكانها ان تتحول الى سياره سريعه كالنيزك.

لقد قدمتها لها خالتها ماريان ماك لور، بمناسبة عيد ميلادها، منذ ستة سنوات.

«ان فتاة مثلك بحاجة ماسه الى سيارة كي تتمكن من الانتقال بسرعة في هذا الزمن الذي يدور بسرعة».

هذا ما قالته لها خالتها وهي تقدم لها هذه الهدية.

وكانت خالتها تؤمن بانه يجب على الفتاة ان تثبت وجودها في هذا العالم وتبحث عن سعادتها، ولقد حثت شلسي على متابعة دورة عامه في الميكانيك. ومنذ ذلك الحين احبت شلسي الميكانيك واصبحت بارعه في هذه المهنة التي يحتكرها الرجال عادة.

وبالرغم من انها حاولت جاهدة ان تركز تفكيرها في القيادة. الا ان صورة راند كوريات عادت الى مخيلتها.

كان عمرها اثنتي عشر عاماً عندما رأته للمرة الاولى. وكان عمره عشرين عاماً. وكان واثقاً من نفسه، وعندما جاء الى ورشة السفن كي يحدث ابيها بموضوع الاعمال، لم ينتبه حتى الى وجودها، فاعجبت شلسي بقامته الطويلة ومنظره الذي يشبه القراصنه اصحاب المغامرات، ولم تتركه يغيب عن عينيها. وكانت تجد لنفسها مئات الاعذار كي تكون دائماً الى جانبه. ولكنها لم تنجح في الحصول على اكثر من ابتسامات غير مباليه.

وعند العشاء تكلم والدها عن زيارة هذا الشاب له.

«ان هذا الشاب يشبه جده كثيراً، انه مولع بالبحر وبالمراكب. ويبدو انه شاب طموح» قال الوالد بحماس...

وزاد حماس والدها من اعجابها براند كوربات. وبعد عامين وعندما ارادت ورشات الكوربات ان تتخلى عن اساليب البناء التقليدية، وتعتمد على البولاد في صناعة هياكل السفن، تغيرت العلاقة بين العائلتين. كان آل نوركيست مخلصين لتقاليدهم القديمه، ويسخرون من التجديد، ولا يؤمنون الا بمادة واحدة هي الخشب. وبعد اشهر، توفي والدي شلسي غرقاً في البحر نتيجة لعاصفة قوية. وهكذا رحلت الفتاة كي تعيش مع خالتها. وكانت

خالتها قد بذلت حيوية بالغه وطاقه كبيرة حتى استطاعت ان تزيل الحزن عن الفتاة وتحوله الى امل جديد في المستقبل.

وبعد ان انهت الفتاة علومها. زاولت بعض المهن بشكل مؤقت وانتهى بها الامر الى ان اصبحت تعمل كمساعدة في اشهر وكاله للدعاية والاعلان. وكانت تحلم بان تصبح صاحبة وكاله من هذا النوع. ويوماً بعد يوم اصبحت تعرف كل خفايا هذه المهنه. وانتقلت للعيش في شقة صغيرة خاصة بها وقريبه من عملها، وظلت على علاقتها الطيبه مع خالتها. وانشغلت في مهنتها ولم تهتم كثيراً بحياتها الخاصة. وكان لها اصدقاء شباب كثر الا انها لم تدع احداً منهم يملك قلبها.

بعد قليل اكفهرت السماء وبدأت الامطار تنزل، ثم ما لبثت ان انهمرت بقوة مما جعل الرؤية تصبح صعبة. فحاولت ان تركز اهتمامها بالقيادة جيداً، وابعدت ذكريات الماضي من رأسها. فان المستقبل امامها، وغداً ستلتقي براند كوربات بلحمه وبعظمه شخصياً.

ولقد سرت لهذه الفكرة، وهنأت نفسها لأن السيد دوايت كونورز، نجح في اقناعها بالحضور شخصياً. لأنه كان كاتب العدل المسؤول عن توزيع ميراث جدها. وكان صديقاً قديماً للعائله. وهكذا عادت الى بيلوكسي مع انها لم تكن متحمسة جداً لهذه العودة بعد تلك السنوات

الطويلة، وبعد بيع الورشة سيصبح راند كوربات مالكها الجديد وهي الآن متحمسة جداً للقاء راند الذي امتلك قلبها عندما كانت لا تزال صغيرة.

وفي الطريق المؤدية الى المنزل الذي ولدت فيه، اوقفت سيارتها تتأمل هذه المناظر المألوفة ، واخذ قلبها يدق بسرعه وقد عادت كل الذكريات الى ذهنها. واخذت نظراتها تبحث عن الابنيه التي لا تزال تظهر تحت اشعة الشمس التي تميل نحو الغروب برغم المطر الشديد، وعادت فتابعت سيرها الى ان وصلت الى رصيف المرفأ الخالي. فشاهدت بصعوبه منزل العائله القديم، وكان ينبعث من الطابق السفلي نور خفيف.

كان الصمت يهيمن على المكان، ولا يسمع سوى صوت المطر المتساقط. وترددت قبل ان تخرج من سيارتها. فهل من الافضل لها ان تتجه نحو الفندق حيث حجز لها دوايت كورنرز غرفة، وان تؤجل للغد زيارة لاف سورنسون رئيس العمال الذي يدير الورشة بعد وفاة جدها. ولكن حماسها للعودة الى ذكريات طفولتها جعلها تتخلى عن هذه الفكرة. فنزلت من سيارتها وركضت مسرعة نحو المنزل، وقد اقفلت ازرار معطفها كلها، وعندما وقفت امام الباب كان بنطلونها الابيض، قد اصبح موحلاً، ومعطفها قد ابتل كله بالماء، وتهدل شعرها على خديها.

دقت على الباب طويلاً، ولكنها لم تلق جواباً. وعادت

فدقت من جديد ولكن بدون جدوى، ظل الباب مغلقاً. فندمت لأنها غامرت تحت المطر الشديد ونزلت من سيارتها. فلو انها لم تقصد هذا المنزل لكانت الآن تحت الدوش في غرفتها في الفندق.

ولشدة غضبها وقعت على الارض الموحله وهي تحاول ان تعود ادراجها.

وفجأة سمعت هدير محرك سيارة يقترب وقبل ان تتمكن من النهوض سمعت خطوات تسير نحوها. فازداد غضبها، فهي لا تريد ان يراها احد بهذا الوضع المحرج.

وفجأة احست بيدين قويتين ترفعانها. فاتكأت على ركبتيها وحاولت ان تمسح الوحل عن وجهها لكنها بدل ان تزيلها زادتها اكثر. فسمعت صوتاً هادئاً بلهجة المسيسبي.

«هل انت مصابه؟ هل تستطعين السير؟».

وكانت ترتعش من البرد ومن الخجل فشكرته.

«يجب ان تدخلي وتستحمي. لكن آل سورونسون ذهبوا الى موبيل لقضاء العطله هناك ولن يعودوا قبل الغد، استندي علي. وساوصلك الى سيارتك».

وبعد ان سارت بضع خطوات علق حذائها وغرز في الوحل، فتمسكت جيداً بيد منقذها.

«انا آسفة... اعذرني...» قالت له وهي تتلعثم غاضبه.

«لا بأس، دعيني اساعدك» قال لها الشاب وهو

يضحك.

ثم اسندها عليه جيداً وقادها نحو سيارة ال ام، جي، وتركها تفتح الباب. وعندما جلست على مقعدها وعلى الضوء الخفيف الذي ينبعث من داخل السيارة، استطاعت ان تميز ملامح وجه هذا الشاب الذي انقذها. انه راند كوربات...

ان وجود هذا الرجل امامها، جعلها ترتعد. منذ قليل فقط كانت تفكر فيه في خيالها، فلم تدر ماذا تفعل او ماذا تقول، فتناولت مفاتيح السيارة من محفظة يدها بعصبيه ظاهره. لم يكن هذا هو اللقاء الذي كانت بانتظاره.

«كنت اقوم بجوله على الورشه، كما وعدت لاف سورنسن قبل ذهابه. فهل استطيع ان اخدمك بشيء آخر؟».

«لا، لا شكراً» اجابته بسرعه ولم تكن تريد ان تعلن له عن اسمها. لأنها اعتقدت بانه لم يعرفها. ولم تكن تريد الآن سوى الهرب وباقصى سرعه.

«تصبحي على خير يا آنسه نوركيست. والى اللقاء». قال لها الشاب وهو يغلق باب سيارتها ثم اختفى في الظلام.

ارتبكت شلسي. وادارت محرك سيارتها. كيف استطاع ان يعرف هويتها؟.

ولم تستطع شلسي ان تتحمل نظرات الموظف المسؤول

عن الاستقبالات في الفندق وتناولت المفتاح واسرعت نحو غرفتها، واغلقت الباب وراءها واتجهت فوراً نحو الحمام. واخذت تخلع ملابسها بانتظار ان يمتلىء الحوض بالماء، ثم رمت بنفسها في الماء تفرك جسدها الموحل. وتراءت لها صورة وجه راند كوربات وبدون ان تشعر اخذت يدها تداعب جسدها بلطف...

وبعد ان نشفت جسمها لبست الروب الذي قدمته لها خالتها ثم ادارت قرص الهاتف.

«شلسي انا سعيد بسماع صوتك، كما انني سعيد لأنك وصلت بالسلامه في هذا الطقس الرديء. كنت قلقاً عليك. هل اعجبتك غرفتك في الفندق؟» سألها ديوايت كونورز بحرارة.

«اوه، نعم انها عظيمه. وانا تعبه جداً لدرجة انني استطيع ان انام في كوخ قذر. وفي صباح الغد سادرس معك كل التفاصيل قبل عملية البيع».

«حسناً، سانتظرك في الساعة التاسعه، الا زلت تذكرين العنوان».

«بالتأكيد، فلقد اصطحبني والدي عدة مرات معه عندما كان يزورك...».

«ان ذاكرتك جيده، كجدك تماماً. والآن تصبحين على خير والى اللقاء غداً».

وخلعت روب الحمام ونامت في السرير عاريه وغطت

نفسها جيداً. واخذت تفكر بالغد الذي ينتظرها وتفكر براند كوربات، وهي متأكدة انه لن يستطيع اي شرطي آخر ان يقطع حبل افكارها.

الفصل الثاني

عندما استيقظت في الصباح كان راند كوربات اول من خطر على بالها. وعندما التقت به مساء امس فقدت زمام امورها. اما اليوم فيجب عليها ان تبقي زمام الامور في يدها.

ووعدت نفسها بان قبل ان تعود الى هيوستون، ستترك في نفسه اثرها كامرأة فاتنه وجذابه.

ووقفت امام المرآة تجرب كل الملابس التي في حقيبتها. وبعد ان اختارت ماذا ستلبس لهذا اليوم، تناولت فطورها المؤلف من البيض والتوست والمربى. ثم شربت قهوتها.

ثم نهضت وارتدت كنزة صفراء ووضعت حزاماً عريضاً على خصرها واخذت تتمشى امام المرآة الى ان تأكدت من

هذا الحزام يظهر جمال جسمها المتناسق.

ثم انتعلت حذاءً يتناسب مع ثيابها. وبما ان معطفها كان متسخاً بالوحول، ارتدت الجاكيت الجلديه. وبقي امامها خطوة هامه. ماذا ستختار من الوان الماكياج، وبعد تردد زينت وجهها وسرحت شعرها وظلت امام المرآة الى ان تأكدت بان ما من رجل سيراها. الا وسيلتهمها بنظراته، فابتسمت وخرجت من الغرفة مسرورة لنتيجة جهودها هذه.

نظرت في ساعتها وادركت بانها تأخرت قليلاً عن موعدها. ولحسن الحظ كان مكتب كونورز يقع على بعد عدة شوارع فقط. وعندما وصلت كانت الساعة قد اصبحت التاسعة والربع.

فعاد اليها الحنين الى الماضي وهي تتأمل مطرقه الباب النحاسية التي على شكل رأس الاسد والمعلقه على الباب الخشبي المتين. فرفعتها ودقت دقتين. فاحدثت صوتاً قوياً وحاداً. وما ان رآها كاتب العدل حتى اشرق وجهه.

«شلسي! كم انا سعيد برؤيتك اخيراً! كم تغيرت! ان جدك كان سيفتخر بك كثيراً... انك رائعة...». قال لها بدهشة وهو يضع نظارته المذهبه، وتركها تتكأ على انفه.

«عمي، ديوايت! انا سعيده لأنني الاحظ بان كل هذه السنوات لم تكن لها اي تأثير عليك».

«لقد نسيت وجود الزمن، واتمنى ان ينساني هو ايضاً» قال لها مداعباً، وهو يتقدم امامها نحو غرفة المكتب. وكان

www.rewity.com

ديوايت لا يزال محتفظاً باسلوب المجاملات اللطيفه التي يمتاز بها اهل الجنوب. وكانت هذه المجاملات مزيجاً من التهذيب والانتباه الكلي والحزم. ودخل معها الى مكتبه المليء بالملفات الكثيرة الموزعه في كل انحاء الغرفة بشكل فوضوي. واعادت رائحة الغبار شلسي سنين طويله الى الوراء، الى زمن رحل ولن يعود.

« انا متأكدة من انك بحاجة الى فنجان من القهوة المركزة، كما نشربها نحن هنا في الجنوب».

قال رجل القانون المسن وهو يبتسم مرحباً بها. وقبل ان ينتظر جوابها، دخل الى الغرفة المجاورة، وعاد بعد قليل يحمل صينيه عليها فنجانان من القهوة الساخنه التي تنبعث منها رائحه لذيذه جداً.

«يا لهذه الفناجين الجميله!» قالت شلسي وهي تتأمل رقة الفناجين المصنوعه من البورسلين. والرسومات الرائعه التي تزينها.

«انها قطع نادرة، لقد اشترتها زوجتي آن التي توفيت قبل ولادتك».

«انك بالتأكيد تشعر بالوحدة احياناً» ولاحظت شلسي الحزن في عينيه.

«مع الوقت، نعتاد على كل شيء، حتى على الوحده. مثلاً وفاة جدك تركت فراغاً كبيراً في حياتي، وانا اعترف بذلك. لقد كنا على علاقه متينه واتصال دائم منذ طفولتنا.

انه بمثابة اخي...».

ومرر اصابعه في شعره الابيض محاولاً ان يطرد خيالات الماضي.

«هيا يا شلسي... انت لم تقطعي كل هذه الكيلو مترات كي تشفقي على حالي» قال لها بلهجة متفائله.

«فنحن علينا ان نتفحص الاوراق الخاصه بحصر ارث جدك. ومن ثم سنذهب الى الورشه، وانا اريد ان اريك آخر سفينه صيد صنعها جدك هنري. وكانت تأخذ كل وقته في الاشهر الاخيره من حياته، كان يعمل ليلاً ونهاراً. لأنه كان يعتبرها فرحته الوحيده. لكن ولسوء الحظ لم يتسنى له الوقت لأنهائها».

وفتح الملف الموضوع امامه على المكتب وبدأ بقراءة الوثائق الموجودة فيه. وبعد قليل اشارت شلسي بيدها وقد فقدت صبرها.

«ارجوك دع التفاصيل الصغيرة. فانا لا افهم كل هذه العبارات القانونيه، وانت تعلم باني اثق بك ثقه كامله فدع كل هذه الشكليات المملة».

«يبدو لي انه يجب ان تعلمي بكل ما هو مكتوب قبل ان توقعي على هذه الاوراق. انت تستخفين بقيمه الميراث. وبعد حسم كافه المصاريف المختلفه، يبقى لك مبلغاً محترماً».

«حقاً؟» سألته بدهشه.

«كنت اعتقد انه بعد عمليه البيع لن يبقى المال الكافي حتى لسداد الديون المستحقه».

«انت مخطئه. ففي هذه السنوات الاخيره، حسن هنري جدك وضعه المالي. كما وان راند قبل ودون نقاش بالسعر المرتفع كثمن لورشه السفن. وهكذا ستصبحين صاحبه ثروة لا بأس فيها. وستكون هذه الثروة كافيه في سبيل انشاء وكاله خاصه بك في هيوستون... وحتى لتحقيق حلم جدك، وانهاء سفينه الصيد التي كان قد بدأ بها».

«اوه، لا! فانا لا ارغب ابداً في ان اسير على خط آل نوركيز وابني السفن على الطريقه التقليديه... فانا اعيش في هيوستون منذ اثنتي عشره عاماً، والحياة السريعه في المدينه تناسبني اكثر من الحياة الرتيبه، وانا احلم بانشاء وكاله خاصه بي. وكنت اعتقد بانني سانتظر طويلاً قبل انشائها، ولكني اتمنى ان يكون الميراث كافياً لأنه سيجعلني قادرة على تحقيق حلمي هذا بوقت اقصر».

ولشدة حماسها لهذه الفكره اخذت عيونها تشع مشرقه بلونها الاخضر الغامق. وبحذر حملت فنجان القهوة وقربته من فمها، ثم قطبت وجهها، يبدو ان القهوة سميكه ومره.

«يجب ان اعود الى هيوستون في اسرع وقت ممكن، افضل ان ننهي هذا الموضوع بسرعه. فمتى سنلتقي براند كوربات؟» سألته وهي تضع الفنجان من يدها.

«لا تتسرعي يا ابنتي! فبرغم عادات المدن التي اعتدت

عليها، يجب ان تتأقلمي مع عادة التروي التي يمتاز بها اهل هذه المنطقه. كما واني اعلم بان الشاب كوربات مستعجل اكثر منك على انهاء هذه الصفقه. فلتتصل به اذن» وامسك سماعه الهاتف.

احست شلسي فجأة بتوتر اعصابها. فنهضت تقطع الغرفة بالسير طولاً وعرضاً.

«الو، راند؟ كيف حالك؟... بخير، شكراً... وجدك كيف حاله؟ لا يزال الروماتيزم يتعبه اليس كذلك؟ كيف؟... آه، نعم انه الكبر... نعم، انا اتصل بك كي اعلمك بوصوك الأنسه نوركيز الى بيلوكسي، وهي ترغب في لقائك باسرع وقت ممكن... نعم في الساعه الثالثه من بعد ظهر هذا اليوم؟ عظيم، انتظر لحظه» وكان قد سأل الفتاة باشاره من عينيه ونظر الى شلسي وقال لها:

«يريد راند ان يتكلم معك».

دق قلب شلسي بسرعه، فامسكت سماعه الهاتف بيدها التي اخذت ترتجف.

«الو، آنسه نوركيز؟ صباح الخير. هل نمت جيداً؟ وكيف تشعرين بعد حادث ليله امس؟».

كانت السخريه ظاهره خلف هذا التهذيب البالغ.

«انني في حاله جيده. وشكراً لك. انا... هذا لطف منك ان تسأل عن صحتي. واشكرك مرة ثانيه».

اجابته وهي غير قادره على الرد باكثر من ذلك. فان

الحديث معه على الهاتف يربكها كثيراً، فكيف ستتمالك نفسها عندما ستلتقي به وجهاً لوجه؟.

«اذن الى اللقاء»، وهكذا انهت المكالمه بسرعه كي تتجنب الوقوع في الحرج.

اين ذهبت شجاعتها وحماسها؟ لقد فقدت كل سيطرتها على نفسها، فماذا ستفعل عندما ستراه شخصياً؟.

وعندما سمعت سعال كونورز انتبهت وعادت الى الواقع.

«هيا بنا لنذهب ونزور الورشه. ان المطر الغزير ملأ الطرقات، وانك تخاطرين بانتعال هذا الحذاء، ما رأيك لو اننا نستعير من السيده سورونسون حذاءً طويلاً بوط؟!...».

وفي الطريق كان يبدي بعض الملاحظات عن التغير الذي اصاب المنطقه، فهو لم يكن يحب تلك التطورات الحديثه التي تغير كل العالم.

«لقد اختفى عالم طفولتي بشكل كلي، وان عملية بيع ممتلكات عائلتك الى راند كوربات ستكون مرحله جديده من مراحل التغيير. ليس فقط بالنسبه للتخلي عن طريقه بناء السفن من مادة الخشب، والتي درج عليها ابناؤنا منذ عدة اجيال، ولكن هذا يعني نهاية مرحله، ونسيان القيم والمبادىء التي قام عليها فن عظيم من الفنون اليدويه. وانا لا استطيع الا ان اتأسف على ذلك الزمن الذي كانت فيه سفن الصيد تملأ خليج المسيسبي، وباشرعتها التي ينفخ

فيها الهواء. فكل هذه الطائرات والقطارات والشاحنات البشعه والكثيره الضجيج والتي تنفث الغازات السامه لا ولن تحل محل تلك السفن ابداً».

وكانت شلسي تعتبر اراءه الشخصيه بانها ثوره رجل عجوز على التطور التكنولوجي. فاوقفت سيارتها في نفس المكان الذي اوقفتها فيه مساء امس. وبنفس اللحظه رأت رجلاً كالمارد يقف امام باب المكتب ويشير بيده نحوهما مرحباً. له ساقان طويلان ورأس اصلع، ووجهه مشرق بابتسامه عريضه.

«صباح الخير يا لاف، هل كانت الامطار تتساقط في موبيل كما تساقطت هنا خلال عطله نهاية الاسبوع؟ اوه! ان الارض الموحله تجعل السير صعباً عليها» قال له ديلايت كونورز ممازحاً.

ووصل في هذه اللحظات شاب، وكأنه شخصيه مسرحيه يشبه هذا المارد الاول. لكنه اصغر سناً واكثر شعراً يحمل بيديه الواحاً ثقيله من الخشب. فرماها على الارض وجعلها كالجسر بين سيارة شلسي وبين باب المدخل.

ثم دخلوا الى غرفة دافئه.

«اريك هو ابن لاف» قال ديوايت وهو يشير نحو الشاب.

ثم التفت نحو شلسي واضاف:

«انها شلسي، حفيدة هنري».

فمد الرجل وابنه يديهما وسلما على شلسي.

«انا سعيد بمعرفتك اخيراً» قال لها لاف بلهجه الاسكندنافيه.

الفصل الثالث

«وانا ايضاً يا سيد سورونسون. وانا ممتنه جداً لك لاهتمامك بجدي في ايامه الاخيره. واحب ان اشكر السيدة سورونسون ايضاً...».

«ستعود امي في الساعه الثالثه من المستشفى حيث تقدم الطعام للمرضى» قال اريك.

«ان تيرا طباخه ماهره، وهي السبب في ازدياد وزني» قال ديوايت وهو يضع يده على بطنه.

«لاف، بامكاننا الآن ان نقوم بزيارة الى الورشه».

«اذن الآنسه نوركيز بحاجه الى بوط طويل، سابحث لها عن واحد بين احذية والدتي» اقترح اريك وهو يتأمل الشابه بدهشه بالغه، كما ينظر طفل صغير الى واجهة محل الالعاب.

www.rewity.com
مـــر ـــور ـــيـــة

فابتسمت له شلسي بموده. فقد شعرت بانجذاب كبير نحو هذا الرجل وابنه، واحست وكأنها بين افراد عائلتها.

وبعد ان انتعلت البوط الذي تبدو عليها آثار الوحل، والدهان والزفت. واشارت اليهم بانها اصبحت مستعدة. مشي لاف وديوايت ثم تبعتهما مع اريك، كان اريك سعيداً جداً بالسير معها.

واخذ يحدثها عن عمله وعن ماضيه الخاص.

«لقد بدأ والدي عمله في هذه الورشه منذ سنوات وبعد ان ارسلك والدك للعيش مع خالتك في هيوستون. وكان عمري عشرة اعوام. وهذا المكان كان بمثابه ملعب لي ومركز تدريب في نفس الوقت. وبالتعامل المباشر مع رجلين ماهرين في عملهما تعلمت شيئاً فشيئاً اصول ودقائق هذا العمل. ولم اجد اية صعوبه في تعلم بناء هياكل السفن وكانني خلقت لهذا العمل وتوارثته ابأً عن جد...».

وبانتباه وبتهذيب امسك الشاب يد شلسي وساعدها في عبور الحفر المليئه بالماء الموحل الذي تجمع مساء امس من كثرة الامطار.

«والتقنيه التي يعتمدها آل نوركيز تناسبت جداً مع تقاليدنا الدانمركيه. ودعانا السيد هنري للسكن بقربه في بيت العائله القديم، بعد ان شعر بانه اصبح كبيراً عليه وحده...».

كانت شلسي تستمع الى صوت الشاب الحاد، وتتأمل هذه الاماكن التي عاشت فيها سنين طفولتها الاولى. وتنفست بعمق، واعادت اليها رائحة الاصداف ورائحة الخشب ذكريات ومشاعر كانت قد نسيتها.

«ولكن ماذا ستفعلون انت ووالداك عندما ابيع انا الورشه لراند كوربات؟» سألته فجأة بعد ان ادركت نتائج هذا البيع على مستقبل عائلة سورونسون.

«ان راند رجل كريم...» اجاب لاف الذي كان قد سمع سؤالها.

«لقد وعدنا بانه سيجد لنا عملاً في مؤسسته التي تستعمل المعادن في بناء هياكل السفن لأنه يحتاج الى الخشب في الصناعه الداخليه».

وكانت نبرة صوته تدل على بعض المراره، وعندما وصلوا الى عنبر كبير، يشبه باقي الابنيه الواقعه على هذا الرصيف، لكنه يبدو مهجوراً. توقف الرجال الثلاثه صامتين.

«خلف هذا الباب تختبىء السفينه التي حدثتك عنها» قال لها ديوايت كونورز.

فتح اريك الباب ببطء ودعاها للدخول. فشاهدت شلسي هيكل سفينه يرتكز على ركائز كبيره لكن العمل فيه لم ينتهي وهو يشغل مساحه كبيره.

«اليست رائعه؟» سألها اريك بحماس ظاهر.

وابدى الرجال الثلاثه اعجابهم بهذا العمل، الذي نفذ بتقنيه عاليه تختلف كثيراً عن بقيه السفن التي تشبهها. وكانت تستمع لهم وهي لا تفهم بكل هذه التفاصيل التي يتحدثون عنها. ومع ذلك كانت تبتسم كلما نظروا اليها.

«تبدو وكأنها هيكل مغطى بالغبار في متحف البلديه» قالت شلسي بمرح.

كان وقع هذه المداعبه فورياً على الرجال الثلاثه. فالتفتوا نحوها في نفس الوقت.

«انت بدون شك لا تقدرين قيمه هذه السفينه. فاذا انتهى العمل منها. ستمثل ثورة من الدرجه الاولى. فانها تصنع بطريقه تقنيه جريئه. وهي قادره على خوض مباراة مع اية سفينه حديثه اخرى».

شرح لها ديوايت بلهجه الرجل البالغ الذي يتكلم مع طفله صغيرة.

«لقد كان جدك يضع كل امالـه على هذه السفينه» قال لها لاف سورنسون.

«كان يريد ان يقدم من خلالها اسلوباً جديداً في صناعة السفن التي تعتمد على الخشب».

«انه اسلوب جديد وخاص، بسفن خليج المسيسبي، كما وانه يتلاءم مع ظروف جغرافيه اخرى» قال اريك بحماس شديد.

شعرت شلسي بانها خيبت امال الرجال الثلاثه، لأنها

ليست متحمسه مثلهم، فحاولت ان تصلح خطأها.

«الا يوجد خريطه او رسم مبدئي لهذه السفينه توضح الحاله التي ستكون عليها بعد انتهاء العمل فيها؟ فليس من السهل علي ان اكون فكره عنها وهي بهذا الشكل» سألتهم شلسي.

«بالتأكيد، انها فكره رائعه. فلنعد الى المكتب» اجابها اريك بسرعه.

وبينما كان لاف يبحث في احد الجوارير. كان ديوايت كونورز يتمنى ان يتوصلوا وباية وسيله ممكنه الى اقناع شلسي.

«الا زلت تذكرين يا شلسي عندما كان والدك يصطحبك معه كي تستمعي الى صوت الاشرعه التي ينفخها الهواء؟ الا تذكرين الامواج وهي تضرب السفينه. والهواء المنعش الذي يداعب وجهك؟ انه شعور جميل جداً».

ولحسن الحظ، اقترب لاف وفتح لفافة ورق طويله، وضعها امامها. وكيف ستستطيع ان تعترف لهذا الرجل العجوز بان ذاكرتها تخونها احياناً حينما تحاول ان تتذكر بعض الذكريات التي تبحث عنها وخاصه فكرة نزهاتها البحريه في المركب؟.

«انظري لهذه السفينه المليئه بالكبرياء، انها تشبه اميره، وتمتاز بان منسوب الماء فيها ضعيف جداً بالنسبه لسفينه في مثل حجمها. وهذا يشكل قدرة اكيده وكبيره في تجنب

المشاكل التي يسببها قاع الخليج . . .» قال لاف بفخر وقد تغيرت نبرة صوته.

«عظيم لقد فهمت الآن، ولكن هناك سؤال آخر يتردد في ذهني، لماذا لم ينتهي العمل فيها حتى الآن؟».

تردد الرجال الثلاثه ثم اجابوا بوقت واحد.

«بسبب المال، فنحن ينقصنا المال» اجابها لاف هو يتنهد بمراره.

«ينقصنا الخشب» قال اريك بأسى.

«لم يسمح الوقت لجدك كي ينهي العمل فيها. ولو انه عاش مدة اطول لكان وجد وسيله للحصول على المال الضروري لاتمامها. . .» اجابها ديوايت كونورز.

«لماذا لا نعترف بصراحه بان هذه الورشه لا يمكن لها ان تؤمن ثروة وبانه من الصعب ان تؤمنها في المستقبل ايضاً؟» سألتهم شلسي بلهجة حازمه.

«وما الذي يجب علي ان اقوم به كي احمي وادافع عن حقوقي، اذا كان رجل القانون ومدير الاعمال وابنه متحدين ضدي، ويحاولون ان يدفعوني في مغامرة تعتمد على مجرد الصدفه، والحظ ولا يعتمدون سوى على اوهام وحجج رومنطيقيه؟» وصمتت قليلاً ونظرت نحو الرجال الثلاثه، ثم اضافت:

«لقد فهمت جيداً الى اين تريدون الوصول. ومن الافضل ان اوضح لكم بعض النقاط المهمه. نعم انا

اسمي نوركيز، ولكن ولظروف انتم تعلمونها ابعدوني عن البحر وارسلوني للعيش في هيوستون. ومهنة الاعلان التي اعمل فيها تناسيني وتعجبني كثيراً. واتمنى ان امتلك وكاله خاصه بي. وهنا ينتهي كل طموحي. ان وفاة جدي منعته عن انهاء العمل في تحفته التي كرس لها كل وقته في ايام الاخيره. وانا آسفه من اجله. ثما وانني لا ارغب ولا املك المال الكافي لتحقيق هدفه بدلاً منه. فتوقفوا عن احلامكم هذه انظروا الى الواقع. كوني احمل اسم نوركيز لا يكفي كي اتابع هذا العمل. وكيف سانجح انا في المكان الذي فشل فيه جدي؟».

ساد الصمت في الغرفة. فوقفت شلسي امام النافذة تتأمل اشعة شمس الشتاء الخجوله التي تخترق الغيوم. ولاحظت بان كلامها كان قاسياً، واحست بالحنان والاسى وهي تتأمل وجوه الرجال الثلاثه الذين يبدو انهم غارقين في افكارهم.

«هيا، لندع هذا الموضوع جانباً الآن، لقد كانت لهجتي قاسيه، وارجو ان تسامحوني وتقبلوا دعوتي لكم للغداء في مطعم المرفأ، على شرط ان لا نتكلم اثناء الغداء عن موضوع بناء السفينه التي على ما يبدو تؤثر عليكم جميعاً. . .» وهكذا وعدها الرجال الثلاثه بان ينسوا لبضعة ساعات موضوعهم الاهم.

وحول المطعم المبني فوق اعمدة راسيه في البحر كانت

طيور البحر تطلق اصواتا قويه، وهي تنزل الى البحر فجأة للبحث عن بعض الاسماك على سطح البحر ثم ترتفع بسرعه.

الفصل الرابع

وبرغم البرد الشديد لم تستطع شلسي ان تمنع نفسها من الضحك عندما رأت اريك بقامته الطويله يثني ساقيه بصعوبه كي يتمكن من الخروج من سيارتها ال ام، جي، الصغيرة. وتخيلت مشهداً في السيرك حيث كان احد الشحادين الهنديين يحاول ان يحبس نفسه في داخل علبة صغيرة، ثم خرج منها بشكل مضحك وسط تصفيق الجمهور. وعندما لاحظ اريك انها ترتجف من البرد، خلع جاكيته الواسعه ووضعها على كتفيها. فشكرت لطفه.

وعندما وصلوا الى المطعم الدافىء، اعادت الجاكيت له، وبدت وكأنها فراشه ملونه جميله تخرج من شرنقتها. فكتم اريك انفاسه واشرقت عيونه وهو يتأمل جمالها.

اتجهت شلسي نحو الطاوله التي سبقها اليها لاف

www.rewity.com
مروية

وديوايت وسط نظرات اعجاب جميع الموجودين. فاستقبلها راف وديوايت باعجاب.

«رائعه» قال لها كاتب العدل وهو يضع نظارتيه للمرة المئه خلال هذا النهار.

وكان يجلس في احدى الزوايا رجل يتابع هذا المشهد باهتمام. ويلحظه نسي راند كوربات السيدة الفائقة الجمال التي تجلس امامه. وكان اغلب سكان هذه المدينه يعتبرون ان لسلي بوربا هي اجمل نساء هذه المنطقه. وكانت بانوثتها البالغه تبدو وكأنها احدى الاميرات. خاصه بعيونها الرماديه وشفاهها الرقيقة وشعرها الذي ينساب كمياه النهر الذهبي على ظهرها. فكانت تشعل عواطف الرجال وتفتنهم. وكان الجميع يعلمون بانها ترمي بنفسها على راند كوربات، وتتمنى ان تصبح زوجته. ولكن لم يكن احد يعلم اذا كانت ثروته هي التي تجذبها اليه، ام انها كانت مغرمه بجسده الرياضي.

وكانت تحاول ان تضع سداً منيعاً بينه وبين كل النساء الفاتنات، وتسعى للتخلص من كل منافساتها. وكان يبدو ان راند يتحمل وجودها بقربه بصعوبه، وكان يتهرب دائماً من فكرة اقامة علاقه امتن بينهما. فان تجربة زواجه الاولى والتي انتهت بالطلاق، تجعله يبعد عن رأسه فكرة الزواج ثانية. وكان انغماسه في عمله وفي طموحاته يجعله يترك لسلي تقضي لياليها بالانتظار وحيدة. وبعد ان انهيا

وجبتهما، غابت رفيقته قليلاً كي تعيد ترتيب زينتها. فنهض راند واتجه نحو الطاوله التي تجلس شلسي مع الرجال الثلاثة حولها.

«نهاركم سعيد» حياهم بلهجته الخاصه.

فلم تستطع شلسي لشدة مفاجئتها ان تنطق بكلمه واحده وكان فمها مليئاً بقطعه من لحم السمك اللذيذ، وكان خدها منتفخاً من الطعام. واكتفت بالنظر اليه وكأنه شبح ظهر امامها فجأة.

«راند! يا لهذه المفاجأة السعيدة!» قال ديوايت كونورز وهو يمسح فمه بالفوطه التي بيده.

«لم اكن اتوقع ان اراك قبل الساعه الثالثه كما اتفقنا» واشار بيده نحو شلسي التي تمالكت نفسها بعد ان بلعت بسرعه الطعام الذي كان يملىء فمها.

«راند، اقدم لك الآنسه نوركيز، التي تكلمت معها على الهاتف في الصباح».

«انا سعيد بالتعرف عليك بهذه الطريقه الرسميه، آنسه نوركيز» قال لها وهو ينظر اليها ملياً.

«انك تفاجئيني في كل مرة ارغب في ان اراك فيها. وانا لا ازال اذكر ذلك الصبي بشعره الاشعث. لقد وجدت امس مسخاً بحرياً مغطى بالوحل الكثيف، وانا ارى اليوم امامي مخلوقه رائعة لا يوجد مثلها الا في الاحلام...».

فتناولت شلسي بيدها المرتجفه كوب الماء الذي امامها

وشربته كله مرة واحده. ولكنها قبل ان تنتهي منه غصت وبدأت بالسعال الحاد، وادمعت عيونها. فاحست بالارتباك المتزايد وخبأت وجهها بيديها. فاسرع راند وقف خلف الكرسي الذي تجلس عليه شلسي واخذ يضرب على ظهرها بكفه. لكن محاولته لم تنجح، فمد يديه القويتين حولها واجبرها على النهوض واسندها اليه. ولكن دفء يديه زاد من حدة ازمتها.

«يجب عليك ان تحرر سجينتك يا عزيزي راند، قبل ان تختنق» اقترح عليه صوت حاد بنبرة جافه.

فالتفت الجميع باتجاه هذا الصوت. وكانت لسلي صاحبه هذا الصوت قد عادت ورأت هذا المشهد، وعرفت انها امام منافسة قويه برغم حالتها التي تدعو للشفقه.

«لسلي بوردا» قدمها راند للموجودين دون ان يترك شلسي.

فهز ديوايت ولاف واريك رؤوسهم تحيه لها. وتمكنت شلسي بهذا الوقت من تناول حقيبة يدها واتجهت بسرعه نحو غرفة الحمام وهي تمتم ببعض العبارت الغير مفهومه. وعندما نظرت الى وجهها في المرآة الموجودة فوق المغسله، رأت انفها قد اصبح احمراً. وعيونها منتفخة والبقع السوداء تملىء وجنتيها، فقد سالت المسكرا والماكياج على وجهها من كثرة الدموع التي ذرفتها وهي تسعل. فتساءلت بيأس، لماذا تفقد سيطرتها على نفسها

في كل مرة ترى فيها راند كوربات؟.

وتذكرت البرنامج الذي اعدته ليومها هذا، فضحكت وقررت ان تكون اكثر واقعيه وان تواجه المستقبل بمزاج هادىء وحازم، وبدأت تمسح البقع السوداء عن وجهها. وعندما عادت الى الطاوله حيث ينتظرها الرجال الثالثه كانت قد استعادت سيطرتها على نفسها.

«لقد خرج راند بصحبة رفيقته، وهو على موعد ضروري. وطلب مني ان انقل لك تحياته. قال لها ديوايت. فاحست بشيء من الراحه والخيبه بنفس الوقت وارادت ان تسأل عن اهمية هذه السيدة في حياة راند. وكانت قد لاحظت جمالها واحست ببعض الانقباض، فقررت ان تتخلص من هذه الاحلام التي لا تزال تراودها. فان راند كوربات لم يكن ينتظرها حتى يبدأ حياته معها. وبعد قليل ستبيعه ورشه السفن. وستعود الى هيوستون، وستتمكن من نسيانه بعد عدة اسابيع.

واحست ببعض التفاؤل فعادت الى المزاح والمرح. وبعد تناول القهوة دفعت حساب الغداء كما وعدت رغم اعتراضات ديوايت ولاف.

وعندما رجعوا الى المكتب، عادوا من جديد لنفس الموضوع، لكن شلسي رفضت الدخول بهذا النقاش! واعلنت بانها تريد زيارة القبو الذي جمع فيه جدها اغراض والديها الشخصيه بعد اختفاءهما.

فدخلت الى غرفة واسعه يبدو انه لم يدخلها احد بعد وفاة هنري، وكانت هناك اربعة صناديق كبيرة موضوعه بجانب الحائط. فاخذ قلب شلسي يدق بسرعه وهي تفتح قفل الصندوق الاول. وكان يحتوي على اشياء خاصه بوالديها، فامسكت بانتباه باقة الورود التي حملتها والدتها يوم زفافها وكانت الورود صفراء مغلفه بقطعه من القماش الابيض الممزق، فتأملتها طويلاً ثم اخذت تنظر الى البوم الصور وتفاجأت عندما رأت صورة والديها التي كادت ان تغيب من ذاكرتها، واحست بالحزن الشديد.

وانتقلت الى بقية الصناديق فوجدت فيها بعض الملابس والاقمشه والالعاب المكسرة، وبعض الجرائد والمجلات. فعادت الى ذلك الماضي السعيد وتذكرت ضحكاتها القديمه، وتذكرت وجه امها بوضوح كلي وادركت فجأة بانها تشبهها كثيراً.

«ماما، ماما» تنهدت ونادت على امها بصوت منخفض. وكان قد مضى عليها اثنتي عشرة عاماً لم تلفظ فيها هذه الكلمه... وفجأه ناداها صوت يخبرها بوصول راند كوربات. فانتفضت ونهضت وهي تحن الى ذلك الماضي حيث كانت تعيش مع والديها باطمئنان. وعندما دخلت الى غرفة المكتب نظرت الى راند الذي لا يزال له اثر قوي عليها. وابتسمت له.

«تعالي واجلسي الى جانب السيدة كوربات كي نبدأ

بموضوعنا» قال لها ديوايت كونورز.

وكانت السيدة كوربات تجلس بقرب النافذة وكان شعرها ابيضاً ووجهها ينم عن طيبتها، فمدت يدها نحو شلسي واشارت بالجلوس بقربها. فشدت شلسي على يدها بحرارة.

«الآنسه شلسي نوركيز... السيدة كارل كوربات، والدتي...» عرفهما راند على بعضهما. فلفت نظر شلسي لاف وابنه الواقفين الى جانبي الباب وكانهما تمثالان منحوتان. وكان ديوايت يجلس خلف المكتب.

«حسناً، كل الموجودين الآن يعلمون سبب اجتماعنا، فلا حاجة للدخول في التفاصيل، لقد توفي هنري بسبب ازمه قلبيه حاده منذ بضعة اسابيع، وهذه الوصيه توضح كل ما كان يريده...» قال ديوايت بلهجه جاده وحازمه.

وبعد ان تخلص ديوايت من الارتعاش في صوته لشدة تأثره بموت صديقه هنري، اخذ يقرأ الوصيه ببطء. واحست شلسي بان جدها يوجه حديثه اليها شخصياً. وشعرت وكأنه موجود معهم في هذه الغرفة، فجف حلقها وضربت كفاً بكف بعصبيه ظاهره.

«... وهكذا فإني اوصي لحفيدتي شلسي سلين نوركيز بكل ممتلكاتي».

انهى ديوايت قراءة الوصيه وهو ينظر الى الجميع كي يتأكد من انهم جميعاً فهموا الوصيه.

كانت شالي ترغب في بيع املاك جدها، وكان راند مستعداً لشراءها، كما وانه عرض ثمناً مغرياً لها. فلم يبق اذن الا . . .

الفصل الخامس

ولاحظ ديوايت الدموع تتلألأ في عيون شلسي.

«شلسي، ماذا جرى لك يا ابنتي؟ هل غيرت رأيك؟».

«انا . . . لا . . . انا لا اعرف ماذا يحصل لي. اشعر بالارهاق، وانا آسفه . . .».

«لا تعتذري يا ابنتي، اننا نفهم حقيقة مشاعرك». قالت لها السيدة كوربات وهي تربت على كتفيها.

ذكرها هذا الصوت بصوت والدتها وبحنانها. فوضعت السيدة كوربات يدها خلف كتفي شلسي وضمتها الى صدرها.

«لا، لا، لا تحزني يا ابنتي . . . حاولي ان تهدأي».

وبدون ان تشعر انهمرت الدموع على وجهها وتناولت المنديل الذي قدم اليها، ورفعت رأسها لتشكر صاحبه،

www.rewity.com مروريه

وتعرفت على وجه راند من خلف الدموع.

ولم تجد صعوبه في معرفة ما تخفي نظراته من عطف وحنان. كان قد تخلى عن قناع السخريه، فتمكنت من اكتشاف طيبته التي تشبه طيبة والدته. وتبادلا نظرة طويله تحتوي على مئات الكلمات التي يعجز اللسان عن التعبير عنها.

«هل تشعرين الآن بتحسن؟» سألها بحنان.

«نعم! شكراً. لقد احسست بالاضطراب...».

«لا بأس، بامكاننا ان نوقع غداً. ونحن لسنا على عجله من امرنا» قاطعها راند وهو ينظر الى باقي الموجودين.

«ان شلسي بحاجة لبعض الراحة» اقترحت السيدة كوربات.

«ابق في ضيافتنا لهذه الليله، وستنامين في الغرفة الكبيرة التي اعدتها لك تيرا»، عرض عليها لاف مبتسماً.

«شكراً لك على لطافتك يا سيد سورونسون، ولكنني مرتاحه في ذلك الفندق، كما وانني بحاجه لبعض الوحدة كي افكر ملياً باحداث بعد ظهر هذا اليوم...».

«حسناً، ولكني اتمنى ان تشربي معنا الشاي وتتذوقي قطع الكاتو اللذيذة التي صنعتها تيرا».

«بالتأكيد يا لاف».

«انا مضطرة لأن اتركك الآن، انهم ينتظرونني في المكتب» قالت السيدة كوربات وهي تنظر في ساعة يدها.

«سارافقك، وساتصل بك يا شلسي بعد قليل لاطمئن عليك» قال راند وهو يساعدها على ارتداء معطفها.

وخرج مع والدته، وشلسي تنظر اليهما بعينيها اللتين كانتا لا تزالين مبللتين بالدموع.

رحبت السيدة تيرا سورونسون بشلسي وهي تبتسم، وقد لاحظت اثار الدموع في عينيها. لكنها لم تسألها عن السبب.

«اهلاً، وسهلاً» قالت لها بمحبه.

وكانت السيدة تيرا لا تزال في مقتبل العمر، شقراء الشعر، ولكن قامتها تختلف من حيث الطول عن قامه زوجها وابنها، تضع على عينيها نظاره، وعلى خصرها مريولاً ملوناً بالوان جميله. ويبدو عليها انها سيدة لطيفه، وقادت شلسي نحو الكرسي الهزاز الذي كان جدها يحب الجلوس عليه دائماً. ووضعت خلف ظهرها عدة وسادات صغيرة.

«خذي راحتك، بينما اساعد اريك على تحضير الشاي».

فشعرت شلسي بان الاعتراض لن يفيدها، فاخذت تتأرجح في الكرسي الهزاز مع انها تحس بألم كبير في قدميها. وبثقل رأسها وكأنها كانت مريضة منذ مدة طويله. واخذت تتأمل الغرفة التي تجلس فيها.

لقد طرأ عليها تغيرات كثيرة. فدهان الجدران اصبح

مهلهلاً، وقد اختفت بعض الاثاث واستبدلت بقطع اخرى. لكن الجو العام لا يزال نفسه. فعادت اليها ذكريات الطفوله. وتعرفت على هذا المقعد الذي كان يفضل والدها ان يجلس عليه دائماً. وكانت كلما تراه تركض وتجلس في حضنه وتطلب منه ان يحكي لها حكايه، فكان يروي لها دائماً نفس الحكايه ولكنه كان يضيف عليها كل مرة فصولاً جديدة.

ودخل اريك يحمل صينيه الشاي فقطع عليها حبل افكارها. ووضع اكواب الشاي واطباق المقبلات على الطاوله، بعد قليل وبدون ان يتوقف عن ثرثرته حمل شلسي ومقعدها بسهوله ووضعها امام الطاوله.

«اريك! لست مقعده! وباستطاعتي السير على اقدامي...».

«يجب ان ترتاحي، كما وانك خفيفة كالريشه...».

بعد قليل دخل لاف وتيرا وجلسا حول الطاوله، وبدأ الجميع يتحدثون بموده، عن مشاريعهم وذكرياتهم، واستمر حديثهم حتى بداية السهرة، وكانت الساعات قد مرت بسرعة وبجو من الالفه والمحبه.

وفجأة رن جرس الهاتف، فنهض لاف ورفع السماعه، وبعد تبادل عدة كلمات مع محدثه، ناول شلسي السماعه.

«راند يريد التحدث معك، آنسه نوركيز».

فامسكت السماعه وحاولت ان تحافظ على برودة

اعصابها.

«نعم... انا اشكرك... لا، انا بحاله جيدة الآن، واؤكد لك ذلك. واذا كنت مستعجلاً، بامكاننا ان ننهي كل شيء صباح غد. واعدك بانني سأكون باحسن حال».

«اذا كنت لا تشعرين بالتعب، فانا اتمنى ان اراك الآن. يبدو لي انه من الضروري ان اوضح لك بعض النقط واشرح لك بعض التفاصيل عن مشاريعي» اقترح عليها راند.

«انا... حسناً، انها فكرة رائعة» اجابته شلسي وهي تشعر بان دقات قلبها قد ازدادت لمجرد التفكير بانها ستمضي السهرة برفقته.

«الا زلت تذكرين الطريق التي تصل بين بيتينا وبيتكم؟».

«نعم، بالتأكيد».

«اذن، سانتظرك امام الباب بعد دقائق...».

واقفلت شلسي السماعه فرحه وكادت ان تصرخ من شدة فرحتها. وعندما علم آل سورونسون بانها ستخرج فوراً، خاب املهم لقد كانوا يتمنون ان تشاركهم في تناول العشاء. واحست شلسي بالذنب عندما لاحظت حزن اريك. فابتسمت له ووعدته بانها ستتناول العشاء معهم مساء الغد. ثم ودعتهم وخرجت.

وفي الطريق حاولت شلسي ان تعيد تزيين وجهها، كي تبدو بنفس الجمال الذي كانت عليه عندما غادرت الفندق في الصباح. وتساءلت بفضول هل دعوة راند لها لقضاء السهرة معه هي فقط للحديث عن الاعمال؟ ام انه يدعي بذلك كي يخفي اسباباً اخرى اكثر اهميه؟...

الفصل السادس

وعندما جلست قبالته حول الطاوله، تأملت انعكاس ضوء الشمعه على الفضيات والاكواب المصنوعه من الكريستال، وهي تحاول ان تجد في عينيه الجميلتين رداً على ذلك السؤال، لكنها لم تكتشف شيئاً.

فاخذت تتسلى بتأمل المطعم الذي اصطحبها اليه، والواقع في حي اصيل من احياء المدينه. والذي يمتاز بشوارعه الضيقة وابنيته القديمه. وكان هذا المطعم مميزاً بالرسوم الرائعه التي تزين جدرانه. واحست بشيء من الغرابة فيه.

«ما اسم هذا المكان الغريب؟» سألته شلسي باهتمام.

«ماري ماهوني» انه اسم احدى العبيد المعتقه والتي اشتهرت بسحرها. ونحن هنا وسط حي كان في القديم

www.rewity.com مروريه

مخصصاً للعبيد، لقد حدث فيه، وقد يحدث ايضاً تجارات وحركات فضوليه...».

قطع عليهما الحديث وصول احدى النادلات التي ترتدي ملابساً قصيرة جداً، وتجاهلت وجود شلسي وخاطبت راند بلهجه مألوفه لديها.

«مساء الخير يا عزيزي، انا سعيده برؤيتك. هل تريد بعض الخدمات الخاصه؟ انا هنا من اجل راحتك ورضائك».

يبدو ان موقفها هذا لم يؤثر ابداً على راند.

«احضري لنا زجاجة من الخمر الذي اشربه دائماً يا واندالو وسنطلب فيما بعد وجبة العشاء».

ابتعدت النادله بعد ان نظرت اليه نظرة غريبه. واخذت تتمايل في سيرها. غضبت شلسي من معرفة هذه النادله ولم تستطع ان تخفي نظرات الاحتقار. فابتسم لها راند ابتسامه مليئه بالحنان مما جعلها تذوب امامه كما تذيب النار الثلوج. ووجدت انه في الحقيقة يبدو اكثر سحراً مما يتهيأ لها في احلامها...

«اتمنى دائماً ان يكون كل ضيوفي على عشاء العمل بمثل هذا الجمال»، همس بصوته العذب الحنون فكان لصوته نفس التأثير الذي تتركه لمساته اللطيفه واخذت ترتعش بقوة. فنهض راند وخلع جاكيته وغطى بها كتفيها.

«لا، لا، انا لا اشعر بالبرد، كما وانني لا اسمح

لملاكي الحارس بان ينقذ حياتي اكثر من ثلاثه مرات في يوم واحد، ولم يمضي على وجودي في بيلوكسي اكثر من اربعة وعشرين ساعه. وقد تدخلت وساعدتني اول مرة عندما غرقت في الوحول. ومرة ثانية عندما كدت اختنق من شدة السعال. واخيراً عندما جففت دموعي».

وعندما لاحظ ميلها للدعابه، ضحك فرحاً فظهرت اسنانه البيضاء كاللؤلؤ.

«هيا، فلنعد الى الجد، اليس الهدف من حديثنا هو الخوض في مسائل مهمه؟ اريدك ان تعلمي بان شراء اراضيك مسأله مهمه ورئيسيه بالنسبه لي. فمنذ عدة سنوات وانا اسعى لتطوير وتوسيع مؤسستي، ولكن المكان كان يمنعني. فان بيع ورشة سفن آل نوركيز والتي تقع بقرب مؤسستي تشكل فرصه رائعه بالنسبه لي. وانا لا اجهل حاله المباني الباليه، ولا اجهل الديون المتراكمه التي تركها جدك، اجور آل سورونسون المتاخره، ومع ذلك فانا اقدم مبلغاً مرتفعاً كثمن لممتكاتك. ولكن وحسب رأيي الافضل ان تستثمر في مشروع يمكن له ان يؤتي ثماره في المستقبل...».

اقتربت النادله بدلال وقد احضرت زجاجه الخمر التي طلبها راند. وبرغم حركاتها وكلماتها، ظلت شلسي تنظر الى محدثها بانتباه، وكانت تتمنى ان تستمع الى المزيد من كلماته.

«استثمار» هذه الكلمه توحي لها بان هذه السهره الرومنطقيه ستكون كما كانت تحلم وتتمنى. وقد يكون راند رجل الاعمال الشهير لا ينظر اليها الا كمالكه لورشه ولارض يرغب بشرائها، بالتأكيد فهو يضحي بعاداته ويظهر لطافه حقيقيه يمتاز بها اهل الجنوب. ولكن هل يستعمل سحره القوي لهدف تجاري محض؟ كي يتأكد من انها لن تبيع املاكها لشخص آخر غيره؟.

فاحتقرت نفسها لأنها تنهار بسهوله امام قدرته في السيطرة عليها، ووعدت نفسها بانها لن تمزج بين الرغبات الشخصيه وبين الحقيقه الواقعيه.

وبعد ان اتمت واندالو عملها، فتحت زجاجه الخمر وادارت ظهرها نحو شلسي.

«شكراً يا وندالو، ساسكب الخمر بنفسي» قال لها راند بلهجه باردة.

وبعد ان ابتعدت سكب الكؤوس، ورفع كأسه ونظر اليه معجباً بلونه الرائع.

«انا اشرب نخب اجيال النوركيز المتتابعه، والذين اشتهروا ببناء السفن، ولقد احدثت جهودهم وخلقت اجمل تحفهم. شلسي نوركيز».

فارتبكت شلسي وبرغم استنتاجاتها الحازمه. لم تستطع ان تمنع نفسها من الارتعاش من اللذه التي شعرت بها من خلال صوته اللطيف. ولم تستطع المقاومه امام نداء نظراته

الصارخه وفجأة احست ان الزمن توقف وبانه لم يعد يوجد في هذا العالم سوى امرأه ورجل يحدقان في عيون بعضهما.

حمل راند الكأس وادناه من شفتيه ورشف منه رشفه وهو لا يزال يتأملها، ففعلت شلسي مثله وهي واثقه من ان شعورهما متبادل.

«انا لا اعرف شيئاً عنك، شلسي، حدثني عن حياتك في هيوستون، وكيف تحول الولد الصغير الى مخلوقه جميله بهذا الشكل».

وبشكل مختصر جداً لخصت له شلسي اثنتي عشرة سنه من عمرها. وعندما وصلت الى تحقيق امنيتها، لاحظت ان زجاجة الخمر قد اصبحت فارغه، وبانها تحس بنشوة وبخفه.

وعندما نادى راند على واندالو كي تحضر العشاء. حاولت شلسي ان لا تجعل النادله تؤثر على راند، فظلت تحدثه، ثم مررت طرف لسانها على شفاهها، وحملت الكأس الكريستال وقربته من خدها واخذت تديره ببطء، وتنعكس في نظراتها وعود بالجنه الابديه.

«انا اشعر بالظمأ» قالت له بصوت هامس، وكأن هذه الحاجه للشرب قد تخفف من حدة مشاعرها تجاه حاجات اخرى.

وظل راند ينظر اليها وخاطب النادله دون ان يلتفت

نحوها.

«واندالو، هل سمعت؟ ان ضيفتي تشعر بالظمأ».

وبانزعاج واستياء ابتعدت واندالو.

واحست شلسي بالسعادة لأنها بقرب راند.

«اشعر ايضاً الجوع».

فنظر اليها بحنان وهو يستمع لها. وبعد ان تناولا العشاء سألته بدورها عن حياته الخاصه، لكنه ابدى تحفظاً كبيراً.

واخذ يكلمها عن مشاريعه العمليه والمهنيه.

«في البدايه، احتفظت بحوض اصلاح السفن. ومن ثم طورته ادخلت بعض التعديلات الحديثه. واريد الآن ان ابني حوضاً لتحميل وتفريغ السفن وعنبراً لتخزين البضاعه في المكان الذي يوجد عليه منزلك...».

لم تتمكن شلسي من فهم واستيعاب معنى كلماته، وكانت ترفض ان تتقبل مثل هذا التغيير الغير متوقع.

«انت تريد ان تهدم بيتي...؟» سألته متلعثمه.

«انا آسف، ولكن هذه الابنيه قديمه جداً وهي آيله للسقوط. وستنهار يوماً ما. كما وانها تشغل مساحه كبيره. كوني واقعيه، اذا اشتريت انا هذه الاراضي فذلك من اجل توسيع مؤسستي، وليس من اجل انشاء متحف. ولقد وضعت الخرائط الكبيره. وستصبح ورشه سفن الكوربات امبراطويه حقيقيه، تفوق في حجمها وقوتها آمال جدي، وامال والدي» وفجأة خف حماسه، وصمت قليلاً ثم عاد

لمتابعه حديثه بشيء من المراره.

«كان رجلاً متعلقاً بالماضي، كجدك تماماً. كان يسخر من التقنيه الحديثه، ويفضل ان يبني السفن من الخشب. وكان يحتقر هذه الهياكل المصنوعه من المعادن. ولا يؤمن بتطلبات السوق والعصر. ولو عاش مدة اطول لكان اوصل المؤسسة الى حاله الفشل والافلاس، ولحسن الحظ وبعد وفاته استطعت ان اعطي المؤسسة زخماً جديداً...».

ثم صمت راند وكأنه يخرج من حلم مزعج. وتأمل شلسي بذهول وكأنه نسي وجودها معه.

«لا ادري لماذا اروي لك كل هذا، بدون شك قد ازعجتك بذكرياتي العائليه...».

«لا، لا، انت لا تزعجني ابداً. وما الذي تسبب بوفاة والدك؟».

«كان يموت ببطء، وذلك بسبب عدم وجود الاثاره في حياته على ما يبدو» اجابها راند بألم وحزن.

وعندما شربا القهوة غيرا موضوع حديثهما.

«كنت قد بدأت تحديثني عن مشاريع مستقبلك في هيوستون، قبل ان تقاطعك واندالو» قال لها راند مبتسماً.

«نعم، لقد قاطعتني واندالو عندما كنت اخبرك عن رغبتي في تأسيس وكاله للاعلان اديرها بنفسي. وان المال الذي ساحصل عليه بعد بيع ورشه السفن يسمح لي بذلك. واذا لم يكفيني المال فان احد اصدقائي وهو

مصرفي شهير، قد وعدني بتقديم قرض لي. . .».

«احد اصدقائك؟ حقاً» سألها بسخريه.

«نعم، انه صديق لي، وتـربطني بـه علاقـه عمل. وقـد تناولت العشاء معه مرة».

الفصـل السابع

اجابته شلسي وهي تحاول الدفاع عن نفسها وكأنها امام زوج غيور جداً.

«حسناً» قال راند بلهجة احتقار وسخرية.

«انـا اتخيلك تمـامـاً. . وانت تـرتـدين الثيـاب الـرقيقـة وتتـزينين بمنتهى الترتيب والانـاقة، وتستقبلين زبـائنـك في مكتب فخم ومـريـح. كمـا وانـك تقبلين دعـواتهم على العشاء، هذا عمل مميز جداً بالنسبة لامرأة. . .».

«بالنسبة لمرأة» سألته حانقة.

وحاولت ان تتمالك نفسها فتنفست بعمق.

«انا اعتقد بأن رجلاً مثلك معتـاد على مواجهـة كل يـوم مشكلات جديدة في عمله، يستطيـع ان يفهم طبيعة عملي كسيـدة وافهم جيداً، ايضـاً بأنني عنـدمـا استقبـل الـزبـائن

www.rewity.com مـرويـة

المحترمين وانا بكامل اناقتي اكون فخورة بنفسي، ومن النادر جداً في مهنتي ان التقي باناس يرتدون الملابس المتسخة او بأناس لا يملكون عقولاً في رؤوسهم كالذين يعملون في ورشات السفن...».

«انا آسف جداً لأنني ازعجتك، واعترف بأن ملاحظتي كانت سخيفة، وانت محقة، فالحياة على المرفأ وفي هذه الورشات تتطلب قوة بدنية وبعض القسوة ولقد فشل فيها عدة رجال كأبي مثلاً...».

«اذاً لن تتمكن امرأة ضعيفة من النجاح هنا، وانا لا اشك ابداً بأن امرأة ضعيفة مثل شلسي نوركيز لن توافق على عرضك لشراء الأراضي التي ورثتها عن جدها اليس كذلك؟».

«لا، انا لا اشك بذلك، لأن هذا هو الموقف الأفضل لك، فهنري نوركيز نفسه لم يتمكن من المحافظة على مؤسسته وتجنيبها الافلاس...».

«مع انه كان رجلاً!» اجابته شلسي بضحكة تهكمية.

«هيا! ماذا سينفعنا الخصام؟ بالتأكيد، كان رجلاً ولكنه كان يسرع نحو الهاوية، وكان يعرف ذلك. فلم يكن احد في هذا العصر يريد ان يشتري السفن التي لا تزال تصنع من الخشب. فان بناءها بهذا الشكل يتطلب صبراً طويلاً ووقتاً اطول كما وان تكاليفها مرتفعة، وكان جدك يعتمد في معيشته على بعض الزبائن المخلصين له، وعلى بعض

الصيادين المسنين الذين كانوا يأتون من «موبيل» ومن «باسكا بول» ومن «موس بوان» كي يصلحون سفنهم العتيقة، ولكن هذا لم يكن يكفي لسداد اجور المستخدمين عنده. ومن ثم اختفى هؤلاء العجزة واحد تلو الآخر، ولم يعد هناك احد لم يستعمل البديل...».

فأمسكت شلسي فنجان قهوتها بعصبية، وهي مقطبة الحاجبين.

«انت تعرف بدون شك بوجود سفينة الصيد التي كان جدي قد كرس لها السنوات الأخيرة من عمره! اليس كذلك؟».

«لقد طلب مني لاف وأريك ان اسمح لهما بانهائها في اوقات فراغهما ومن المال الذي يحصلون عليه كأجر لهما، لكني رفضت لأن انهاء العمل فيها سيقضي على كل اموالهما المتواضعة، فهذا عبث، والأفضل ان يفكوا قطع والواح الخشب منها كي نستفيد منها للمدافىء. وذلك لأنها تشغل حيزاً كبيراً وهي في حالتها هذه».

اجابها وهو يهز بكتفيه.

«اتريد ان يصبح خشبها وقوداً للمدافىء، هذه التحفة التي كان يعتز بها واراد ان يتوج بها كل اعماله، تريدها ان تصبح وقوداً للمدافىء! وبدون اي شعور بالأسف او الرحمة تريد ان تزيل هذه القطعة الفنية التي كان يضع عليها كل اماله وكل طموحاته؟».

«بالنسبة للأعمال الناجحة، لا يوجد مكان للمشاعر والعواطف» اجابه راند بحدة.

«انا احتقر هكذا اعمال!».

وعندما نظر اليها بدهشة، فهمت بانها تصرفت بشكل قاس، وبانها افسدت جو السهرة. فخبأت وجهها بين يديها لتخفي حدة انفعالها. ولكن ما الذي يهمها من هذا الهيكل الذي تغمره الغبار، والمرمي في احد العنابر المهجورة؟ ولماذا تهتم بها هكذا فجأة؟.

«هيا بنا لنذهب، ارجوك يا راند».

فنهض راند ولم يضف اية كلمة، ودفع الحساب وساعدها على ارتداء جاكيتها.

وعندما خرجا احست بالبرد القارس، بعد ان كان جو المطعم هادئاً ودافئاً. فوضعت يديها في جيوبها وكان كل جسدها ترتعش من البرد ومن شدة الانفعال بنفس الوقت.

«لن ادعك تدمر هذه السفينة، وانا سأضع كل امكانياتي كي اجعلها تصبح جاهزة... وبسرعة، لأنني مضطرة للعودة الى هيوستون وبأسرع وقت ممكن. وبعد ذلك فقط سأبيعك ورشة سفن النوركيز...».

وفتحت باب سيارتها ودخلتها سعيدة برائحة جلد السيارة الـ«ام، جي».

«شكراً لدعوتك هذه، وكنت سعيدة في مناقشة الأعمال معك».

قالت له وهي تغلق باب سيارتها ثم انطلقت وسط الضجيج القوي الذي احدثه محرك سيارتها.

ونظرت في المرآة الأمامية، فلاحظت ان راند لا يزال واقفاً على الرصيف وترتسم على وجهه علامات الدهشة وكأنه تمثال جامد.

«اسبوعين اضافيين؟ مستحيل يا شلسي، مستحيل، ليس في هذا الوقت بالذات... وانت تعلمين يا صغيرتي بأن الوقت يداهمنا، ونحن لا نتوصل بسهولة لأرضاء زبائننا العاديين، ونحن نحجز، ايام الطلبات الملحة لزبائننا الجدد، وانا بحاجة لكل الأشخاص الاكفاء...».

اجابها السيد «آرت غراهام مدير الوكالة التي تعمل فيها شلسي».

«بالتأكيد يا آرت، بالتأكيد انا افهم»، اجابته شلسي ولم تكن قد سمعت كلمة واحدة من كلامه.

كان فكرها مشغولاً بعدة مشاريع وكل مشروع منها اهم من غيره، وكانت كلها تتنافس وتتدافع للحصول على الأولوية، ولكنها لم تكن ترى اهم من هدفها الوحيد: انهاء بناء سفينة الصيد بكل تفاصيلها الدقيقة.

وكان لاف سورونسون قد تلقى النبأ بانفعال شديد كعادته.

وابتسم فرحاً ولم يبد اية معارضة وابدى استعداده لإدارة هذه العملية بكاملها. وتحمل على عاتقه تأمين اليد

العاملة، والمتطوعين الذين يتسارعون لمساعدته بحماس من اجل هدف نبيل، وهو جعل آخر سفينة من هذا النوع تمخر مياه المسيسيبي.

وكان مقتنعاً بأنه سيحصل على مساعدات مالية ايضاً، فبعض الأشخاص، بنظره، لن يترددوا في تأمين المواد كي يوفروا لهذه التحفة الفنية النجاح الكلي.

«فهناك عرض اعلاني جديد»، تابع آرت غراهام كلامه «بحاجة الى ميزانية ضخمة، ونحن لن نستطيع ان نخسره».

«بالطبع»، اجابته شلسي وهي لا تعرف عن اي موضوع يتكلم.

وكانت شلسي تفكر بطلب سلفة من خالتها ماريان ومن صديقها المصرفي، كي تمول هذا المشروع.

اما ديوايت كونورز، فكان برغم كبر سنه متحمساً جداً لهذه الفكرة. واخذ يتكلم بأسلوبه المميز عن الشجاعة والأقدام في القرارات التاريخية! وابدى استعداده الكلي للمساهمة في تحقيق هذا الهدف. وهو يملك ضمانات مصرفية، وسيذهب ويطرق ابواب اصدقائه القدماء الذين مضى عليه زمن طويل لم يرهم فيه. وهؤلاء سيقدمون له النصائح الثمينة وسيساهمون شخصياً في تحقيق هذا العمل بما فيه من تحديات قوية للعالم الحديث.

«هل تسمعينني يا شلسي؟».

سألها غراهام وقد شعر بالقلق لأنه لم يسمع جوابها على اسئلته.

«بالطبع، آرت» كانت تكذب.

«سنتكلم بالتفاصيل عند عودتي، بعد اسبوعين، او ثلاثة اسابيع على الأكثر. وسأبذل جهدي كي اعوض عن هذا الوقت الضائع، اقسم لك بذلك، الى اللقاء آرت...».

وفي صباح اليوم التالي، غادرت شلسي الفندق وانتقلت الى الغرفة الزرقاء الكبيرة في ذلك البيت العائلي القديم، بعد اصرار آل سورونسون ورجائهم.

كانت تعرف بأن اقامتها على ارض الورشة تجعلها تعيش بداخل الحدث وضمن اطار الصورة.

وعند الظهر كان لاف قد بذل مجهوداً كبيراً وكان قد وضع برنامجاً للعمل، ورسم خطة له ووزع العمل على اعضاء الفريق العامل.

كانت قد وصلت شاحنات خشب الصنوبر والسنديان، وكان مالك المنشرة التي وردت لهم الخشب يعرف بشهرة النوركيز، واستطاع لاف سورونسون ان يقنعه بأنه لن يدفع ثمن الخشب الا بعد بيع الورشة.

وبين يوم وآخر، تحول هذه المكان المهجور الى مكان مليء بالحيوية.

واحست شلسي بالتعب من كثرة الذهاب والإياب، ومن كثرة الاستفهام والاستجواب.

وتيرا ايضاً ساهمت في هذا العمل النشيط، وتحملت مسؤولية الرد على المكالمات الهاتفية، وكان جرس الهاتف لا يتوقف وكأن النبأ انتشر بسرعة.

الفصل الثامن

وبعد ان اعد لاف لائحة باللوازم الضرورية، اصطحب شلسي الى بيلوت التاجر المشهور الذي يبيع لوازم بناء السفن.

وقفت شلسي مذهولة في هذا المكان الغريب، حيث تتجمع على الرفوف كميات هائلة من الأدوات المختلفة، التي لم تستطع شلسي ان تفهم وان تعرف طريقة وهدف استعمالها، وكان يوجد فيها كميات كبيرة من علب الزيوت السائلة والدهانات البحرية، وكانت رائحتها القوية تصل الى انفها.

وعندما همت بالخروج من هذا المتجر، وكان لاف يحمل بين يديه العلب العديدة، سمعت صوتاً افزعها.

انه صوت دافىء يتميز بلهجة اهل الجنوب، صوت ما ان تسمعه حتى ترتعش، فالتفتت وقلبها يدق بسرعة،

www.rewity.com

فابستم راند كوربات وهو يلبس بنطلون جينز ضيق وكنزة صوفية ويضع على شعره قبعة.

«تعالي لاعرفك على جدي» قال لها بصوت هادىء.

لاحظت شلسي بقربه رجل عجوز تملأ التجاعيد وجهه، لكنه لا يزال محافظاً على اشرافته.

«شلسي هذا جدي» هرشل كوريات، هذه شلسي نوركيز... آخر عضو في سلسلة طويلة من بنائي السفن، صباح الخير لاف» وكان يتكلم بلهجة حازمة تحتوي على بعض معاني السخرية.

«انا سعيدة بمعرفتي بك سيد كوربان. ولقد سمعت الكثير عنك» قالت له شالسي.

«انا اكيد بأنك سمعت اشياء سيئة عني، فالكثير من الشائعات تدور حولي، فإذا وصلتك احدى هذه الشائعات، لا ترددي وتعالي واسأليني شخصياً».

اجابها العجوز وهو يشد على يدها.

اخذ يتأملها وهو لا يزال ممسكاً بيدها، فارتعشت شلسي واحست بأنه يقرأ افكارها بكل سهولة.

«وتتردد شائعات كثيرة حولك في هذه الأيام» قال لها مداعباً.

«وافضل ان اسمع المزيد منك انت شخصياً».

«انا... انا... كنت اعتقد بأن راند قد شرح لك حقيقة الوضع»، قالت له متلعثمة.

«انا اقصد نحن، انا وأريك ولاف وبعض اصدقائهما نحاول ان ننهي العمل في سفينة الصيد التي كان قد بدأ بها جدي».

«ولا تزالين ترغبين ببيعنا ورشة السفن، اليس كذلك؟ وهل هذا يعني بأنك ستعودين الى هيوستون، وتتركين بيلوكسي؟».

«اوه، لا، ان جو المدينة والمهنة التي اعمل فيها تناسبني كثيراً وان عملية البيع ستتم بعد اسبوعين او ثلاثة، ما ان ننتهي من صنع هذه السفينة الـ... النصر».

وعندما سمع لاف هذا الاسم اشرق وجهه وقال.

«النصر، نعم، السفينة النصر ستخرج من ورشة سفن النوركيز في بيلوكسي».

«اتمنى ان تكون حاضراً في يوم نزولها الى المياه يا سيد كوربان انت وعائلتك».

قالت له شلسي وعيونها تشرق بوميض التحدي وهي تنظر نحو راند.

«اسبوعين او ثلاثة؟» سألها راند وهو يرد التحدي.

«صدقيني لن تنتهي منها بهذه المدة، وستواجهين الكثير من الصعوبات، يا آنسة كوربان، فالأفضل لك ان تتبعي نصيحتي وتتراجعي الآن عن هذا المشروع السخيف، ولماذا العناد؟ بسبب ملاحظة سخيفة قلتها لك عن طبيعة عملك؟ انك تتصرفين بطيش صبياني...».

وبرغم غضبه الشديد ظلت عيونه تحافظ على برودتها وكانت نظراته حادة كالبولاد.

«صبياني... انا ارى ان قيمتيَ تنخفض يوماً بعد يوم فقد وصفتني في البداية بأنني امرأة ضعيفة، والآن تجدني طفلة صغيرة...».

«نعم، انت تتصرفين بطيش صبياني، ماذا تريدين ان تثبتي؟ بأنك قادرة على النجاح حيث فشل الرجال؟ لن تنجحي ابداً... واعترفي بأنك انجرفت بهذه المغامرة السخيفة بدون تفكير وكأنك تلقيت ضربة قوية على رأسك. وفري على نفسك التعب وهدر الأموال، ووفري علي الوقت، فلنوقع غداً تلك الأوراق... فأنا لا اشك بكفاءتك في مهنة الاعلان، كما وان العمل في مكاتب هيوستن لم يؤمن لك التجربة القوية والمعرفة الضرورية الكافية لبناء وصنع السفن، آنسة نوركيز».

احست شلسي بأنه يبالغ جداً في احتقارها وشحب لونها تحت تأثير هذه الاهانة. فوضعت يديها في جيوبها كي تخفي ارتعاش يديها من شدة الغضب.

«انت تسيء فهمي يا سيد كوربان، ولكن وقتي ثمين، ولن اضيعه في شروحات لا فائدة منها، والآن فلنذهب يا لاف لأن النصر تنتظرنا».

كان السيد هرتسل كوربان يستمع اليها بانتباه كلي، وظل ينظر اليها وهي تبتعد، ثم التفت نحو حفيده رائد

الذي كان غاضباً وابتسم ابتسامة عريضة.

في ذلك العنبر وحيث السفينة راقدة، كانت تمر الأيام والليالي بسرعة مدهشة، ومن الصباح وحتى المساء كان الرجال يشتغلون بحماس، وشيئاً فشيئاً إخذت السفينة تأخذ شكلها وتغطي هيكلها بالألواح الخشبية التي تفخر بها هذه الصناعة.

وكان العجوزان اللذان تخطيا كلاهما سن الثمانين رائعين يوجهان العمل بنصائحهما الثمينة.

وكانت شلسي ببنطلونها الجينز تشرف على سير العمل وهي تحمل دفتر ملاحظات صغير.

وكان اريك يبدو عاملاً نشيطاً استفاد من خبرته الطويلة ويحاول بكل جهد ان يلاطف شلسي.

«انظري، هذا العمل بسيط وسهل يكفي ان تضغطي على هذا المقص واذا وجدت ان كثافة القطعة مناسبة تسمعين صوتاً مميزاً، اسمعي...».

ووقف اريك خلفها واحاط جسدها بيديه وهو يمسك هذا المقص والقطعة الخشبية بيد ويمسك بيده الأخرى المطرقة، وطلب منها مراقبة الفرق بين الأصوات.

«الآن جاء دورك انت هيا!».

وما ان ترك المطرقة من يده، حتى بدت هذه المطرقة ثقيلة الوزن، فخافت ان تكسر المطرقة اصبعها، وتركتها تقع على اللوح الخشبي، وفقدت صبرها.

ثم عادت الى المحاولة من جديد، مرة ومرتين وأريك يراقبها كأخ وصديق واستاذ وبعد قليل وبعد تكرار المحاولة عدة مرات اجادت العمل واحست بالراحة.

وعندما عادت في المساء وبعد نهار شاق، استلقت على سريرها وغطت نفسها بالحرامات السميكة، وقبل ان تغفو تراءت لها صورة راند وشعرت بالندم والأسف الشديدين.

وفي اليوم الرابع عشر كان الرجال سعداء جداً بنتيجة عملهم، فالسفينة ترقد امامهم وهي على الشكل المطلوب، وكانوا ينظرون باعجاب الى مقدمتها المرتفعة والى تناسق اجزائها التي تمنحها صفة الأمراء، وهي تبدو وكأنها اصبحت جاهزة لأن تمخر الأمواج القوية.

لكن يبقى بعد عمليات الترتيب الداخلية وينتهي كل شيء وأسبوع اضافي يكون ضرورياً، ويجب ان يخبر آرت غراهام، الذي اتصل بها مرة ثانية دون الوصول الى اية نتيجة.

ومن اجل الاسراع في العمل، اتصل ديوارت كونور مرة ثانية بالعمال الذين يملكون كفاءة خاصة، ولم يكن يحاول ان يقبل بأي عذر فهو متحمس جداً لهذه التحفة الفنية.

واعجب الجميع بشجاعة شلسي، وبحديثها العذب، وميلها للدعابة ومزاحها اللطيف، وبطريقة تعاملها مع العمال دون تذمر، وبتحملها التعب دون ان تشتكي، وتقبل الرجال الذين لم يعتادوا من قبل على العمل مع النساء،

تقبلوا وجودها بينهم وزمالتها لهم، وكانت عندما تتوجه الى الورشة لا تضع الماكياج على وجهها وتعقد شعرها الأشقر وتضع ايشارباً على رأسها، وبالرغم من ذلك نت تبدو فاتنة بجسدها المتناسق، والجميع كانوا يظهرون احترامهم لها.

وكان اريك خاصة لا يخفي ابداً اعجابه الشديد بها، وكان يعتبر ان شلسي هي الامرأة المثالية التي يحلم بها كل الرجال، وكان اكثر ما يعجبه فيها حيويتها وتواضعها.

كان هدفهما المشترك يقربهما من بعضهما، فكانت تشعر بالراحة برفقته وتعتبره وكأنه شقيقها.

وتشعر بأنها تنتمي الى عائلة سورونسون، وكانت تحب الاجتماع معهم في المساء حول مائدة الطعام وتتذوق الطعام اللذيذ الذي تحضره السيدة تيرا، وكانت تساعدها هي وأريك بتنظيف الطاولة وجلي الصحون.

وكان راند قد تغيب عن المدينة مدة خمسة عشرة يوماً بسبب ارتباطه ببعض الأعمال، وعندما عاد الى المدينة وصلته اخبار سريعة تفيد بأن شالسي نوركيز اصبحت موضع حديث كل المجتمع، وبأنها تفوقت على لسلي بوردا واصبحت ملكة ورشة السفن، فتذكر احتقاره لها عندما التقاها في متجر بيتالو، وتذكر غضبها الشديد منه. فقرر اخيراً ان يذهب وبعد تناول العشاء توجه اريك وشلسي الى الورشة كالعادة، ولشدة تعبها استندت على

الجدار وتنهدت.

«لماذا لا ترتاحين؟» سألها اريك بقلق.

«لا شيء مهم، انها عضلات ظهري تشنجت قليلاً...».

«اتريدين ان ادلك لك ظهرك؟».

الفصل التاسع

وقبل ان يسمع جوابها وقف خلفها وبدأ بتدليك اكتافها. فشعرت شلسي بالراحة وبعد قليل قالت له.

«هذا عظيم، لقد ارتحت قليلاً».

فتشجع اريك واحس بأنها ترغب في المزيد.

فانحنى وقبلها على عنقها، واشدة ذهولها انتفضت ورجعت خطوة الى الوراء.

«هيا، الى العمل، لقد اضعنا الوقت الكافي...».

فأحس اريك بخيبة الأمل، ودون ان ينطق بكلمة تناول المطرقة واخذ يضرب بها على مسمار صغيرة بقوة عنيفة.

فاتخذت شلسي جانب الحذر، فهي وللمرة الأولى تشعر بأن اريك الذي تعتبره كأخ لها يرغب فيها، وادركت بأنها لشدة اهتمامها بالعمل لم تلاحظ حقيقة مشاعره نحوها.

www.rewity.com

فوعدت نفسها بأنها من الآن وصاعداً ستنتبه على نفسها اكثر وتكون اكثر حذراً بالنسبة له، ولشدة ذهولها لم تشعر بدخول راند، فاضطر الى السعال حتى يعلمهما بوجوده.

«لقد علمت بانك تبحثين عن عمال، ولقد جئت اعرض خدماتي، فلقد سبق لي وعملت في هذا المجال».

ظهور راند المفاجيء جعل شلسي تقف في مكانها مذهولة وكانت تحمل في يدها المطرقة، وتضع بعض المسامير في فمها.

«لو طلب مني ان ارسم لوحة تظهر مجد العمل اليدوي، لاخترتك انت موديلاً للرسم بدون اي تردد» قال راند هازئاً.

«اريك، ناولني بعض المسامير، فأنا مستعجل للانتهاء من هذا العمل ايضاً، لأنه يؤخرني عن امتلاك هذه الأراضي، وعن تنفيذ المشاريع التي انوي القيام بها».

«ان رجلاً مشغولا جداً مثلك، لا يجب عليه ان يضيع وقته الثمين في هذه التفاهات» قال له اريك وقد اغضبه تدخل هذا الرجل.

«انا فقط من يحق له الحكم على وقتي الثمين» اجابه راند بجفاف وهو يتناول الكماشة.

فعاد اريك لمتابعة عمله ولم يزد حرفاً واحداً.

اعتدلت شلسي في وقفتها، وحاولت ان تعيد انتظام دقات قلبها، وتمنت ولأول مرة منذ خمسة عشرة يوماً لو انها

ارتدت ثوباً بدل هذا الجينز، كما ندمت لأنها تخلت طيلة هذه المدة عن المكياج.

نظر راند اليها واخذ يتأملها بابتسامة عريضة اظهرت غمازتيه اللتين تزينان خديه.

وكان العنبر كله مضاءً، فتساءلت شلسي بدهشة.

كيف يستطيع هذا الرجل ان ينجح دائماً بتحويل كل العالم الى عالم آخر مليء بالحنان والحب؟.

«لقد سمعت بأن كل المدينة معجبة بك وبسفينتك هذه حتى ان العمال الذين يعملون في مؤسستي يشاركون معك في بنائها في اثناء اوقات فراغهم».

«هذا ممكن، فقد جاء الكثيرون خلال هذين الأسبوعين».

وظل راند يقف بقربها ويعمل معها بصمت حتى انتصف الليل، ثم جمع الأدوات التي امامه باهتمام وانحنى فوقها وقال لها هامساً.

«سأمر غداً وسأصطحبك لتناول الغداء، حاولي ان تبحثي في خزانتك عن ثوب يكون اكثر... ملائمة للمناسبة».

ثم خرج مودعاً.

هزت كتفيها منفعلة، انه يمتلك سيطرة عليها بشكل لا تقوى معه على اظهار حقدها رغم انه جرح شعورها اكثر من مرة.

ولم تستطع النوم بسهولة هذه الليلة، وكانت تتجاذبها الأفكار والرؤية، واستيقظت متأخرة في الصباح.

نزلت من السيارة ساقان طويلتان بكلسات نايلون اسود وتنتعل حذاءً نسائياً بكعبين عاليين عندما فتح راند باب السيارة، وكانت التنورة الضيقة تصل حتى الفخذين فيظهر من تحتها جلدها الأبيض الناعم.

مد راند يده وقد اصابه الذهول من هذا المنظر المغري، محاولاً مساعدة شلسي على النزول من السيارة فأعادت شلسي ترتيب تنورتها وحملت محفظة يدها، ومررت اصابعها في شعرها الجميل الذي يلمع تحت اشعة شمس كانون الثاني.

«انه نهار رائع!» قالت شلسي وهي تنظر نحو السماء الزرقاء.

كانت تشعر بالمرح لأنها تبدو اليوم سيدة بكل ما للكلمة من معنى، وهي جميلة وواثقة من نفسها تحت نظرات اعجاب راند، انه شعور جميل تشعره المرأة عندما تكون في كامل اناقتها، وتضع العطر والمكياج وشعرها منسدل على اكتافها وليس مربوطاً بايشارب يحبسه طوال النهار... لقد مضى عليها وقت طويل وهي محبوسة داخل هذا العنبر المظلم، دون ان تستطيع ان ترى السماء وتشم الروائح العطرة المنعشة. لقد مضى عليها اسبوعان، اسبوعان كاملان كانت تعتقد بأن لا نهاية لهما.

وطيلة الطريق كان راند يحاول ان يكون لطيفاً راح يحدثها بأمور عامة ويمازحها محاولاً ان يتجنب اي خلاف او اي خصام.

وكان المطعم الذي يصطحبها اليه يقع في مبنى حديث، بني بطريقة هندسية رائعة.

وما ان عبرت باب المدخل حتى توقفت شلسي مذهولة.

فعلى كل الجدران البيضاء تتوزع الرسوم واللوحات الحديثة، وكل واحدة منها بلون مختلف عن الأخرى.

وفي الزوايا وعلى بعض الطاولات الصغيرة تقف بعض التماثيل بأشكالها الغريبة والمثيرة للفضول وللدهشة، فنظرت نحو راند مستفهمة.

«هذا المكان يدعى الكاليري» شرح لها راند.

«ألان، الذين عاشا مدة طويلة في اوروبا، وهما من عشاق الفن وأرادا ان يقدما لزبائنهما كل ما احضراه معهما من مجموعة الفن الخاصة، وكل القطع الموجودة هنا اصلية، تعالي» اضاف وهو يمسك بيدها ويقودها الى احدى زوايا الصالة.

«هذه القطعة هي من منحوتات غيبا كوماتي، وانا احب الدقة والتجسيد الذي يظهر في هذه التحفة».

نظرت شلسي نحو رفيقها بدهشة، لقد اكتشفت الآن ناحية جديدة من نواحي شخصيته.

ولشدة اعجابها بقوته الجسدية لم تكن قد كونت عنه حتى الآن غير فكرة واحدة، انه رجل اعمال بارد لا يهتم الا بالحسابات وبفرض سيطرته على كل من حوله.

اقتربت السيدة ألان زوجة صاحب المطعم منهما، وقادتهما نحو طاولة يوضع عليها باقة من الأزهار الاصطناعية.

وكان اثاث المطعم يتناسب مع ديكوره، فقد استبدلت الكراسي بكنبات يجلس عليها الزبائن جنباً لجنب.

وكانت كل الأواني من الصحون والأكواب تنم عن ذوق صاحب المطعم الرفيع. وكانت تنبعث الموسيقى الهادئة من البيانو.

«كان السادة المحترمون في الزمن القديم لايدعون نسائهم الى مأدبة دون ان يدعوا ايضاً الموسيقيين والراقصين والشعراء، ونحن نعلم بأن اجتماع كل هذه الملذات مع الفن هو شيء رائع»، قال لها راند بعد ان طلب الكوكتيل.

وتحت تأثير نظراته الحالمة، حاولت شلسي ان تشغل كل لحظة من هذا الوقت الثمين، وكانت معجبة كثيراً بمزاج راند في هذا الجو الشاعري.

«اعتقد انني كنت افهمك بطريقة خاطئة» اعترفت له شلسي بشيء من الخجل.

«كنت اعتبرك رجلاً مستبداً حتى الآن وسط ضجيج

ورشات السفن، تصدر الأوامر الى عمالك، وتسير على الرصيف بخطى سريعة، والآن ارجوك، حدثني عن ذوقك وميولك المختلفة».

«انا كنت واثقاً من انك تعتبرينني فظاً وكريهاً» قال لها بلهجة مليئة بالمرارة.

«لقد كنت محقة، فإن عملي ومشاريعي ومؤسستي تشكل الهدف الرئيسي من حياتي كلها، او انها كانت كذلك حتى مدة قريبة جداً» وكان ينطق كلامه الاخير بلهجة مليئة بالغموض.

وعندما وصلت السيدة ألان لتسألهما عن نوع الطعام الذي يريدانه، كانت تريد شلسي ان تسأله عن معنى هذه الجملة الأخيرة.

طلب راند الطعام دون ان يطلب رأيها، ولكنها لاحظت وبدهشة غريبة، بأنه اختار الأنواع التي تفضلها هي.

«شلسي كنت اريد ان اتكلم معك وحدنا، كي اعتذر لك عن لقاءآتنا الأخيرة في مطعم ماري ماهوني وعند السيد بيتالو، لقد كنت سخيفاً وفظاً معك. واطلب منك ان تسامحيني، انت امرأة رائعة، شلسي انت اكثر النساء اللواتي التقيتهن روعة وجمالاً».

بعد ان لفظ هذه الكلمات وبصوت منخفض حنون وكأنها تخرج من اعماق كيانه، امسك يدها وقربها من شفتيه وقبلها قبلة حارة.

وعندما لامست شفاهه يدها احست بأن تياراً كهربائياً يمسها وبأن النار تشتعل في عروقها. كم تتمنى ان تصدق كلامه هذا ولكن الشك والريبة جعلها تبقى على حذر.

الفصل العاشر

وخلال تناول الطعام كانا يتحدثان حول امور لا اهمية لها وكثيراً ما ضحكا بصوت مرتفع.

«اتريدين بعض الحلوى؟» سألها راند بهدوء.

«لا، شكراً لم اعد جائعة».

«في هذه الحالة، اريد ان اريك الطابق الأول من هذا المطعم».

امسك يدها وقادها نحو درج خشبي لم تكن قد لاحظت وجوده من قبل، وعندما صعدا وجدت باباً يفتح على غرفة كبيرة بنفس حجم صالة المطعم السفلى، ولكن كانت هذه الغرفة الكبيرة خالية من اي اثاث، وتصل الموسيقى حتى سمعهما، وكانت احدى المطربات تغني بصوت جميل.

«هذه الصالة ستصبح بعد مدة قصيرة باراً».

www.rewity.com مروية

«كنت اعتقد بأنها ستكون صالة للرقص» قالت له شلسي مازحة وقد احست فجأة بخلوتهما وبحرارة اليد التي لا تزال تمسك بيدها.

«هي بانتظارنا اذاً».

وبدون ان يضيع وقته، جذبها نحوه، واحاطها بذراعيه واخذ يتمايل على انغام الموسيقى. استجابت شلسي لنداء خارج عن ارادتها، وبدأت رجلاها تتبع حركات رجليه وتتمايل على النغم.

وعندما قربها نحوه اكثر احست بنفسها ترتعش، فضمها اليه اكثر واكثر. فخبأت وجهها في صدره، واحست برغبة راند القوية، وشعرت بانفاسه المتسارعة وبدقات قلبه المتزايدة.

رفعت شلسي رأسها تبحث عن نظراته، فالتقت نظراتهما واحست بأنه يبادلها نفس مشاعرها.

ومرت دقائق وهما ملتصقان ببعضهما وتوقفا عن الرقص دون ان يشعرا.

«منذ ان رأيتك في مطعم المرفأ، وانا احلم بهذه اللحظات وانتظر الفرصه المناسبة كي اضمك بين ذراعي» همس راند باذنها.

وانحنى يبحث عن شفتيها، وكانت تنتظر ذلك بفارغ الصبر فقربت فمها من فمه وقد انقطعت انفاسها.

عندما التقت الشفاه احست بأنها ستغيب عن الوعي،

وحاول راند ان يجعل من هذه القبلة الحارة الطويلة تدوم الى الأبد. وبالنسبة لشلسي لم يبق سوى ذكريات مبهمة من احلام قديمة، قديمة جدا كانت ام حديثة؟ فهي لا تعلم، وكل ما يهمها انها تعيش الآن اجمل لحظات واقعية وحقيقية.

وبعد ان ابعد وجهه قليلاً ظل ممسكاً بها بقوة وكأنه يخاف ان تبتعد عنه، كان يلهث كالسباح الذي يصعد من البحر بعد غطسة طويلة، وشيئاً فشيئاً عادت شلسي الى وعيها بعد ان تاهت في بحر العواطف القوية.

«تعالي» امرها راند فجأة، وكأن هذا القرار كلفه جهداً كبيراً.

واحاط كتفيها بذراعه وتوجها معاً نحو السلم، وعندما عادا الى طاولتهما. طلب راند فنجانين من القهوة، وظلا صامتين وكأن الكلمات لم تعد قادرة عن التعبير، فنظر اليها وابتسم ابتسامة فيها اكثر من معنى، فارتبكت شلسي من شدة انفعالها الذي لا تقدر على السيطرة عليه. وكان جسدها وشفاهها لا يزالان يحترقان من اثر قبلته، وعادت تنورتها فارتفعت من جديد ولم يعد يغطي فخذها سوى طبقة الكلسات النايلون السوداء وبعد ان شربا القهوة، نهض راند ودفع الحساب، واتجها نحو السيارة.

وبعد قليل تغير صوت ولهجة راند بطريقة واضحة، لكنه ظل محافظاً على نبرة المودة، وبدا فجأة انه مهتم جداً

بمسألة ورشة السفن.

«نسيت ان اهنئك، ان العمل في سفينة النصر يتقدم جيداً، وانت قادرة على بعث النشاط والحيوية في فريق العمل كله، يبدو انهم جميعاً متأثرين بـ...».

«اتتهمني بأنني استعمل وسائل غير طبيعية كي اجعل هؤلاء الرجال ينفذون عملهم ويحققون اهدافي؟».

سألته شلسي بدلال.

«هيا شلسي لن نبدأ بالخصام من جديد، وهذه الملاحظة التي ابديتها لا تعني اي شيء مشين، فالنجاح في بعث الحماس وبث الطاقة البناءة في فريق العمل من اجل تحقيق نجاح العمل المشترك هي ميزة عظيمة، ومتى تعتقدين انك ستنتهين من العمل منها؟ هل حددت موعداً لانزال السفينة؟».

احست شلسي بأنه يريد ان يضغط عليها حتى تحدد موعد الانزال، فتغير مزاجها وشعرت بالغضب الشديد، وتساءلت هل هذه اللحظات الحميمة التي عاشاها منذ قليل معاً لا تعني شيئاً بالنسبة له؟ هل كان كل ذلك تغير طارىء ومبتذل، ام انه كان محاولة جديدة للسيطرة عليها وجعلها لينة طيعة بين يديه، من اجل الوصول الى اقناعها ببيع الأراضي التي ورثتها عن جدها، وبأقصى سرعة؟ انه بدون شك يتلاعب بعواطفها ويعتقدها ساذجة وسخيفة.

«كلما اسرعنا كلما كان ذلك افضل، تأكد من ذلك».

اجابته شلسي ببرودة.

«لكني لم احدد بعد اليوم الذي سنحتفل فيه بالحدث، واعتقد ان الأعمال ستنتهي في اواخر هذا الأسبوع، وعلى الأقل لا استمر في اضاعة وقتي كما افعل الآن» اضافت شلسي بحقد ولؤم.

«هل قلت بعض الكلام الذي سبب لك الألم وبدون قصد مني؟» سألها راند مندهشاً من تغير موقفها وتبدل مزاجها.

«عندما نبدأ بالحديث عن ورشة السفن نكون طوعاً او كرهاً نتكلم عن الأعمال، الا يمكننا ان نجعل الحديث عن العمل يكون جميلاً كما هي علاقتنا... الخاصة؟».

«انا تعجبني السهولة التي تنتقل فيها من موضوع لآخر الى ان تصل الى موضوع العنبر الذي لا تزال سفينة النصر تنتظر فيه» اجابته شلسي بنبرة مليئة بالحرارة والأسى.

وخرجت من السيارة دون ان تلتفت نحوه.

غضب راند وصرّ على اسنانه واخذ يتأفف من مواقف النساء التي لا تثبت على حال، واخذ يتمتم بعبارات يتمنى من خلالها ان يكون هذا العالم خالياً من عنصر النساء كي يستطيع الرجال ان يعيشوا بسعادة مستقرة، ويتخلصون من هؤلاء الأوغاد...

بدلت شلسي ملابسها، وارتدت ثياب العمل، ثم غسلت وجهها بالماء البارد، وربطت شعرها بالإيشارب،

وعادت الى العمل تجهد نفسها فيه، ولم ترتاح طيلة فترة بعد الظهر.

فدهش الجميع من نشاطها الكبير، وكانت من وقت لآخر، ترفع رأسها وتلتفت الى رفاقها وتشجعهم وتحثهم الى الاسراع في العمل، كما وانها كانت متعجبة من حماسها وحيويتها المتزايدة، وادركت سريعاً السبب انه الحقد تجاه راند، الذي دفعها للاستغلال كل طاقاتها.

وفي المساء، تحدثت مع لاف حول الاسراع في وضع نهاية لهذا العمل، وقررا معاً ان يحذفا بعض الأعدادات الداخلية الثانوية، وحاولا ان يركزا على قدرة النصر على الابحار. وليس الزخرفة الداخلية الغير مجدية.

وفي وقت متأخر من الليل باشرت بوضع طبقة من المادة التي تسبق وضع الدهان، وظل اريك وحده معها، يحاول جاهداً ان يتبع خطواتها المليئة بالحيوية، وتأثر بحماسها المتواصل واستمر يعمل بدون كلل.

وعندما اضاء نور الفجر، تفاجأ اريك ونهض واستند على الحائط وتنهد ووضع يديه على خصره.

«شلسي سيطلع النهار، هل انت مصممة على ان تقعي على الأرض من التعب حتى تتوقفي عن العمل؟ فأنا اعلم بأنك مستعجلة على انهائه كي ترحلي وتعودي الى هيوستون...».

ثم سكتت دقيقة واغمض عينيه وكأنه يتخيل رحيل

شلسي الذي لن يستطيع ان يتحمله.

«انا اتمنى ان تبقي معنا، انا... انا اجد صعوبة في التعبير عن مشاعري... ان رحيلك...».

وتمتم ببقية هذه الجملة بطريقة غير واضحة، فتأثرت شلسي واقتربت منه، ووضعت يدها على كتفه برقة ولطف.

«لا تتكلم هكذا، اريك»، قالت له متوسلة وقلبها حزين.

«انا لن انسى ابداً هذه المدة التي عشتها معك، ومع الآخرين، فهذه التجربة تعتبر بالنسبة لي اكثر لحظات حياتي اثارة وروعة وانا اقدر صداقتك، واتمنى لك السعادة من كل قلبي، كما اتمنى لك النجاح في مهنتك التي تحبها كما انني...».

واخذت شلسي تبحث عن الكلمات المناسبة، وهي تشعر بمرارة وهي تفكر بسخرية القدر واستهزائه بالطبيعة البشرية، لماذا لا يمكن لحنانها تجاه اريك ان يتعدى الشعور الأخوي؟ اليس اريك جديراً بمشاعر اعمق واقوى؟.

«كما انني لا املك سبباً رئيسياً يدفعني لترك عملي ومهنتي التي احبها، ولترك الحياة التي اعتدت عليها. وانا لن اعود عن قراري، انه قرار نهائي لا رجوع عنه».

فهز اريك رأسه ببطء. وبدا عليه انه يتعذب، واستسلم وقبل ان يبقى على دور الأخ، واتجه نحو الباب وقال لها:

«سأحضر القهوة فأنت بحاجة للراحة ولفنجان من القهوة اللذيذة».

الفصل الحادي عشر

وفي الصباح، وصل ديوايت كونوز الى العنبر، وتأمل مسرح الأعمال، واعجب بنشاط شلسي وأريك.

«شلسي يجب ان اكلمك، اتبعني الى غرفة المكتب».

فأطاعته شلسي وتبعته بخطى ثقيلة وبطيئة، وهي تمسح بمنديل اثار الدهان عن يديها.

«انا اهنئك يا ابنتي» بدأ ديوايت كلامه بهدوء.

«لقد اقتربت من تحقيق هدفك وجعل هذه التحفة تبدو بهذا الجمال. ان النصر سفينة رائعة، وبالمقابل انت اكثر روعة منها...».

ثم صمت وحدق بوجهها الذي يبدو عليه التعب.

تأمل عينيها الجميلتين وشعر بالغضب وتابع كلامه بحدة وانفعال.

www.rewity.com مروية

«انا ارفض يا شلسي ان تعرضي صحتك للخطر من اجل هذه المغامرة، لقد اتصلت بي تيرا منذ قليل يبدو انك لم تنامي ابداً هذه الليلة. وهذا شيء لا يقبله العقل، فلا يوجد هدف في العالم، ومهما كان نبيلاً، يضطرك الى التضحية بصحتك البدنية وبوضعك النفسي، يجب ان تخلدي للراحة يا ابنتي».

«اوه، عمي ديوايت! انا متحمسة واحب ان ارى هذه السفينة وقد اصبحت جاهزة، ومن ثم انا مستعجلة للعودة الى هيوستون وبأقصى سرعة».

«حقاً؟ وما الذي احدث هذا التغيير ودفعك للاسراع؟».

حاولت شلسي ان تقدم له الشروحات كالعادة، لكنه اوقفها بحركة قوية.

«نعم، نعم، انا اعرف: آرت غراهام هو السبب الذي يدفعك للتعجيل، فالعديد من الزبائن سيسحبون التزاماتهم، ووجودك ضروري جداً في هيوستون... كيف تم لقاؤك مع راند كوريان امس؟».

سألها فجأة.

«لا تلفظ إسم هذا المخلوق مرة ثانية» اجابته شلسي غاضبة، انه بكبريائه وغطرسته وتفاهته وثقته بنفسه التي لا حدود لها يريد ان يحصل دائماً على كل ما يرغب به...».

«الطموح، العناد والكبرياء كل هذه الصفات تملكينها

انت ايضاً» قاطعها ديوايت بحدة.

«واتمنى ان لا تعتبريني قاسياً لأنني ابدي هكذا ملاحظة، يجب ان تذهبي وتنامي الآن» قال لها بهدوء.

ومرت ثلاثة ايام، وعندما جاء ديوايت كونورز دار حول السفينة التي اصبحت جاهزة وابدى اعجابه الشديد، وقال للاف سورونسون.

«انها معجزة! لقد قامت هذه الفتاة بمعجزة حقيقية! من كان يظن بأنها ستنجح في تحقيق حلم جدها؟ فأنا شخصياً كنت اشك بذلك».

«نعم لقد ابدت شلسي فاعلية قوية، وجدارة حقة» اجابه لاف بثقة تامة.

«انا لا ازال بحاجة لك» اجابته شلسي من بعيد.

«ويجب ان يعلم الجميع بأن انزالها الى الماء سيكون بعد ظهر هذا اليوم، وانا سأتصل هاتفياً بعائلة كوريان».

تلقى السيد هارتسل النبأ بفرح كبير، وعبر لها عن فرحته.

«براڤو! رائع! لا، لا اطمئني، فأنا لن افوت هذا الاحتفال العظيم مهما كلفني الأمر... اتريدين ان تتكلمي مع راند؟».

«انا... حسناً، اذا كان هذا لا يزعجه» كانت بغاية الشوق لأن تزف لراند هذا النبأ وتشعر بطعم انتصارها عليه هذا الخصم الذي يفضل ان ينافسها ويتحداها.

«الو آنسة نوركيز؟ هكذا اذاً لقد توصلت الى انهاء العمل في المهلة المحددة، في الحقيقة انت تلتزمين بكلامك، واؤكد لك باني سأحضر الاحتفال، لكن هل انت متأكدة من انها ستطفو؟».

انتفضت شلسي غاضبة، وحاولت جاهدة ان تتمالك اعصابها، فأجابته بهدوء مصطنع.

«تعالى وتأكد بنفسك بعد ظهر هذا اليوم في الساعة الثالثة تماماً».

«حسناً، سأحضر بالتأكيد، وانا لدي اقتراح سأعرضه عليك عشاء حميم، انا وانت وحدنا هذا المساء، وذلك كي نحتفل بنجاحك، ماذا تقولين؟... ان صمتك يؤكد لي بأننا سننسى كل الاحقاد». ان ثقة راند بنفسه القوية جعلتها غير قادرة على الكلام.

احتارت بين الغيظ وبين سرورها بسماع صوته العذب وهو يحيي ذكريات خاصة في نفسها. فتلعثمت وتمتمت ببضعة كلمات غير مفهومة.

«حسناً، سأصطحبك في الساعة السابعة» اجابها راند بحماس.

«وأريدك ان تكوني انيقة، انيقة جداً لأننا سنذهب الى تريلبي وصاحبه يحب السفن وبنائي السفن كثيراً، وقد يشتري منك هذه السفينة النصر يجب ان تتمكني من اقناعه... الى اللقاء...».

واقفل راند السماعة قبل ان يتيح لها الفرصة لكي تبدي اي اعتراض، مرة اخرى لم تستطع شلسي ان تقاوم سحره القوي، ولكنها ليست نادمة او متأسفة على ذلك.

في الساعة الثانية والنصف، تجمعت حشود كثيرة على رصيف المرفأ وحول العنبر، وعندما فتحت شلسي الباب الكبير استقبلها الجميع بحماس بالغ، وأخذت تبحث بخجل عن وجود رفاقها الذين ساعدوها في اتمام هذا العمل وجعلوا المستحيل يصبح ممكناً، فاجتمعوا كلهم حولها يقدمون لها اهلهم وأصدقائهم وكل اولئك الذين كانوا يتمنون ويلحون على نجاح هذا العمل الذي يعتبرونه حدثاً تاريخياً.

وكانت شلسي تشد على الأيدي التي تسلم عليها، وتبتسم وتشكر الجميع الذين تعرفهم، والذين لا تعرفهم.

كانت تحتاج للبقاء وحدها ولو لبضعة دقائق، فأسرعت الى غرفتها ونظرت الى نفسها في المرآة. كان على وجهها بعض نقط الدهان البيضاء، وكانت احدى النقاط قد استقرت على وجه شلسي، ورمت بنفسها على الكنبة.

واحست بالسلام والفرح العميق، لقد نجحت! نعم لقد نجحت في تحقيق حلم جدها، واستطاعت ان تحول هذا الحلم الى حقيقة رائعة، لا يمكن لأحد ان يراها الا وان يظهر اعجابه الشديد، واستسلمت لذكريات طفولتها.

وتذكرت عزيمة جدها وعزيمة والدها. ولم تشعر من

قبل بمثل حاجتها لوالدها ووالدتها ولجدها كما تشعر في هذا اليوم.

وبعد ان تمكنت من التخلص من ذكرياتها، نهضت وحضرت كاميرتها، فيجب ان تلتقط بعض الصور التذكارية عن هذا الحدث وهذا اليوم الكبير.

كانت الجماهير غفيرة حول السفينة، فصعدت على منضدة كي تتمكن من الرؤية بشكل جيد، وثنت ركبتيها واحنت جسمها الى الأمام، واخذت تركز الكاميرا على الجمهور.

ثم اختارت بالصدفة بعض الوجوه والتقطت لهم بعض الصور.

وشاهدت تيرا وهي لا تزال في لباسها الخاص بالمستشفى، وكانت تتحدث مع السيدة كوربات، ثم رأت ديوايت كونورز وسط مجموعة من الأشخاص يتأملون لوحة كبيرة كتب عليها النصر بحروف ذهبية.

وكان هارشل كوربات يدخن سيجاراً. ولاف سورونسون ومعه بعض الرجال يجهزون لوازم الانزال.

كان اريك يحمل كماشة بيده، اما راند الغريب الأطوار فكان يقف حاملاً بيده زجاجة الشمبانيا.

فظلت تنظر اليه طويلاً وتتأمل قامته التي تشبه القراصنة الذين اعتادوا على الوقوف على جسور السفن اكثر من الوقوف على الأرض اليابسة.

احس راند بانها تنظر اليه، فلوح لها بيده.

«شلسي، تعالي، نحن بانتظارك».

صرخ بفرح كبير.

قفزت شلسي وانضمت اليه، لقد حان الوقت لانزال السفينة، وكان كبار شخصيات المدينة يتبادلون الحديث حول هذه السفينة ويبدون اعجابهم بها.

وبعد قليل اقتربت بعض الفتيات الصغيرات يحملن بأيديهن باقات الزهور، فقبلتهن شلسي بحماس وشكرتهن فأخذن يصفقن لها.

ناولت شلسي باقات الزهور الى السيدة تيرا، وناولت الكاميرا لأريك، واقتربت من السفينة النصر وقلبها يدق بقوة.

احتاجت الى مساعدة راند كي تنجح في فتح قنينة الشمبانيا.

وبرغم تفكيرها بهذا النهار وبهذا الحدث العظيم، الا ان ذاكرتها كانت تركز على تلك اليدين القويتين اللتين تحيطان بكتفيها وبالأنفاس الحارة التي تلامس وجهها.

كان اريك يحمل الكاميرا ويلتقط الصور العديدة وقد التقطت لشلسي عدة صور وهو متحمس جداً وصورها وهي تمد لسانها وتلعق الشمبانيا من الزجاجة.

وصور السفينة وهي تنزل الى الماء باجلال وقد اقتربت من مياه البحر وتناثرت نقط الماء الفضية.

ابتهج الجميع وحيوا الحدث العظيم، وتحول الاحتفال الى عيد سعيد، واجتمع الناس حول السفينة يأكلون ويشربون ويمرحون، وكان البعض يرقص ويروي النكات وتعالت الضحكات.

وكثرت الأحاديث حول السفن الشهيرة والأحداث التي تدور حولها.

الفصل الثاني عشر

كانت شلسي تشعر بسعادة كبيرة، وتظهر سعادتها بوضوح على وجهها، وكانت تشعر بالفخر وهي تتأمل صغر حجمها وصغر سنها، فكيف استطاعت فتاة رقيقة مثلها ان تقوم بمثل هذا العمل العظيم؟ وكانت الكثير من الاسئلة توجه اليها، وخاصة عن مستقبل هذه السفينة.

هل ستبقى وحيدة ام ان ال نوركيز سيصنعون المزيد من السفن الشبيهة لها؟.

كانت شلسي تهز كتفيها وتعترف بأنها لا تعرف شيئاً عن المستقبل، لقد انهت مهمتها، وعلى الآخرين ان يقوموا بالباقي.

في الساعة الخامسة استأذنت عائلة كوربان.

واقترب راند قبل ذهابه وهمس في اذنها.

www.rewity.com

«الى اللقاء القريب».

وبعد مدة خفت الجماهير، وبقي بعض الأصدقاء يتحدثون بمودة وهم يشربون الشمبانيا فقررت شلسي ان تنسحب وتعود الى البيت.

وأول ما فعلته عندما دخلت البيت، توجهت فوراً الى الحمام وملأت البانيو بالمياه الدافئة، وخلعت ملابسها ورمت بنفسها في الماء لتزيل عنها الأرهاق الذي اصابها بعد هذا العمل المرهق، وخلال هذه الأسابيع الماضية ظلت في الماء مدة طويلة اكثر من اللازم، ثم خرجت منه بنشاط وقد عاد جلدها لنضارته وعاد شعرها لحيويته.

وعندما دق جرس الباب، القت نظرة اخيرة على نفسها في المرآة ثم اتجهت نحو الممر، وعندما دخلت الى الصالون وجدت اريك ممدداً على الكنبة لا يستطيع الحراك لكثرة ما شرب من الكحول.

نظر اليها كما ينظر الكلب المهزوم، شعرت شلسي بانقباض قلبها بحزن واشارت له بيدها ثم تابعت سيرها نحو الباب الخارجي.

قررت بأنها ستعود الى هيوستون في صباح الغد، وهكذا تضع حداً لعذاب اريك.

فتح لها راند باب السيارة البورش، وكان يبدو في مزاج فرح، كما كان يبدو انيقاً جداً، واخذ ينتقد بعض الذين كانوا في الاحتفال بشكل كاريكاتيري، ويقلد حركاتهم.

فضحكت شلسي وصفقت له عندما نجح في تقليد بعضهم. جلست على مقعدها مرتاحة، وقد اعجبتها سيارة راند التي يقودها بكل تركيز واهتمام.

«لم اكن اعلم بأنك تمتلك.... هذه اللعبة الغالية الثمن، هل اشتريتها من مدة قريبة؟».

«لا، لقد اشتريتها منذ عامين، ومعك حق، انها كاللعبة الثمينة جداً. وكنت ارغب في ذلك الوقت في ان اثبت لنفسي وللآخرين...».

ثم توقف عن الكلام واخذ يفكر، وقد تغيرت ملامح وجهه ونظر مباشرة امامه وقد ضاعت نظراته في العدم.

«لقد هجرتني زوجتي من اجل مصرفي واسع الثراء من فيلادلفيا» تابع راند بلهجة بائسة.

«وهذه البورش رمز الثروة والقوة، وهي مكافأة لحبي الجريح...».

«انا... انا لم اكن اعلم بأنك كنت متزوجا» قالت له شلسي بدهشة، وقد تأثرت بصراحته.

«وهل زوجتك من مدينة بيلوكسي؟».

ظهرت المرارة على وجه راند، وتنهد بألم.

«الم يروي لك احد عن المهزلة المضحكة التي احدثها زواجي؟ اذاً انا سأفعل ولكن، اتمنى لا تكون هناك اسئلة...».

«لست مضطراً الى ذلك» اعترضت شلسي وهي تشعر

بالأرتباك.

«بلى، بلى ستسمعين هذه القصة الحزينة من اولها حتى آخرها...».

ثم اضاف وهو ينظر بعيداً عن وجهها.

«لقد تعرفت على ميرنا شايقر في الكلية، ولم تكن الفتيات في ذلك الوقت تهمني كثيراً. وكنت افضل ان اركب البحر على المراكب مع جدي، او ان اعمل في ورشة بناء السفن وسط العمال، ولكن ميرنا كانت دائماً تحاول اغرائي، ولم تكن تفوت مناسبة للتقرب مني، وتدعوني دائماً لحضور الحفلات، وتطلب مني ان ارافقها، وقد دعتني مرة وبإصرار لأكون فارسها في عيد الكلية، وكانت جميلة جداً. واعجابها وتعلقها بي جعلني ازهو بنفسي، وظلت تلاحقني، مع انني حاولت مراراً ان لا اقع في الفخ الذي تحاول ان تجرني اليه، كما حاولت مراتاً عديدة ان تضغط علي كي اتزوجها، الى ان جاء اليوم الذي اخبرتني فيه بأنها حامل....».

وعندما وصل راند في حديثه الى هذه الجملة... رفع يده ومرر اصابعه بين عنقه وبين قبة قميصه الحريري، وحل عقدة الكرافات وكأنه يعاني من ضيق في تنفسه.

«ومن كثرة سذاجتي في تلك الفترة، توجهت الى اهلي وطلبت نصيحتهم، فقالوا لي بأن الحل الأنسب والأشرف في مثل هذه الظروف هو الزواج منها، فأطعتهم

وتزوجتها».

ثم صمت قليلاً وتنهد وعاد الى متابعة حديثه وكأنه استعاد رشده.

«وبعد شهرين من الزواج، اخبرتني ميرنا بأنها كانت مخطئة، وبأنها ليست حامل، فأحسست بأنها كانت تسخر مني، وبعد نقاش حاد وعنيف، اعترفت لي بأنها كذبت علي وتلاعبت باحاسيسي. وبالرغم من انني لم اكن احبها، الا انني احسست بالغبن الشديد، ولم اعد استطيع ان انظر في وجهها، وقطعت علاقتي بها كزوج وزوجة، ولكني كنت اظهر معها في المناسبات العامة واللقاءات المهنية، وكانت علاقتنا تنتهي عند هذا الحد، وكانت ترفض فكرة الطلاق بشدة».

ثم تابع حديثه وهو يمسح قطرات من العرق انسابت من جبينه.

«وتعرفت مرة وعلى العشاء على ذلك المصرفي الثري فانبهرت بثرائه واسرافه، وكانت تعرف بأنه سيقدم لها امكانية العيش في طبقة اجتماعية مرتفعة، وهكذا حصلت مجدداً على حريتي. ولكن كنت قد فقدت في قرارة نفسي ثقتي بنفسي وبالوجود كله».

ثم عاد راند لصمته وقد تأثر بكل هذه الذكريات.

وظلت كلماته الأخيرة تتردد في اذني شلسي، وفجأة التفت نحوها وتبدلت ملامح وجهه، وابتسم ابتسامة

عريضة، وعاد الى طبيعته والى مزاجه المرح والى ميله للدعابة.

«الآن، انا استعمل هذه السيارة الفاخرة فقط بهدف ان اكون جديراً باحترام ضيوفي و... من اجل ان يكون تأثيري عليهن قوياً...» وابتسم ابتسامة مكر وهو ينظر في عيون شلسي.

ابتسمت شلسي وقد لاحظت بأن بريق عينيه لا يزال يملك نفس التأثير عليها، لابل اصبح تأثيره اكبر.

ومع ذلك احتفظت بالصمت، ولم تعبر عن حقيقة شعورها.

وعندما تركت شلسي المعطف ينزلق عن كتفيها، ابدى راند اعجابه بجمالها. فلقد كانت ترتدي تحت المعطف ثوباً من الساتان الرمادي الضيق الذي يظهر جمال جسدها وفتنته. وكان له فتحه طويله على ظهره تصل الى الخصر.

تقدم مدير الفندق منهما، ورحب بهما ورافقهما الى طاوله تقع بقرب الباب الزجاجي الواسع. ولم يستطع مدير الفندق ان يخفي اعجابه الشديد بهذه الزبونه البالغه الجمال والاناقه. واحست شلسي بنظراته التي كادت ان تلتهمها، وشعرت وكأنها تسير على الغيوم الخفيفه. فتابعت سيرها بخطوات متمايله شبيهه بتمايل المركب على سطح البحر. وكان قماش ثوبها الذي من الساتان يتمايل ويلامس جسدها فيزيد من لذة مشاعرها.

وعندما ساعدها راند على الجلوس على الكرسي حول الطاوله، انحنى فوقها وهمس في اذنها:

«كل الرجال الموجودين هنا يرغبون بك، بينما كل النساء يغرن منك...».

عندما سمعت شلسي هذا الاطراء زادت بهجتها. وشعرت بانها هذا المساء تمتلك قدره كبيره على الاغراء وشعرت بانها ستطير من فرحتها.

وزاد من فرحتها ان راند لم يكن يبعد نظراته عنها. وطلب من الخادم الذي اقترب منهما وينتظر طلباتهما، طلب منه كأسين من البلودي ماري لكن الخادم ظل واقفاً فاشار له بيده وقد فقد صبره بان يبتعد. وكان مستعجلاً لأن يبقى وحده مع رفيقته الجميله والانيقه.

نظرت شلسي من الباب الزجاجي، واخذت تتأمل انوار المدينه وكأنها نجوم مشعه في ظلام الليل. ورأت في الزجاج خيالها وخيال راند، وفكرت بانهما يشكلان ثنائياً رائعاً. وقطع عليها صوت راند حبل افكارها.

«شلسي، انت تبدين وكأنك اله هذا المساء...» واحست بان كلماته ونظراته تعزلها كالضباب عن كل العالم.

ثم وضع راند بلطف وبتهذيب يده على يدها، فتولدت لديها مشاعر رقيقه انتشر اثرها على كل اعضاء جسمها.

عاد الخادم يحمل الشراب فقطع عليهما مشاعرهما

الحميمه، لكنه عندما لاحظ وضعهما العاطفي اسرع وانسحب. وبينما كانت شلسي تتناول الشراب ببطء، لاحظت ان نظرات راند مثبته على فمها. فبلعت بلعه من الشراب ورفعت كأسها تجاهه.

«هم، هم، انه حقاً شراب لذيذ» دلت له وهي ترفع حاجبيها.

الفصل الثالث عشر

فقرب راند رأسه من رأسها وقد اشتعلت مشاعره، لكنه انتبه الى انهما محط انظار الجميع، فتوقف في منتصف الطريق واعتدل في جلسته وقال لها:

«انت تحاولين ان تفقديني صوابي».

فابتسمت شلسي ابتسامه بعيده المعاني.

«حتى الامس، كنت اتمنى ان لا اراك قبل عودتي الى هيوستون. فانا كنت اتجنب ان اراك كي لا نتخاصم مرة اخرى»، قالت له بصراحه..

«لا، لا، لن يحصل اي خلاف بيننا هذا المساء. ثق بي تماماً. وبعد تناول العشاء ساصطحبك الى اماكن غريبه لنستمتع بسحر الليل. فهل سبق لك ان تنزهت على رصيف المرفأ في ساعه متأخره من الليل؟».

www.rewity.com

فهزت شلسي رأسها بالنفي.

«... سترين القمر يتمرى في المياه الفضيه، ونوره ينعكس على الامواج. كما وانك لم تقومي ابداً بزياره لورشه السفن الخاصه بآل كوربات. المكان الذي اعمل فيه، والذي اقضي فيه قسماً كبيراً من وقتي... هل تقبلين ان اكون دليلك؟».

ترددت شلسي طويلاً ولم تكن تدري بماذا ستجيب لكن كل كيانها كان يردد نعم. وكانت تريد ان تمتد هذه السهره الى ما لا نهايه.

«هل تقبلين؟» الح راند وهو يبتسم وابتسامته العريضه التي تظهر غمازتيه الجميلتين.

شعرت شلسي بالضعف، ولم تعد قادره على مقاومته، ولا على مقاومة مشاعرها الشخصيه. فاشارت له بالقبول. وتناولا العشاء الفاخر المؤلف من السمك المشوي بطريقه جيده. وكانا غارقين في بحر من المشاعر العاطفيه. وكان النبيذ الفاخر قد زاد من مشاعر هذه الفتاة واخذ يزيد النار التي تشتعل في داخلها اشتعالاً بعد ان دفع راند الحساب نهض، وساعدها على النهوض وشعرت بان مشاعرهما متحده وبانها ترتبط بهذا الرجل ارتباطاً قوياً. وتبعته في الشارع وقد سلمت نفسها لمشيئة القدر. وشعرت بانه يطيع ارادة خفيه وخارجه عن ارادته.

وقاد راند سيارته البورش ببطء على غير عادته.

«الى اين نذهب» سألته شلسي بفضول.

«الى حيث يمكننا ان نشرب اطيب قهوة في المدينه كلها» اجابها بمكر.

وبعد دقائق توقف امام الرصيف المظلم، امام جراره يسمع منها ضجيج آلات ضخمه.

«أهلاً وسهلاً بك» قال لها وهو يفتح باب السيارة. ثم امسك بيدها وقادها نحو مركب كبير.

«شلسي، اقدم لك سامبسون، رفيقتي المخلصه دائماً، والامرأة الوحيدة في حياتي» قال بفرح طفولي.

فتأثرت شلسي بمزاجه المرح، وانحنت قليلاً نحو المركب الكبير وقالت:

«تشرفت بمعرفتك».

«سامبسون، اعرفك بالامرأة الجديده في حياتي، شلسي».

وصعدا معاً ولم تغب عن بال شلسي عبارته الاخيره، والتي طرحت في نفسها اسئله عديده. ماذا يعني بكلامه هذا؟ هل هي مزحه رصينه خلف نزوه حقيقه؟ ووعدت نفسها بانها ستكتشف قريباً الاجابه الحقيقيه على هذه التساؤلات...

وعندما وصلا الى الممر الذي يفصل بين غرفة القياده وبين المطبخ، توقف ونظر الى شلسي.

«احب ان اكون على متن هذا المركب دائماً، وخاصه

في الليل. فان لليل وللبحر سحر غريب علي يشبه بتأثيره تأثير الامرأه الساحره، وهذه الليله يصل هذا التأثير بي لدرجة الذروه لأنك انت هنا بجانبي يا شلسي...».

ورفع يده التي كان لا يزال يمسكها نحو فمه وقبلها. ثم فتح الزرين الصغيرين الذين في كم فستانها ورفع الكم وقبل ساعدها وظل يصعد حتى كتفها. وهذه الحركات اللطيفه واللمسات الناعمه جعلتها ترتعش في رأسها وحتى اخمص قدميها.

وهنا خرج من المطبخ رجل وكاد ان يصطدم بهما، لكنه انتبه وتوقف فجأة.

«مساء الخير يا تيم. هل سبق لك وتعرفت على الآنسه نوركيز؟ لقد وعدتها بفنجان قهوة من تلك التي تشتهر انت بصنعها...».

فمد تيم يده مصافحاً يدها ثم ابتعد مسرعاً كما ولو انه رأى امامه عفريتاً. فهز راند كتفيه وتنهد.

وانبهرت عيون شلسي في الضوء القوي الذي ينير المطبخ بعد ان كان النور خفيفاً في الخارج. ملأ راند فنجانين من القهوة الساخنه وناولها واحد منهما.

«ان تيم مشهور بقهوته اللذيذه في كل المنطقه. ما رأيك بها؟».

«انها عظيمه فعلاً!».

«انا سعيد لأنها اعجبتك. فهنا تبدأ الزيارة التي كلمتك

عنها، واتمنى ان يعجبك ايضاً كل ما ساريك اياه فيما بعد، ثم شرب قهوته، وبدأ يصف لها بحماس عن اعماله، وعن فريق العمل الذي يعمل بنشاط وبسرعه، من اجل تلبية حوائج المراكب الكبيره. واخبرها ايضاً بانه يجب ان يتابع اعماله بنفسه ويجد لذه كبيرة بذلك. ثم جلس بقربها ولامس فخذه فخذها. واخذ يتأمل بعينيه العسليتين وجهها. فكانت عيونها غير قادرة على تحمل نظراته العميقه.

«هيا بنا لننزل الى غرفة المحركات. فهناك ينبض قلب الـ سامبسون...».

ولم تكن شلسي تريد ان تخيب امله، ولكنها اشارت له بانها لا تلبس ثياباً تسمح لها بمثل هذه المجازفه، وكانت قدماها تتعثر على ارض المركب الغير متساويه والمزروعه بالعوائق.

ادخلها راند الى مكان ملىء بالمواد المحترقه وتفوح منه روائح زيوت المحركات. فاخذت شلسي فوراً تفكر برائحه الخشب الذي التي تفوح من سفينة النصر، لكنها لم تجرؤ على ذكر ذلك امام راند كي لا تكون ردة فعله قاسيه.

وعندما خرجت من تلك الغرفة احست بالانتعاش لتنفس الهواء النقي.

«لقد تم بناء السامبسون حسب خطة هوشل جدي، وهو كوالده وكان يعرف بالسليقه ودون ان يتابع دورساً نظريه كيف يعطي للمركب شكله الافضل. وكان يكفيه ان يرسم

بعض الخطوط على الورق...».

ثم نهض راند ودعا شلسي للدخول معه الى غرفة القيادة. وتابع حديثه.

«انا فخور جداً بفريق الاكترونيات الذي يتبع آخر الابتكارات، وهذا كله يكلف كثيراً، لكنه ضروري جداً في ايامنا هذه» اضاف راند وهو يلامس الاجهزة وكأنه يلامس ظهر حيوان اليف.

وعندما لاحظ الملل في عيون شلسي الزرقاء، والتي تحاول جاهده ان تصغي اليه باهتمام. توقف عن هذا الحديث الجاف.

«يبدو ان كل النساء لا يتحمسون كثيراً للتكنولوجيا، انهن يفضلن ان يشاهدن اشياء اكثر شاعريه. وهذا يذكرني بحادثه مضحكه جرت لوالدتي، انت لا تزالين تذكرين بانك التقيت بها منذ خمسه عشره يوماً. اليس كذلك؟».

«نعم، بالتأكيد انت تشبهها كثيراً».

«لقد ولدت امي في عائله فرنسيه كانت تعتمد في عيشتها على الارض، بعيداً عن الساحل. ولم تكن قد رأت البحر طيلة فترة شبابها. وكانت تساعد والديها في العمل بالبستان. اما والدي... فلقائه بامي وزواجه منها، كانا هما البارزين في حياته وفي وجوده كله...».

«انا اعتقد بانك دائماً تحكم عليه بقسوه، مع انني لا اعرف شيئاً عن حياته وعن شخصيته...».

«ليس هناك ما يقال، وهذه القصه تخص والدتي. وجدي يحب دائماً ان يرويها، فهو يجدها مثيره جداً للضحك. وعندما اصطحب والدي والدتي ولاول مرة بعد زواجه الى بيلوكسي، توقف عند المرفأ كي يرى اعجابها بمؤسسة كوربات. فتأثرت جداً، وعندما رأت مركبين، واحد من مقدمته والآخر من مؤخرته، تعجبت كثيراً وقالت له انهما يشبهان دودتان تزحفان نحو حبة بندوره!...».

«يا لهذا التشبيه الفظيع، بالفعل» ثم ضحكت معه... ثم اضافت:

«لقد كانت السيده كوربات في ذلك العهد تجهل كل شيء عن المراكب. كما اجهله انا الآن ايضاً...».

هل ترغبين في توسيع دائرة معارفك؟» سألها راند بسرعه ثم اضاف:

«يكفيك ان ترافقيني في الرحله القادمه التي ستقوم بها السامبسون. وهكذا يكون بامكانك ان تلاحظي عن قرب كيفية عمل محركاتها. وستحكمين بنفسك على قوتها. وعندما تنظرين الى الآلات عن كثب تتعلمين الكثير الكثير...».

«لا تنسى بانني ساسافر غداً الى هيوستون، فور الانتهاء من توقيع الاوراق. والآن لا يزال لدينا بعض الوقت».

«قد يحصل ما يغير رأيك خلال الساعات القادمه، هيا بنا لنستغل هذا الوقت الباقي...».

واحاط كتفيها بذراعه ورافقها الى مبنى قديم، مؤلف من طبقتين على جانب الرصيف، وكان يستعمل كمكتب. وتبعته شلسي بدون تردد. لأنها كانت تشعر بالسعاده بقربه. وفجأه تذكرت ضرورة عودتها الى هيوستون. ولكن هذه الفكره تبدو لها بعيده، فحياتها هناك غير واقعيه، وكأنها تفتقد شيئاً اساسياً.

«هنا الارصفه العائمه، وهناك الجسور العائمه المتحركه، وهناك في البعيد عنبران للتصليح ومخزن للادوات» قال لها راند وقد وقف في منتصف الطريق.

الفصل الرابع عشر

ومن شدة الظلام كانت شلسي تحاول ان ترى بوضوح، لكنها لم تكن ترى سوى خيالات ضخمه، ولاحظت هياكل ضخمه لعدة سفن لم ينتهي العمل بها بعد ولا تزال مرفوعه على ركائز كبيرة. وكان ينعكس احياناً ضوء عابر خفيف على تلك الهياكل المعدنيه الفضية اللون، فشعرت بالقشعريره لأنها تعتبر ان المعدن رمز للبرودة وللقسوة، بينما الخشب يجعلها تحس بالدفء والحنان.

«انت تشعرين بالبرد» قال لها راند وهو يدفعها بهدوء ولطف للدخول الى المكتب.

وعندما دخلا، لم يشعل راند الضوء، لكنه وبحركه سريعه ضمها اليه كي يدفئها بصدره. فشعرت بدفئه وقربت شفتيها منه، فقبلها قبلات لطيفه وكأنه يداعبها، مما جعل

www.rewity.com

جسدها كله يرتعش ويطالبها بتلبية رغبه قويه. ولم تفكر شلسي ابداً في مقاومته بل على العكس فتحت فمها واحنت رأسها الى الخلف. وكان يكفيه ان يضع يده عليها حتى تزول كل مقاومتها. واجتاحتها مشاعر قويه سيطرت على كل كيانها. فتخطت كل حواجز الحذر والرصانه واصبحت كريشه خفيفه تتجه نحو قمم اللذه والنشوه.

وعندما دق جرس الهاتف، انتفضت واحست بانها في عالم رائع تعوم فيه ولا معنى لكل هذا الرنين الذي تسمعه... فتأفف راند وضمها اليه اكثر متجاهلاً صوت الهاتف.

وظل جرس الهاتف بصوته المزعج يرن في الغرفة الهادئه. فمد راند يداً نحو السماعه وظل يمسك شلسي باليد الاخرى. وبنفس اللحظة توقف الرنين. فأخذ راند يكيل الشتائم...

ثم نهض واحاطها بيديه الاثنتين، وحملها بدون عناء وصعد بها سلماً خشبياً يؤدي الى غرفة في الطابق الاعلى! ثم مددها في مكان مريح.

«اين نحن يا راند؟» سألته بهمس وبدهشه.

«نحن في غرفتي، وعلى سريري» اجابها راند بصوت منخفض.

وبرغم الظلام لاحظت شلسي نظراته المليئه بالشوق، والتي تشتعل بنار الرغبه. وفجأه رفع راند وبحركه سريعه

ثوبها الساتان حتى صدرها وكأنه فقد كل قدره على الصبر. واكتشف ساقين طويلتين مغطيتين بطبقه من الكلسات النايلون الرمادي الناعم.

ارادت شلسي ان تعترض وتعيد ثوبها الى مكانه، لكن راند اسرع واطبق فمه الدافىء على يدها التي تحاول بها تستير جسمها النصف عاري، وبنفس الوقت احاطت يداه القويتان بخصرها النحيل بشكل منعها عن القيام باية حركه. فشعرت بحراره غريبه تتولد في قلبها وتنتشر لتهيمن على كل كيانها.

وفي هذه اللحظات سمعا صوت مذياع يتردد صداه في كل المبنى.

«الو، كابتن كوربات؟ هنا السامبسون، الو!... هنا السامبسون، اجب لو سمحت. نحن نناديك...».

وعندما سمع راند النداء قفز على قدميه، وتأفف.

«والآن، ماذا يحدث؟ يبدو انني لم اعرف كيف احدد الزمان والمكان...».

خرج من الغرفة وترك وراءه الباب مفتوحاً ودخل في ممر مظلم.

فنهضت شلسي وهي تهز رأسها بكل الاتجاهات، محاوله بذلك ان تعود للواقع. وسارت ببطء وانضمت الى راند في غرفة المكتب الواسعه حيث انبهرت عيونها بالضوء.

«تيم؟ هنا راند كوربات، ماذا هنالك؟».

وكان يجلس على حافة احد المقاعد الجلديه. ويمسك بيده الميكروفون ويتأمله وكأنه يستنطقه. وبرغم توتره ظل محافظاً على هدوء اعصابه.

«كابتن كوربات؟ هنا الكابتن جوني، تواجهني بعض المشاكل. فسفينه القيادة معطله، ويجب قطرها».

كانت شلسي تستمع لكلام تيم وهي تتأمل الاثاث الفاخر الموجود في هذه الغرفة، انه صورة عن ذوق راند الرفيع. كانت الجدران بيضاء، وقد علق على احدها لوحه سوداء كتب عليها الارقام الغريبه. والاثاث كان من الجلد الاسود. ولاحظت شلسي انه لا يوجد في هذا المكتب اي شيء لا حاجه له. وكل شيء عملي ومرتب بطريقه حديثه تتلائم مع شخصيه صاحبه. وتختلف كثيراً عن ذلك المكتب المليء بالفوضى وبالغبار الذي يقع في الطابق السفلي.

«هل تسمعني؟» سأله تيم. ثم اضاف:

«لقد اتصلت بك لأنك لا تزال هنا، ولكن اذا كنت مشغولاً جداً بامكان وارم ان يحل مكانك...».

وكان تيم يتردد بين كل كلمه واخرى، يبدو انه يعرف طبيعه العمل الذي يقوم به الكابتن حالياً.

فاحمرت وجنتا شلسي من الخجل. فالتفت راند نحوها ونظر اليها متسائلاً. ثم ضغط على زر امامه وانهى بذلك

حديثه مع تيم رئيس فريق العمل.

«ماذا تتمنين يا شلسي؟ الاختيار يعود لك. وانا لا اخفي عليك، فبرغم وعدي لك باني ساصطحبك معي في اول رحله على السامبسون، الا انني افضل اكثر ان تبقى هنا...».

وكانت نبرة صوته ونظرات عينيه لا تخفي مدى رغبته القويه في البقاء بجانبها.

«هيا، ساذهب معك» قالت له شلسي بحماس، وكانت تريد من ذلك ان تزيل الشك الذي يراود ذهن تيم.

ففتح راند من جديد الميكروفون وقد قطب حاجبيه.

«تيم؟ نحن قادمان، هيا، حاول ان تدير المحركات. وتأكد من وجود سام».

ثم وضع راند السماعه من يده، بطريقه تدل على انزعاجه.

«ان البعض يتهمني بانني كثيراً ما امزج بين العمل وبين اللهو. يبدو ان بعض الاشخاص يملكون نفس هذه الموهبه» قال لها راند مخادعاً.

وقفت شلسي بالقرب من راند، بينما كان يقوم بالترتيبات الضروريه للانطلاق بالسامبسون ومغادرة الرصيف.

وكان ضجيج المحركين القويين يجعل المحادثه مستحيله. وبعد قليل انطلقت السامبسون تاركه وراءها

سحابه من الزبد الابيض في ماء الخليج الهادىء، بعد ان افسد ضجيجها سكون الليل.

«كم الساعه الآن؟» سألته شلسي.

«انها الحاديه عشره تماماً» اجابها راند بعد ان نظر في ساعة يده. سنعود بعد ساعتين اذا لم تواجهنا بعض الصعوبات».

وكانت شلسي قد بدأت تشعر بالتعب وبالتململ في اقدامها. فلم تكن قد نامت جيداً ليلة امس. كما وانها قضت نهاراً قاسياً ومضنياً، بالاضافه الى المشاعر المختلفه التي تنتابها. واخذت تتثاءب وتحاول ان تخفي نعاسها بوضع يدها على فمها، ولم تستطع المقاومه اكثر فالقت ظهرها على المقعد الجلدي.

وجلست ومددت رجليها وتنهدت. كان راند يراقبها بطرف عينه ودون ان تشعر. في هذه اللحظات دخل تيم وسام يحمل كل منهما فنجانان من القهوة.

«شكراً لكما، هذا حقاً ما نحن بحاجه اليه. سام! تعالى واهتم بالمقود مكاني لبعض الوقت».

فاقترب سام وامسك بالمقود، وناول الفنجان لراند. فقدم راند فنجان القهوة لشلسي وقال لها:

«اشربي هذه فهي ستفيدك...».

فتح تيم باباً موجوداً بالقرب منه وكأنه يلبي امراً طلب اليه. فدخل راند وطلب من شلسي ان تتبعه، تفاجأت

شلسي عندما وجدت نفسها في غرفة صغيرة جدرانها مغطاة الورق. وتفاجأت اكثر عندما اغلق تيم الباب وراءهما، بعد ان اشار راند له برأسه.

«اهلاً وسهلاً بك في غرفة الكابتن» قال لها راند بمرح ظاهر.

في هذه الغرفة الصغيرة اصبح صوت المحركات خفيفاً. وبالامكان التحدث دون ان يضطر المرء للصراخ عالياً. وكان فيها سرير يشغل اكثر من نصف مساحتها. وفي احدى الزوايا مغسله فوقها مرآة. وفي الزوايه المقابله يوجد طاوله عليها مجموعه من الاوراق الموضوعه بشكل فوضوي.

خلع راند جاكيته الجلد البنيه وظل في القميص. واشرق وجهه بابتسامه ساحره. ولم تستطع شلسي ان تخفي اعجابها بعضلات جسمه المنتفخه تحت قماش قميصه الناعم. وعندما تقدم نحوها رجعت خطوة للوراء، واحست بان هذه مؤامرة يحيكها راند. وتساءلت كم من امرأه قد سبق له وادخلهن عبر هذا الباب الصغير. وتحت نظرات هؤلاء الرجال المليئه بالاحتقار.

«ما هي حقيقة هذه الغرفة؟» سألته شلسي ببروده.

«انا اقصد هذه الغرفة بعد فترة مناوبتي في العمل. واتمدد على هذا السرير لمدة ساعه او ساعتين» اجابها راند مندهشاً من تلك القسوه التي ظهرت على وجهها.

«حقاً؟ هل من الممكن ان يكون هذا السرير الواسع

والمريح مخصصاً لفترات قليله فقط من الراحه...؟».

«هيا يا شلسي. انت مخطئه في تحليلاتك...».

الفصل الخامس عشر

وبثقه كبيره، اجبرها على الجلوس على حافة السرير، وركع امامها على ركبتيه. وامسك رجليها ورمى حذاءها جانباً. فشعرت شلسي بالراحه لأن هذا الحذاء العالي الكعبين يسبب الماً في رجليها من كثرة التعب.

واخذ راند يدلك اصابع رجليها واحداً فواحداً ثم دلك اسفل اقدامها براحه يده. وبعد لحظات فقدت شلسي كل اثر للمقاومه. وشعرت بالاسترخاء ينتشر في كل كيانها.

«هم، هم، هذا لذيذ... اين تعلمت هذه التقنيه؟».

«تعلمتها بالسليقه...» اجابها باختصار موجز ودون ان يتوقف عن هذه الحركات الخفيفه.

فازداد شعورها بالغبطه وتمددت على ظهرها، واغمضت عينيها وركزت كل انتباهها على اقدامها التي لا يزال

www.rewity.com مروية

يدلكها، كأشهر الاختصاصين في هذا المجال.

وبعد لحظات اخذت اصابعه ترتفع شيئاً فشيئاً الى ان وصلت الى ركبتيها، فتوقفت هناك فجأة.

«ان ملابسك تعيق عملي وتؤخره، الافضل ان تخلعيها...».

عندئذ انتبهت شلسي واخذت حذرها. ثم رفعت قدميها وخبأتها وكأنها تحاول ان تحميها منه.

«الى اين تريد الوصول؟» سألته شلسي سؤال العارف.

«احاول فقط ان ازيل توتر اعصابك. واساعدك على الراحه والاسترخاء»، اجابها راند مدعياً البراءه والسذاجه.

وفجأة وبسرعه كبيره تغيرت ملامح الشاب، وبدا عليه الألم العميق، وكأنه يعاني من عذاب طويل كطفل خاب امله عندما لم يجد من يفهمه في عالم الكبار.

«لماذا لا تثقين بي، شلسي؟ اتعتقدين بانني قادر على فرض شيء عليك بالقوة او بالحيله والخداع؟».

فاحست شلسي بشعور قوي يدفعها نحوه، ففتحت ذراعيها له وكأنها تحاول ان تزيل الالم الذي سببته له.

فلبى راند نداء ذراعيها دون ان ينطق باية كلمه.

فوضعت يدها في شعره واخذت ترفع خصلات كانت قد نزلت على جبينه. فاكتشفت في جبينه اثر جرح قديم. فقالت في نفسها لا بد ان هذا الجرح كان نتيجه طيش الصبي الصغير. وقله حذره وميله الدائم للعب في اخطر

الاماكن.

واحتضنته شلسي واخذت تتمايل وقلبها ينبض بالحنان. ولم يكن قد سبق لها وتعودت على مثل هذا التغيير المفاجيء. وكانت تتجاذبها مشاعر السعاده والخوف. وتساءلت كيف يمكن لكابتن ملىء بالثقه وقادر على قيادة مركب كهذا او على اصدار الاوامر الى فريق عمله والسيطره دائماً على زمام الامور، كيف يمكن ان يصبح كائناً هادئاً وحساساً بهذه الدرجه؟ كان راند وكأنه قطعه الماس صيغت بشكل فني رائع، تقدم دائماً عدة وجوه عند كل رؤيه. وشلسي مستعده لان تحاول جهدها كي تكتشف كل هذه الوجوه المختلفه... ولكن قد تحتاج الى وقت طويل جداً كي تصل الى هذا الاكتشاف. ومع ذلك فان فكرة البقاء مع راند مدة طويله الى هذا الحد لا تخيفها ابداً، بل على العكس.

«انا اسمع بأذني دقات قلبك التي تلتزم ايقاعاً متصاعداً» همس راند.

ومد يده ووضعها على نفس المكان الذي كان يتكأ عليه خده وكأنه يحاول ان يتأكد اكثر. وظلت يده هناك عدة لحظات. وشيئاً فشيئاً اخذت يده تتحرك نحو الاعلى واستقرت على ثديها وكأنها كأس.

«راند!» صرخت شلسي بلهجه العتاب واللوم.

«صه! لا تقولي شيئاً» توسل اليها راند بصوت ضعيف

لاهث، وكأنه يتكلم عن لعبة لا يريد ان يشاركه بها احد آخر.

وكان قد فتح ازرار ثوبها. اخذت عيونه تشع وتومض ببريق الرغبه الجارفه. وقرب فمه واخذ يمطرها بالقبل ويداعب صدرها، فخرجت من فم الفتاة تنهدات وتأوهات.

«راند!» ولم تكن تريد بالتلفظ باسمه ان تعاتبه او ان تقاومه. وتشجعت اكثر وظلت تردد اسمه.

«راند! راند!».

فازدادت قبلات راند وغطت مساحه اكبر من وجهها وعنقها وصدرها...

واخذت تموجات الحراره وتيارات النشوه تنتقل الى كل اعضاء جسدها، كما يقترب صفير العاصفه شيئاً فشيئاً ثم تحيط بخشبه عائمه. وبدا لها ان جسدها اصبح اخف وزناً وكأنها تحلق في الفضاء الشاسع، وقد تحولت كل قطعه منها الى فقاعه ملونه بالوان قوس قزح تتأرجح وتعاند قانون الجاذبيه.

«شلسي، انا ارغب بك كثيراً. اريدك عاريه الى جانبي، واريد ان اجعلك لي، لي انا... وهذه الليله...».

فوصلت كلماته هذه الى مسامعها تحمل اجمل المعاني والطف الايحاءات. وكانت مفاجأتها كبيره فهي لم تكن تتوقع منه كل هذه العواطف المتدفقه.

ولم تحاول شلسي ان تعترض، لقد كانت في وضع لا يسمح ابداً لها بالاعتراض، وادركت وبدون جهد وبدون تعب بانها لا تملك اي اراده ولا اي سيطره على نفسها. فان رغبتها تتحد مع رغبته...

واعادهما من غيبتهما صوت دقات قويه على الباب. فعادا الى رشدهما بصعوبه بالغه، وبحركه سريعه، غطت شلسي صدرها بثوبها.

«كابتن، مركب القياده اصبح على مرمى النظر».

«شكراً، تيم ساصل حالاً...».

غضب راند وتذمر بمراره من هذا القدر الذي يسخر منه، ونهض بسرعه. ونظر نظره سريعه في المرآة. وسرح شعره بيديه. ورتب قميصه. ثم نظر متأسفاً نحو شلسي التي كانت لا تزال تحت تأثير عواطفها، واتجه نحو غرفة القياده.

ظلت شلسي عدة دقائق بدون حراك، واهنه تشعر بالحرمان. وكانت تلك الكلمات لا تزال تردد في اذنيها، ارغب بك... عاريه.... اجعلك لي...

واعترتها قشعريره من البرد، وفجأه اجتاحتها مشاعر غريبه فحاولت جاهده ان تتخلص من تأثير الرغبه والشهوانيه كي تستعيد قدرتها على امتلاك نفسها. لقد اكتشفت بانها تتصرف وكأنها دميه طيعه بين يدي هذا الرجل الشيطاني الذي يتحكم بارادتها. ماذا يجري لها؟

هل نسيت كل مشاريعها، هل فقدت كل قراراتها وكل حزمها؟.

ثم نهضت وقررت ان تواجه كل هذه الافتراضات. ورتبت زينتها وسرحت شعرها امام المرآة، وبعد تردد تجرأت على الخروج والظهور امام هذين الرجلين، سام وتيم، مع انها كانت واثقه من انهما يسخران منها وينظران اليها باحتقار.

ازداد غضب شلسي شيئاً فشيئاً. وعادت تفكر بموقف راند منها. لقد اصبحت ترى الآن وبوضوح آفاق لعبته. فان المكان الوحيد في حياته الذي يخصصه لها هو سريره. ولقد اكد ذلك بكلامه منذ قليل كانت تنتظر سماع مثل هذه الكلمات من فمه، الا انها بنفس الوقت ادركت حقيقة ميوله الجنسيه فقط. وشعرت بالاحتقار والاهانه لأنه ادخلها هذه الغرفه الصغيره المتواضعة الاثاث، كما فعل مع العديد من النساء قبلها، وعلى مرأى هذين الرجلين، سام وتيم، وهي بالنسبه اليهما ليست الا رقماً من الارقام المدرجة على لائحة انتصارات راند الطويله.

وهي لا تتمنى الآن الا ان تجد نفسها من جديد في هيوستون، فهناك على الاقل لا تزال سمعتها وشرفها وكرامتها نقيه لم يمسها احد. شلسي نوركيز! لقد اصبحت وللاسف مهزله وموضع سخريه الجميع في هذه المنطقه. واذ كانت وخلال هذه الاسابيع الماضيه تسلقت الدرجات

التي انتزعتها من السفليه والدونيه التي تمتاز بها النساء عادة. وفي ليله واحده فهي الآن تتجه كونها ليست سوى امرأه يرغب بها الرجال لتلبيه حاجه فقط، ولعبه يلعبون بها متى يشاؤون... وفجأه احست برغبه ملحه في مغادرة هذا المكان اللعين، فعبرت الممر الضيق الذي يوجد بين الغرفه الصغيره وبين مكان القياده.

كان راند يدير ظهره، ومركزاً كل انتباهه على عمله. ويبدو انه لم ينتبه الى وجودها.

فوقفت شلسي خلفه بدون حراك. تراقب كل هذه العمليه. وكانت سفينه القياده قد ربطت بالسامبسون واصبحت جاهزه لقطرها بهذه الحبال الضخمه. واشار تيم وسام بانهما في تثبيت آخر حبل.

فارتفع ضجيج محركات السامبسون وانطلقت تجر وراءها السفينه المعطله باتجاه رصيف المرفأ.

ارادت شلسي ان تبتعد عن الضوضاء، كي تستطيع اعادة تركيز افكارها المشوشه. فاتجهت نحو الجسر الخشبي خارج غرفة القيادة. وفجأة شعرت بيد قويه تمسك ذراعها.

«لا، لا، تبتعدي عني. انا اشعر بحاجه قويه لك، اريدك ان تبقي بقربي، شلسي، ما ان نعود الى المرفأ...».

وفي هذه اللحظه قاطعه صوت غريب.

«هل كل شيء يسير على ما يرام؟».

وظهر رجل يمسك بيده سندويشاً.

الفصل السادس عشر

«مساء الخير كابتن جوني. انا سعيد لأن سام وتيم يهتمان بك ولا يريدان ان تموت من الجوع...». قال له راند بموده.

«الا تزال تعمل حتى هذه الساعه المتأخره. راند؟» ساله الرجل بدهشه وهو ينظر بفضول الى شلسي.

«اوه، جوني لقد نسيت ان اعرفك بالأنسه...».

«لا، لا تقل لي شيئاً، لقد حزرت. لقد سمعت عنك يا آنسه. ان الجميع يتحدث عنك، عن اجمل امرأه في خليج المسيسبي. فالجميع يقولون بان راند كوربات تنزه مع مخلوقه رائعه...».

وانحنى جوني قليلاً، وابتسم ابتسامه عريضه، ثم اضاف وقد اشرقت عيونه.

«انهم محقون، نعم انهم محقون. واخيراً حصلت على شرف التعرف اليك. آنسه «لسلي بوردا. . .».

عندما نظرت شلسي الى الساعة المنبه الموجودة على الطاولة الصغيرة بقرب سريرها. ووجدت انها تشير الى الساعة العاشرة، دهشت كثيراً.

الساعة العاشرة! لم يسبق لها ان تأخرت في نومها من قبل الى هذه الساعة. .

وكانت افكار كثيرة سوداء تتنقل بتفكيرها، وكلها افكار مزعجة، فتمنت لو انها تحلم، او ان تعيش كابوساً مزعجاً، ولكن وللأسف لم يكن ذلك حلم.

كيف استطاعت ان تتصرف بمثل هذه الطريقة المجنونة؟ وكانت مقال لتناقض غير منطقي.

ونهضت من فراشها واتجهت نحو الحمام بخطى ثقيلة، ونظرت الى نفسها في المرآة التي تشغل حيزاً كبيراً من الحائط.

فلمحت في هذه المرآة صورة غريبة مخيفة.

لقد ظهر على وجهها اثر الأرهاق والتعب الذي بذلته في هذه الأسابيع الأخيرة.

كانت جفونها منتفخة وعيونها حمراء من اثر الدموع التي سكبتها في الليل، وكانت قد ارتسمت على خديها اثار الوسادة التي كانت تخبىء وجهها فيها كي لا يسمع آل سورونسون بكاءها.

وبعد ان غسلت وجهها، مسحته بكريم مطري للبشرة وازالت عنه اثر الماكياج.

كيف سيمكنها ان تخرج من هذه الخطوة السيئة التي وضعت نفسها فيها نتيجة غلطة حمقاء وغبية؟.

وكيف فقدت وبكل بساطة كل سيطرة على نفسها، وجعلت كل وجودها يهتز في لحظة واحدة؟.

وهذه المرة، ماذا ستقول لأرت غراهام؟ انه بالتأكيد لن يقبل اي عذر آخر لتمديد اجازتها وقد يضطر الى طردها من العمل.

ماذا عليها ان تفعل؟ ووقفت تتأمل نفسها في المرآة حائرة لا تعرف ماذا تقرر، لاف؟، نعم، لاف بالتأكيد قادر على حل المشكلة، يجب عليها ان تكلمه فوراً.

واسرعت ولم تضيع وقتها بوضع الماكياج، ولبست بنطلون جينز وبلوزة قطنية، ونزلت السلم بسرعة.

«لاف! لاف!» اخذت شلسي تنادي باسمه وهي تنزل الدرج مسرعة.

ظهر ريك فجأة امام باب المكتب وقد ارتسمت على وجهه علامات القلق، ثم تبعه والده ووقف بجانبه مستفسراً.

«شلسي! ماذا يجري؟».

«لاف! انت هنا، الحمد لله».

«هل حصل شيء خطير؟» سألها اريك قلقاً ومرعوباً

فأشارت له بيدها وطمأنته. ثم دخل الثلاثة الى الغرفة المليئة بالأغراض الغريبة المكدسة.

جلس لاف على حافة المكتب، وانتظر ان تبدأ شلسي كلامها بهدوء كعادته، ولم تدر كيف ستشرح له، ووجدت انه من الصعب ان تقول له ما كانت تتلهف للبوح به، خاصة امام الدهشة التي بدت على وجه اريك. وظلت صامتة للحظات، ثم قالت فجأة.

«النصر هي سفينة سريعة، أليس كذلك؟» سألته وهي تنتظر منه ان يؤكد كلامها ويثبته.

فازداد قلق لاف وأريك وتبادلا نظرات الاستفهام.

«انها لم تصنع لتكون سفينة سباق، ولكنها صنعت لتقوم برحلات بحرية عادية» اجابها لاف بهدوء.

بدت على الفتاة ملامح الخيبة وسألته:

«ومع ذلك، بامكانها تمخر عباب البحر بسرعة كبيرة، اذا اردنا ذلك؟».

كانت نبرة كلامها تدل على ان كل حياتها رهن بسرعة هذه السفينة.

«والى كم يوم نحتاج حتى نجعل منها سفينة سباق؟» اضافت شلسي على نفس الوتيرة، وهي تتفحص بعناد وبعصبية اطراف اصابعها.

«سباق؟».

«كم يوم؟».

سألها الوالد وابنه وقد ازدادت دهشتهما.

«هيا، شلسي، ماذا تعنين؟».

سألها لاف وقد بدأ يفقد هدوءه وصبره.

«الى كم يوم نحتاج، لاف؟ اجبني، ارجوك».

«شهر على الأقل، وقد نحتاج الى اكثر من شهر» قال اريك.

«شهر؟ مستحيل، مستحيل، يجب ان اعود الى هيوستن في اقرب وقت، شهر! هذه مدة طويلة» اجابته شلسي وهي ترفض ان تصدق انه يلزمهم شهر اضافي.

فنهض لاف وقد فقد صبره-نهائياً، واقترب من شلسي ووضع يده على كتفها، وقال لها معاتباً.

«حسناً شلسي! توقفي عن الكلام بهذه الطريقة الغامضة، واروي لي القصة كلها، ومن البداية...».

«سنشترك في سباق للسرعة من بيلوكسي وحتى بونساكولا ذهاباً واياباً، مع راند كوربان».

«مسابقة للسرعة! وكأنك تمزحين» اجاب اريك.

«راند كوربان لا يملك سفينة سباق»، اعترض لاف وهو يعود ويجلس على مقعد جلدي خلف المكتب.

«نعم، ونحن لن نتبارى مع احدى سفن راند كوربان ولكن مع مركب شراعي هيكله معدني يخص احد اصدقاء راند».

«من هو؟ ما اسمه؟».

سألها الوالد وابنه بنفس الوقت، ولكن اريك سألها باندفاع، ولاف سألها باتزان.

«انها الستارلنغ وصاحبها جورج دانفورث على ما اعتقد».

الفصل السابع عشر

«الستارلنغ؟ كرر لاف وهو يحاول ان يتذكر وفجأة قطب حاجبيه، وظهر الشك في نظراته ولكنه زال سريعاً، فهز رأسه آسفاً.

«نعم، انا اذكرها، الستارلنغ... انها الأسرع في كل خليج المسيسيبي... او على الأقل من بين المراكب الأكثر سرعة. ولكن كيف تركت نفسك تنجرفين في هذا الموقف المحرج؟».

«انا... لقد حصل نقاش صغير بيني وبين راند، وتبادلنا بعض الكلمات الحادة بصوت مرتفع، وانت تفهم بالتأكيد كيف تجري هذه الأمور... فقدت اعصابي...».

«هل اهانك راند؟» سألها اريك غاضباً ثم اضاف.

«اذا اهانك فاني . . .».

«اريك!» قاطعه لاف.

«اذا استمريت في مقاطعة شلسي فاننا لن نعرف نهاية الموضوع».

«انا آسفة لأنني اقحمتكما انتما الاثنين في مسألة تخصني انا وحدي، ولكني بحاجة للمساعدة، فالكابتن جوني . . .».

«اذن الكابتن جوني هو الذي اهانك» . . . قاطعها اريك وقد احمر وجهه من الغضب.

«اريك!» صرخ لاف وهو يضرب بقبضة يده على الطاولة.

«لا، ولكن نعم بطريقة ما . . . لقد اعتقد انني لسلي بوردا».

«انت؟ اعتقدك لسلي بوردا! اوه، ولكن هذا لا يفسر ابداً السبب الذي يجبرنا على الدخول بمباراة السباق في سفينة معدة فقط للرحلات البحرية العادية، ولكن كيف التقيت بالكابتن جوني؟».

وعندما ادركت شلسي بأنها قد وصلت الى لحظة مهمة من تلك القصة، ادارت رأسها وأخذت تنظر من خلال النافذة، وتتأمل رصيف المرفأ.

وكل هذه المغامرة بدت لها الآن وكأنها حلم مزعج.

«بعد العشاء، اصطحبني راند الى ورشة السفن الخاصة

نعم، انا اعرف . . .».

لاحظت تغير ملامح وجه لاف.

«انها نكرة غريبة في منتصف الليل . . . وقد يكون راند رغب في ان يثبت تفوق مؤسسته باستعمالها المعدن في صناعة السفن. وبعد وصولنا تلقى احد العاملين هناك رسالة من الكابتن جوني يعلن فيها بأن مركبه معطل في البحر، ويجب ان يتم قطره».

«فقبلت بمرافقة راند واعتبرت انني بذلك ازيد بدائرة معارفي بالنسبة للسفن الحديثة، وهكذا التقيت بالكابتن جوني».

وكانت لا تزال تنظر من النافذة وتستعيد في ذهنها كل الحوادث التي مرت معها ليلة امس. ولكن لم تذكر شيئاً عن تلك اللحظات المهمة التي شعرت بها بالسعادة . .

«حاولت انا وراند طيلة السهرة ان نتجنب المشاكل والخصام، وكان راند لطيفاً للغاية ومرحاً».

ثم عضت على شفتها وصمتت وقد احست بالخجل لأنها ولشدة حماسها قد كشفت عن بعض احاسيسها التي كانت تفضل ان تبقى سرية، والتفتت نحو اريك، ولاحظت العذاب والألم المرتسمان على وجهه.

«اريك، لم يحصل بيننا اي شيء . . . ابداً . .» صرخت شلسي منفعلة وكأنها تحاول ان ترد اتهاماته الصامتة.

«تابعي، شلسي» قاطعها لاف بهدوء ثم اضاف يسألها.

«كنا قد وصلنا الى لقائك مع الكابتن جوني . . . .».

«نعم، بالفعل، فان وصوله عكر صفو السهرة التي كنا نقضيها انا وراند، واحسست باهانة كبيرة عندما اعتقدني لسلي بوردا، وبدا لي بأن راند هو المسؤول عن هذه الاهانة بسبب تصرفاته مع بقية النساء بطريقة تجعلهن مثل اللعبة بين يديه. وهكذا انتقل غضبي وانصب عليه. وانهلت عليه بالشتائم ونعته بالدون جوان، واحتقرت قيمه ومبادئه التي يؤمن بها، وسخرت من استعماله المعادن. . . وانت بالطبع تعرف راند، اليس كذلك؟ انفعل بسرعة، وهاجمني بدوره واهان التقاليد البالية التي ورثتها انا عن عائلتي، لدرجة انني لا اذكر تماماً كيف اتفقنا على هذه المباراة. . .».

«كي تثبتي له بأن الخشب والوسائل القديمة قادرة على التفوق على المعدن وعلى التقنية الحديثة».

اضاف لاف وهو يهز برأسه.

وساد صمت طويل في الغرفة، وغرق كل واحد في افكاره الخاصة يحلل ويستنتج.

«سنربح هذا السباق يا لاف»، ردت عليه شلسي بحماس.

«وسيتوج هذا الانتصار عملنا، وهكذا سيتحقق حلم جدي حتى آخر مرحلة، وحتى الآن نحن لم نحقق سوى الخطوة الأولى، وتوقفنا عند منتصف الطريق. فطالما ان

العصفور لم يطر بعد، فانه لا يعتبر طائراً حقيقياً، اليس كذلك؟ وانا ارغب في رؤية السفينة النصر تحلق عائمة فوق الأمواج، متجهة نحو النجاح بأشرعتها. سنربح» كررت شلسي هذه الكلمة بكل عزم.

«ان الستارلينغ مفينة طويلة ورفيعة كما انها تنطلق بسرعة البرق، ولا حظ لنا بالنجاح».

اجابها لاف بحزم لأنه لا يريد ان يموه الحقيقة.

«كما وان طاقمها من امهر البحارين في هذا الخليج والأفضل ان تتخلي عن هذه الفكرة»، اضاف اريك.

«ابداً، ابداً!!» صرخت شلسي ساخطة.

اغمض لاف عينيه للحظات وكأنه يريد ان يركز انتباهه اكثر. . . وعندما عاد وفتحهما كانتا مليئتين بالشفقة والرحمة على هذه الفتاة الجريئة التي يعتبرها وكأنها ابنته.

«اذا خسرنا هذه المباراة مع راند، فهل سيكون لهذه الخسارة نتيجة خطرة وسيئة عليك، او على شخصيتك؟» سألها لاف بهدوء.

«انا لا افكر لحظة بالفشل، فنحن لن نفشل» الحت شلسي، وكأنها تحاول اقناع نفسها اكثر من اقناع لاف.

«واين سنجد المال الكافي لتجهيز السفينة بما يلزم؟» سألها اريك مشككاً.

«لقد سبق لي وفكرت بهذا، سأبيع سيارتي فهي سيارة قديمة جداً، ولها قيمة كبيرة في عيون بعض هواة السيارات

الفصل الثامن عشر

واتجهت نحو الباب.

«لحظة من فضلك» قال لها لاف فجأة.

«هل اتفقت مع راند على موعد محدد؟».

«حسناً... هذا يعني... بالفعل، راند بانتظارنا يوم الاحد في مرفأ بيلوكسي» اجابته شلسي متلعثمة.

«يوم الاحد!».

«هذا مستحيل، لا يمكن تجهيز السفينة في هذه الايام القليلة! وفضلاً على ذلك لن يسمح لنا الوقت بتجربتها وبالتحقق من قدراتها».

اجابها اريك كالمذهول.

«لنفترض اننا عملنا من جديد ليلاً ونهاراً، وحققنا معجزة كما حصل بالنسبة لبناء السفينة فمن سيكون الطاقم

السفينة؟» سأل لاف بهدوء.

«نحن الثلاثة، بالتأكيد» اجابته شلسي ويدها على قبضة الباب.

«كم عدد المباريات التي اشتركت بها من قبل؟».

«للحقيقة، لم اشترك باية مباريات، ولكني رافقت اهلي قديماً في عدة رحلات لم تكن رحلات سباق طبعاً» اجابته شلسي وهي تلتفت نحوه ثم غادرت الغرفة.

فنظر الرجلان الى بعضهما وتنهدا بعمق ورفعا يديهما نحو السماء وكأنهما يستسلمان ويعلنان عجزهما.

طلبت شلسي رقم هاتف وكالة غراهام في هيوستن.

«الو، آرت؟ انا شلسي».

«شلسي! اتتصلين بي لتعلميني بموعد وصولك؟».

«سأكون في هيوستن بعد بضعة ساعات بالفعل. ولقد قررت ان ابيعك سيارتي، هل ما زلت على موقفك؟».

«اي موقف؟» سألها آرت مشككاً.

«كنت ترغب في شراء سيارتي الـ «ام، جي» هل غيرت رأيك؟» سألته بقلق.

«لا، ابداً، فانا لا اخفي عنك بانني اتمنى امتلاكها، ولكني تفاجأت، واعترف بذلك، واخيراً قبلت ان تتخلي عنها».

«عظيم، سألقاك في المكتب صباح غد، انا... آه، نعم، آرت، كدت انسى... لن ابقى طويلاً في هيوستن،

يجب ان اعود الى هنا بسرعة فيلزمني بضعة ايام ايضاً كي انظم بعض الاعمال العالقة».

وبدون ان تترك له فرصة للانفعال، كانت تعلم بان فرحته بشراء الـ «ام، جي» ستخفف من صدمته بسبب خبر التأجيل.

«آرت، سأشرح لك لاحقاً كل شيء، وهل تستطيع ان تحضر ثمن السيارة بشيك؟ شكراً آرت، الى اللقاء صباح الغد».

«شلسي، انتظري، انتظري لحظة، ماذا يجري؟ انا لا افهم شيئاً عن موقفك هذا، ما الذي يؤخرك ويجعلك تبقين بعيدة عنا؟ ان الزبائن يندهشون لغيابك، ولقد بدأ بعضهم يبدون استياءهم...».

«آرت، اصبر، فبعد ساعات سأكون في هيوستن، ثق بي تماماً، ارجوك، مع انه يبدو انني لست جديرة بثقتك الآن، ولكن الوضع معقد جداً، ومن الصعب ان اشرح لك كل شيء على الهاتف...».

«يبدو ان هناك رجل وراء ذلك، اليس كذلك؟».

«انه شخصية ساحرة اسمها النصر، انها الجمال يا آرت، جمال حقيقي... انزلت بالامس فقط الى الماء وسط احتفال كبير، والآن... نحن بحاجة الى تجهيزها... الاشرعة والبكرات والحبال والسواري... وكل هذا يكلف الكثير من المال، وهذا ما دفعني للتخلي

عن سيارتي، وانت بدون شك تعتقد الآن بأنني اتصرف حيال هذه السفينة بشكل جنوني...».

«سأوخر الحكم عليك الى ان استمع الى المزيد من الايضاحات، والى اللقاء شلسي، انتبهي على سيارتي... وانتبهي على نفسك يا افضل معاونة لي...».

«شكراً... شكراً يا آرت يا افضل مدير في الدنيا، والى اللقاء غداً...».

وعندما ركبت شلسي سيارتها ال ام جي، وللمرة الاخيرة، كان لاف واريك قد انجزا عملاً لا بأس به، وناقشا على الهاتف موضوع اسعار ونوعية التجهيزات التي سيحتاجون اليها، وطلب لاف كمية مستعجلة.

ركب اريك شاحنته القديمة وكان يأمل في اقناع ثلاثة من امهر البحارين ذوي الخبرة الطويلة، والذين سبق لهم وان اشتركوا في عدة مباريات للسباق السريع، والذين كان يلقبهم بعشاق المبارزة.

وعندما عادت شلسي من هيوستون استقبلها ديوايت كونورز في المطار بابتسامته المشرقة، وكانت عيون هذا الرجل العجوز تلمع بالإثارة. وبعد ان سلم عليها واطمأن على اخبار سفرها، دخل في لب الموضوع الذي يشغل باله.

«انت تعلمين بأني احلم بذلك اليوم الذي تتفوق فيه سفينة النصر وتترك وراءها العديد من السفن ذوات الهياكل

المعدنية خلفها، ولكن هناك وسواس يقلقني. هل يشكل هذا السباق خطورة؟ فقد تقود الرغبة في فوز المتسابقين الى ارتكاب هفوات نتيجة لقلة حذرهم».

«لقد حددنا موعد المباراة يا عم ديوايت، ولم يعد هناك من سبيل الى التراجع، الى التساؤل عن الفرص المناسبة لهذه التجربة. ويجب علينا ان نقوم بكل شيء في سبيل الفوز» اجابته شلسي بسرعة.

وامام حماسها وحدتها احتفظ كونورز بالصمت لحظات، وهو يفكر. ثم اوصلها الى ورشة السفن، وهو يدرك مدى شوقها للوصول بسرعة الى هناك. وما ان رآها اريك حتى اشار بيده من بعيد مرحباً وركض نحوها، وانتظرت شلسي بفارغ الصبر ان يوقف كونورز السيارة كي تنزل منها بسرعة وتلتقي بأريك.

«اريك، اريك، اين اصبحنا في العمل، هل تقدمت مسيرة العمل؟».

«تذكري يا شلسي بأنك لم تغيبي اكثر من يوم واحد» اجابها الشاب بدلال.

«لقد حصلت على موافقة الرجال الثلاثة الذين كلمتك عنهم. وسيروي لك والدي كيف اكتشف سارية رئيسية اشتراها بحسم خمسين بالمئة، فهل يعجبك هذا العدد من المعجزات التي توصلنا الى تحقيقها في مدة تقل عن اربع وعشرين ساعة؟».

وفي هذه اللحظة انضم لهم لاف، ولم يتسن الوقت لشلسي ان تجيب على سؤال اريك. وكانت شلسي ولشدة حماسها لم تسلم كما يجب على اريك او على والده.

«لقد وافق بوبي على احضار رافعته» قال لاف وكأنه يتابع نقاشاً بدأ منذ قليل.

«وهكذا يكون بامكاننا ان نضع السواري غداً».

«براڤو، براڤو، اما بالنسبة لي، فقد جمعت بعض المال الذي يكفي لشراء الأشرعة وباقي التجهيزات» اجابته شلسي بدهشة وبحماس.

«بالنسبة للأشرعة» اضاف لاف.

«انا لدي حل آخر واقل كلفة وصديقي القديم كيرت عرض علي شراعا كاملاً وهو في حالة ممتازة ويناسبنا جداً. ويجب ان نذهب الى ڤايروب في الألباما ونحضره».

«وهل هو مستعد لأن يبيعنا اياه؟».

«لا، لا، انه مستعد فقط لاعارتنا الشراع وبكل سرور».

«رائع، عظيم لقد حققت يا لاف معجزات عظيمة، يبدو لي انك قادر دائماً على تحقيق المعجزات».

«لا، فأنا لم اقم بمعجزات الا بعد لقائي بعائلة نوركيز».

اجابها لاف وهو يضحك بتواضع.

«اعدك يا لاف بأننا ما ان نعبر خط الوصول ونفتح الشمبانيا احتفالاً بالفوز، بامكانك بعد ذلك ان تتخلى عن

هذه المغامرات والمعجزات وتخلد للراحة».

«ان لاف يبذل جهده كي يفوز بهذا السباق».

قال ديوايت كونورز مداعباً.

وفجأة ضرب اريك على جبهته بكفه والتفت نحو شلسي وقال لها.

«اوه، لقد نسيت، شلسي، لقد اتصل مديرك السيد آرت منذ ساعة وقال بأنه يريدك ان تتصلي به ولأمر ضروري وطارىء».

«هل هذا صحيح؟ حقاً؟» سألته شلسي بدهشة واتجهت نحو الهاتف.

واخذت تتساءل شلسي عن هذا الأمر الطارىء وهي تدير قرص الهاتف وتطلب رقم آرت.

«آه، شلسي! انها اثارة جديدة يا صغيرتي، لقد ابتسم لنا الحظ، وفتحت لنا الشهرة ذراعيها».

قال لها آرت بحماس كبير ومثير.

«الحظ! الشهرة!! وضح كلامك اكثر يا آرت فأنا لا افهم شيئاً مما تقول».

«لقد وصلت سمعتنا وسيرتنا الى خارج حدود تكساس. وبفضلك انت يطلب الزبائن الذين يسكنون في المدن البعيدة خدماتنا يا شلسي! ماذا سأقول؟ انهم يريدون ان تقومي انت بهذه الخدمات بنفسك».

«انا؟».

«بالتأكيد، انت وانا اريد ان اثبت لك بانني انا ايضاً اعترف بموهبتك وبجدارتك، وبأني اعرض عليك فرصة للتقدم نحو الأمام، وانا مستعد لأن اقدم لك كل مساعدة وعون».

الفصل التاسع عشر

«اوه، آرت! انا لا اصدق ما اسمع، هذا شيء رائع حقاً».

«وانت تستحقينه يا شلسي، انت تستحقين ذلك يا صغيرتي، هل فهمتي، يجب ان تنهي وبسرعة كل اعمالك في هذا... ماذا تسميها؟ السفينة النصر؟ ويجب ان تعودي الى هيوستن على متن اول طائرة اليس كذلك؟».

«حسناً... ولكن... انا...».

«شلسي!» صرخ آرت وقد فقد صبره.

«ليس لدينا وقت لنضيعه الآن، وهذا الزبون لا يمكنه الانتظار اكثر، ولقد قلت له بان هذا اليوم هو يوم اجازتك، واكدت له بانك ستكونين هنا في الغد، ولا يجب ان يدمر حب المراكب المفاجيء هذا كل جهودك ويقضي على

www.rewity.com

مهنتك».

«هذا كله لن يجدي... انا بحاجة لان افكر قليلاً واستعيد انفاسي، وبعد ساعة سأتصل بك من جديد واعلمك بقراري، آرت».

«حسناً، انا اعتمد عليك، وعلى موهبتك، أليس كذلك؟، انها فرصة فريدة، واستثنائية، وقد لا تتكرر مرة ثانية، يجب ان نستغلها الآن...».

اقفلت شلسي السماعة وسارت نحو المنزل كالمروبص.

«اتريدين ان تشربي الشاي؟» سألتها تيرا عندما دخلت الى المطبخ.

فنظرت شلسي اليها، ولاحظت تيرا مأساة الفتاة واضطرابها الداخلي، وكأنها سمعت كل الحديث الذي دار بين شلسي وبين آرت.

«لا اريد ان اتخلى عن كل شيء ولا ان اتخلى عن المباراة... لا، انا لا اريد ان يقال عني جبانة اليس كذلك؟ كما انهم لا يستطيعون ان يجبروني على هذا الاستسلام المخزي...».

«من يحاول ان يجبرك على ذلك يا ابنتي؟» سألتها تيرا بلطف وبحنان.

«الزبائن، وانا لا اعرفهم، فكيف عرفوا هم بي وبأسمي، فلا احد يعرف اسمي خارج تكساس...».

«اوه، بل الجميع هنا يعرفون من هي شلسي نوركيز».

«بالتأكيد، ولكن لا احد يستطيع ان يواجه وكالة غراهام في هيوستون، انتظري! لماذا لم اسأل آرت عن هوية ذلك الزبون المجهول؟».

لامت شلسي نفسها وقد لمعت فكرة في رأسها، ووضعت كوب الشاي من يدها بعصبية واتجهت نحو الهاتف.

«راند كوربات!» صرخت شلسي غاضبة بعد ان اعلمها آرت عن هوية ذلك الزبون، ثم اضافت.

«كنت اشك بذلك، هذا الخائن، الماكر، هذا الشخص اللعين، هذا...».

«هيا شلسي، اهدأي، لقد قال لي بأنه صاحب مؤسسة كبيرة كان يريد ان...».

«انا اعرف تماماً ماذا يريد يا آرت، سأهتم بالامر شخصياً، شكراً جزيلاً يا آرت، الى اللقاء».

«ولكن، شلسي، انت ست...».

رفضت شلسي سماع المزيد واقفلت السماعة بعنف.

استعارت شلسي شاحنة اريك القديمة وانطلقت بها باقصى سرعة ممكنة واتجهت نحو ورشة سفن الكوربات، وكان الغضب يلتهمها.

كانت تشعر ان الحقد والرغبة في الانتقام هما الذي يحركانها.

وارادت ان تلقن هذا الرجل المتغطرس درساً لن ينساه ابداً! فالى متى يظن بأنه قادر على التحكم وعلى اللعب بها وبوجودها وكأنها لعبة بين يديه يحركها كما يشاء ومتى يشاء؟ وبأي حق يتدخل في حياتها الخاصة، ويفرض عليها اراءه، ويبدل مشاريعها، ويتحكم بوقتها كما يتحكم بوقته هو؟ لقد اصبح الوضع لا يطاق، ويجب اخيراً ان تضع حداً لذلك...

نزلت شلسي من الشاحنة، واقتحمت الغرفة التي تقع في الطابق السفلي فوجدتها فارغة، فصعدت السلم الى الطابق الاول، وترددت لحظة ثم فتحت باب مكتب راند على وسعه، فرأت راند يقف امام لوح مثبت على الحائط يرسم عليه خطوطاً معقدة.

فالتفت نحوها بسرعة وتأملها حائراً، وقد لاحظت غضبها وسخطها.

«سيد كوربات! انا اطلب منك ان تتوقف فوراً عن مناوراتك ودسائسك، هذا يكفي لقد تخطيت كل الحدود، قد تكون احوالك ووضعك الاجتماعي يوهمانك بتفوقك على باقي البشر، لكنك مخطىء، وحاول ان تثبت تفوقك على اولئك الذي يخدعون بها، ولا تحاول ذلك معي مرة ثانية».

وبعد هذا الكلام الذي رمته بوجهه دفعة واحدة شعرت بانها بحاجة لان تلتقط انفاسها من جديد، وكان صدرها

يلهث، ويداها ترتجفان من الغضب، وبدل ان تهدأ اعصابها زادت حدة، وتوتراً، مثلما تنتشر النار بسرعة في كومة من القش اليابس.

تفاجأ راند اول الامر، ثم تمالك اعصابه، واخذ يتأملها بطرف عينيه صامتاً.

«ان الوسائل التي استعملتها كي تبعدني عن السباق هي حقيرة ودنيئة..».

ورغم انه حاول الحفاظ على هدوءه الا ان هذه الاهانة هزته بعنف.

«الحقيقة هي انك تشعر بالخوف من الخسارة وتخاف ان تهزمك سفينة النصر، ولهذا السبب اتصلت بمديري في هيوستن وادعيت بأنك زبون محترم، وحاولت بذلك ان تجبرني على العودة الى هيوستن قبل موعد السباق، انك تصرفت تصرفاً جباناً و...».

«انا متهم بالذنب» اجابها بسخرية وببرودة.

«لقد اتصلت بالوكالة التي تعملين بها لانني كنت اريد فقط ان اسأل عنك وأكلمك، وليس كما تتصورين ابداً، كنت اريد ان اكلمك لاحاول ان اصل معك الى حل... سلمي... وكان السيد غراهام هو الذي رد علي، وقد حمله حماسه على... لقد اعتقد انني زبون غير عادي، ولشدة حماسه لم يدع لي الفرصة لكي اصحح خطأه وبدأ بالثناء عليك وبتمجيد قدراتك ومواهبك...».

ثم توقف قليلاً، وعندما لاحظ بأنها ستنهال عليه من جديد بالشتائم والاهانات اوقفها بحركة قوية.

«اهدأي، لقد انتهينا من هذه المسألة، وأنا ايضاً لدي شيء مهم يجب ان اقوله لك، لقد مر شهر وأنا انتظر ان اصبح مالك ورشة سفن النوركيز، شهر طويل من المراوغة، ولقد تضررت مصالحي كثيراً وان لصبري حدود، فلماذا كل هذا التأخير؟».

ثم اضاف بحدة.

«هل السبب يعود الى ان الآنسة نوركيز تريد بعناد ان تثبت للعالم كله ولنفسها اولاً انها قادرة على مساواة الرجل في هذا العالم الذي يسير وفق قانون وضعه الرجال انفسهم؟... انه تصرف طائش وصبياني ونتيجته الفشل بالتأكيد، فلنتهي من هذا التصرف الصبياني، وهيا بيعيني ممتلكاتك وعودي الى مكانك الطبيعي، الى مكتبك المريح حيث المعارك هناك اقل حدة وتناسب مقدراتك اكثر...».

ولشدة غضب شلسي احست بانها مشلولة من شدة الصدمة، وحاولت ان تقاطعه لكنها لم تستطع وعندما لاحظ راند ان شفاهها ترتجف اضاف قائلاً.

«انت محقة بعض الشيء، ولكننا لا نستطيع ان نستمر في حديثنا على علاقتنا هذه ونحن نمزج بين العمل وبين اللهو، بالنسبة لي فأنا بحاجة ماسة لورشة سفن النوركيز

اكثر من حاجتي لوجودك الشخصي ولجسدك...».

وضاعت كلماته الاخيرة مع صفقة الباب العنيفة الذي اغلقته شلسي بعنف وهربت من امامه والدموع تنهمر على وجهها...

اسرعت شلسي الى البيت الذي شهد آلام طفولتها المعذبة، وحبست نفسها في غرفتها.

وبعد دقائق قررت تيرا ان تتدخل، فدقت بهدوء على باب غرفة شلسي، ولما لم تسمع جواباً فتحت الباب ودخلت، فوجدت شلسي في السرير فاقتربت وجلست على حافة السرير بقربها.

«اهدأي يا صغيرتي، اهدأي» قالت لها بحنان الام.

فرفعت شلسي رأسها عن الوسادة ورمت بنفسها في حضن تيرا واسندت رأسها على كتفها وهي تبكي، فأخذت تيرا تداعب شعرها بحنان.

«اوه، تيرا، تيرا! لقد قال لي اشياء... مرعبة... فظيعة...» وكانت تتلعثم ويقطع البكاء كلامها.

«بالتأكيد لم يكن يقصد ذلك، وهذا يحصل دائماً عندما يكون المرء غاضباً...».

«لا، لا، انه يكرهني، تيرا، انه يكرهني...».

«الكره يقرب احياناً كثيرة من الحب، وانت تعرفين هذه الحقيقة، اليس كذلك؟ ففي بعض الظروف يكون من الأفضل ان لا يبالي المرء. لقد تألم بعض الناس قديماً،

وهم يخشون ان يذوقوا العذاب من جديد اذا مزجوا بين هذين الشعورين. وقد يدفعهم الكبرياء احياناً لأن يعبروا بالكره في اوقات يجب عليهم ان يعبروا عن عواطفهم بالحب..».

الفصل العشرون

شيئاً فشيئاً اخذت هذه الكلمات تستقر في ذهن شلسي فجلست ومسحت دموعها.

«انت نفسك الم تكوني مخطئة بحقه في بعض الأوقات؟» سألتها تيرا بابتسامة لطيفة.

«الم تتهميه زوراً وبهتانا؟».

فكرت شلسي قليلاً، ووجدت ان هذه الأخطاء يسهل تقبلها.

«هيا، فكري بكل هذا وبواقعية اكثر، وستكتشفين بدون شك انه لم يحصل شيء، اي شيء بهذه الخطورة».

بعد قليل وبعد ان اقتنعت شلسي بكلام تيرا قررت ان تتصل بآرت غراهام.

«آه، شلسي! كنت احاول ان اتصل بك بخصوص ذلك

www.rewity.com مروية

الزبون الجديد، فأنا لم اكن واثقاً من انه زبون يريد ان يتعامل معنا، لقد استنتجت بسرعة استنتاجات خاطئة... ولم انتبه الى كلامه جيداً، وبعد مدة ادركت بأنه كان فقط يريد ان يتحدث معك و....».

«اوه، آرت! انا آسفة لاحراجك في هذه المسألة».

«هم.. هم... هذا بالفعل ما كنت اظنه... انه موضوع يتعلق بالقلب... اليس كذلك؟».

«انا حسناً... سأروي لك كل شيء لاحقاً، اعدك بذلك، اما الآن فلا استطيع ان اشرح شيئاً...».

وعندما اقفلت السماعة احست بالهدوء وكأنها تعبر مرحلة جديدة من مراحل النضج.

واتجهت نحو العنبر الذي يعمل فيه اريك بخطوات واثقة وقد تبدل مزاجها وعاد الى مرحه.

وعند الباب وقفت وكأنها تحاول جمع افكارها واستعادة قوتها، يجب ان تفوز في مباراة السباق قررت شلسي وكأن هذا القرار هو آخر ولاء تقدمه لجدها ولعائلتها ولاسلافها.

وبعد ذلك ستطوي هذه الصفحة وستبتعد الى الأبد عن هذه الأماكن المليئة بالذكريات. وعن هذا الرجل الفاتن الساحر الذي يملك القدرة على تحطيمها وعلى قلب كيانها كله بنظرة واحدة من عينيه، وبكلمة واحدة من شفتيه.

وعندما استيقظت في اليوم التالي، توجهت فوراً نحو الهاتف واتصلت بالسيد ديوايت كونورز.

«الوه، عم ديوايت؟ صباح الخير، ارجو ان لا اكون قد ازعجتك».

«انت لا تزعجينني ابداً يا ابنتي، انا سعيد بسماع صوتك، بماذا استطيع ان اساعدك؟».

«هناك سؤال اريد ان اطرحه عليك... واحب ان اسمع جوابه منك: هل السيد راند كوربان هو الوحيد الذي يريد شراء ورشة سفننا؟».

«ولماذا هذا السؤال؟ هل غير راند رأيه» سألها الرجل العجوز.

«لا، بل انا التي غيرت رأيي...».

«شلسي! لكن هذا شيء اتفق عليه جدك وجد راند منذ سنوات. يبدو لي انه من الصعب...».

«ولكن انا الآن صاحبة الحق الشرعي ومالكة هذه الأراضي، اليس كذلك؟» قاطعته شلسي بحزم.

«وبامكاني ان اتصرف باملاكي كما اريد».

«ولكن».

«عمي ديوايت، هل يمكنني ان اختار رجلاً آخر غير راند يرغب في شراء هذه الورشة، او، اذا لم تكن توافقني في قراري، اعطني اسم شخص آخر تثق به وسيقوم بالمساعي الضرورية».

«حسناً، شلسي، يبدو انك لن ترجعي عن هذا القرار الأخير، واعتقد انه لديك اسباب قوية، سأبدأ في مساعي

ابتداءً من هذا اليوم».

«شكراً جزيلاً، عم ديوايت، الى اللقاء».

وبعد ان اقفلت السماعة، تناولت فنجان القهوة الذي وجدته امامها على الطاولة وشربته كله دفعة واحدة.

ان القهوة والانتقام يشتركان بنفس النكهة المرة. وبما ان راند اكد لها بأنه متمسك بالورشة اكثر من تمسكه بجسدها وبها شخصياً، فهي ستحرمه متعة امتلاك الاثنين معاً: الورشة، وجسدها.

«آه، شلسي، كنت ابحث عنك، سأذهب الى فايروب في الألباما، اتريدين مرافقتي؟» سألها اريك مرحاً.

«افضل ان ابق هنا واساعد لاف» اجابته شلسي وكانت تحاول بذلك ان تتجنب البقاء معه لعدة ساعات وحدها، خوفاً من ان يكرر محاولته السابقة ويزيد الأمور تعقيداً.

«لن يكون لك اي دور في الورشة اليوم»، قاطعها لاف الذي دخل فجأة وسمع حوارها مع اريك. ثم اضاف.

«انا متأكد ايضاً من ان كيرت بيدرسن سيكون سعيداً جداً بزيارتك له، ولا تنسي ابداً بأنه وبفضله سنحصل على شراع كامل. كما وانه من الممكن ان يبيعنا اياه بسعر جيد».

«لم اكن اعرف انك دبلوماسي ايضاً، لاف، حسناً، سأطيع اوامر المسؤول عن الاستراتيجيا الذكي والحاذق».

فرفع لاف اصبعه مهدداً وهو يضحك، فأسرعت شلسي

واختفت، فتبعها اريك مسروراً.

ركبا معاً في الشاحنة، وانطلق بها اريك مسرعاً، وبعد ان قطع عدة كيلومترات، ادار الراديو، واخذ يدندن مع الأغنية التي تغنيها عبر المذياع احدى المغنيات المشهورات، وكان سعيداً جداً ويريد ان يتمتع بهذا النهار الجميل قدر الامكان.

وحاولت شلسي ان تحافظ على صداقة الشاب وان تبقى ملتزمة حدود هذه الصداقة.

أخذت تتأمل المناظر الجميلة من شباك السيارة. وشعرت بالراحة والاسترخاء وانسجمت مع لحن الأغنية الشعبية.

وكانت المناظر الجميلة تتلاحق امام عينيها وتحي في نفسها ذكريات عائلية قديمة. وكان اريك يسمي لها الأماكن التي يمرون بها محاولاً تسليتها.

وكانت شلسي من وقت لآخر تنظر الى اريك بطرف عينيها. وكان يعجبها وجهه المستدير والذي لا يزال يحمل براءة الأطفال.

شعرت بأنه شعلة من النشاط والحيوية، لماذا لا يكون هو ذلك الرجل الذي يوقظ في نفسها كل تلك المشاعر القوية التي تشعر بها عندما تلتقي براند؟.

كانت متأكدة بأنه مع اريك لن تجد مثل تلك المشاكل التي تواجهها مع راند.

كانت شلسي غارقة في افكارها، وتتأمل اشعة شمس الصباح وهي تخترق الغيوم الرمادية، وكان انعكاس يتراقص على امواج البحر. وعلى الحفر المليئة بالماء فتلمع كالمرايا في وسط الطريق الممتدة امامهما.

الحدود بين البحر والسماء وبين الأرض والسماء يضيع في لون رمادي حيث يعيش فقط الاشعاع الفضي الهارب من بين الغيوم الكثيفة.

مرت عدة ساعات وأريك مشغول بالقيادة صامتاً، ولم يكن يسمع سوى هدير محرك الشاحنة، وفجأة ظهرت امامهما لافتة كتب عليها: فايروب، فخفف اريك سرعة الشاحنة ثم توقف امام منزل مؤلف من طبقتين، يطل على مخزن طويل مغطى بصفائح الحديد.

بعد قليل تقدم رجل متوسط القامة منهما واستقبلهما بحرارة، وكانت عيونه زرقاء جميلة تشع بالذكاء.

اما ابتسامة فهي مشرقة تنير وجهه وكانت لهجته تدل على انه اسكانديناف الأصل.

«صباح الخير اريك، اراهن انك انت شلسي نوركيز الشهيرة» قال وهو يلتفت نحوها.

فهزت رأسها مأكدة.

«وهكذا، لقد تجرأت وقبلت تحدي المركب الشراعي الأسرع في كل هذا الخليج» قال لها الرجل بهدوء وهو يتساءل في نفسه هل هي الجرأة ام قلة الوعي التي جعلتها

تقبل مثل هذا التحدي؟.

«ان لشلسي ارادة قوية كالحديد، لا شيء يمكنه ان يقطعها» قال اريك وهو فخور بتقديم شلسي.

«لقد كانت عملية انزال السفينة النصر امس هي الدليل القاطع على ذلك».

«لكن يا سيد بيدرسون، لم يكن نجاح هذا العمل بسببي انا وحدي، بل كان نتيجة لجهود فريق من الذين وقفوا معي في مواجهة هذا التحدي الكبير، والذين اسهموا في بناء سفينة النصر، وكانوا متحمسين جداً لها لأنها رمز لبناء السفن بالطريقة التقليدية. وهذا يهم الكثيرين في العالم، في بيلوكسي، في غولف بور وحتى هنا في فايروب، على ما يبدو لي» اضافت شلسي ونظراتها تشرق بروح المداعبة.

«بالتأكيد، طبعاً، وفوز النصر على الستارلنغ سيسعد قلوب الكثير من الناس، حتى اولئك الذين يرفضون الاعتراف بذلك صراحة».

«ليس كيرت مجرد واحد من الملايين المتخصصين بتجهيز السفن، انه ايضاً بحار له تجارب عديدة، لماذا لا تنضم الى فريقنا، كيرت، يوم السباق الكبير؟».

«ان وقتي ضيق ولا يسمح لي. ولست متأكداً بأنني سأكون حراً في ذلك الوقت، والآن هيا يا اريك توقف عن الثرثرة وحمل الشراع في الشاحنة» قال له كيرت بخشونة.

سارت شلسي خلفه حتى وصلوا الى المخزن.

يبدو ان كيرت بيدرسون يخفي بين اضلاعه قلباً عطوفاً، ويبدو ايضاً انه مستعد لأن يضع كل امكانياته التي يملكها في خدمة النصر. وشعرت شلسي بالرضى وادركت ان بامكانها ان تربح حليفاً مهماً مثله.

الفصل الواحد والعشرون

«انه غريب ونادر» قال وهو يساعد اريك في نقل الاغراض الثقيلة الى الشاحنة، وقلما نجد في الوقت الحاضر اشرعة مثله. وعندما اتصل بي لاف تذكرت فوراً هذا الذي كنت قد نسيته منذ مدة في هذا المستودع. يبدو انه كان بانتظار ذلك كل هذه المدة...» فابتسمت له شلسي وشكرته.

«شكراً جزيلاً، سيد بيدرسون».

«اوه، لا تشكريني، انا لم افعل شيئاً، ليس هذا سوى شراع قديم. واذا واجهتك مشاكل، اتصلي بي وسآتي فوراً».

وفي طريق العودة الح اريك على ان يريها المكان المفضل الذي يصطاد فيه دائماً. «انه مكان سري لا يعرفه

www.rewity.com

احد غيري». هذا ما قاله لها.

وكي لا تخيب امله وافقت شلسي وقد اعجبت كثيراً بهذه الواحات الخضراء المعزولة عن العالم. وتذكرت صوراً قديمة من الماضي. وتذكرت والدها عندما كان يذهب للصيد وهو ينتعل حذاءً طويلاً من المطاط، ويحمل قصبة الصيد ويرميها بمهارة في الماء، وبعد قليل يصرخ صرخة النصر والفرح وهو يمسك بيده سمكة فضية اللون تتأرجح من السنارة.

وتذكرت والدتها التي كانت تتمدد على الأعشاب وتلاحقت الذكريات في رأسها وشعرت بالحزن الشديد.

«تعالى اريك هيا بنا نرحل الآن» توسلت اليه شلسي وقد انقبض قلبها.

هنا، قرب هذا النهر الجليل، وعلى هذه الأرض حيث لا يوجد تلال ولا جبال، وحيث تمتزج الرمال بالماء توجد جذورها. فكرت شلسي بحزن وألم وهي تعود الى مقعدها في الشاحنة.

اخذت تتخيل كيف يمكن ان تكون حياتها لو استقرت في بيلوكسي. فلماذا لا تبقى هنا وتدير بنفسها ورشة السفن؟ الا يمكنها ان تستخدم حيويتها ونشاطها وتحاول ان تكتشف وسائل جديدة لاعادة الحياة الى هذه الورشة وجعلها تعطي مردوداً جيداً وارباحاً مرتفعة، وتحرز بذلك تقدماً في بناء السفن الذي يعتمد على الخشب؟.

الم تمل من رتابة العمل في هيوستون، ومجال مهنتها في الاعلان، ومشاريعها الطموحة؟ لم تكن هذه التساؤلات تراودها من قبل، الى ان جاء يوم اوقفت فيه سيارتها امام رصيف مرفأ بيلوكسي.

تنهدت شالسي وشعرت بحيرة امام هذه الرغبات المتناقضة التي تشغل بالها.

عند وصولهما اتجه لاف نحوهما مسرعاً.

«آه، شلسي! كنت انتظرك... لقد جاء راند اثناء غيابك، واخبرني بأن السباق قد الغي».

«كيف؟ ماذا؟» صرخت الفتاة غير مصدقة.

«لقد اخبرني بأنه كلمك بهذا الموضوع عندما زرتيه للمرة الأخيرة، وهو يريد ان يعرف متى تفضلين ان يتم التوقيع على الأوراق».

«وبماذا اجبته؟» سألته وهي تحاول جاهدة ان تحافظ على هدوئها وتسيطر على مشاعرها.

«لقد اكدت له بأنك ستتصلين به فور عودتك...».

«حسناً، ،شكراً لك يا لاف».

هذه المرة دقت على باب مكتب راند بلطف، ولم تدخل الا بعد ان حصلت على الاذن لها بالدخول.

«لقد حصل بيننا سوء تفاهم، سيد كوربات. وانا لم اكن اريد ان اتراجع عن الاشتراك في المباراة بين النصر وبين الستارلنغ» قالت شلسي بهدوء وتهذيب بالغ.

«اما بالنسبة لموضوع بيع ممتلكاتي، فاني اخشى ان يخيب املك، ولكني قررت ان ابيعها لشخص آخر».

اخذ راند يتأملها بهدوء، فدهشت شلسي من هدوئه الذي لم تكن تتوقعه. ثم نهض من مقعده واتجه نحوها وتوقف على بعد متر من المكان الذي لا تزال تقف فيه. وكانت قامته اطول من قامتها.

اقترب اكثر، فرفضت شلسي ان تضعف تحت تأثير سحره القوي ووجوده الفاتن.

«يجب علي ان اقدم لك اعتذاري مرة ثانية» قال بلهجة باردة وبابتسامة مرة.

«لقد دفعني الغضب في المرة الماضية وتلفظت بكلمات قاسية لم اكن اعنيها حقاً. ويجب ان اعترف بأنني اخطأت في حقك، واطلب منك الآن ان تسامحيني».

دهشت شلسي بهذا التهذيب، وفكرت في انه فخ جديد، فظلت صامتة بانتظار سماع تتمة كلامه.

«انا اطالب بهدنة بيننا، شلسي، انا لا احب المعارك والخصام، الحب يناسبني اكثر».

«انت تستعمل كلمات لا تعرف حقيقة معناها» اجابته شلسي وقد تصنعت الغضب كي تستطيع مقاومة نداء نظراته الساحرة.

«انت تطلق كلمة الحب على نزوات قصيرة لا تحتل اكثر من دقائق معدودة في حياتك».

«وماذا تعرفين انت عن حياتي، ايتها الصغيرة المتطلبة؟ ان حياتي تقتصر على هذا المكان، في هذه المؤسسة التي تشغل كل وقتي والتي تنتظر مني تنفيذ مشروعي الكبير....».

«تنتظر ان تؤسس امبراطوريتك، اليس كذلك؟».

«انت هكذا لا تريدين ان تفهمي شيئاً، وستستمرين في انكار الحقيقة، هيا، استيقظي من احلامك الصبيانية، آنسة نوركيز. هذا العالم هو عالم الرجال، حيث المعدن والفولاذ هو ملكه...».

«ها قد عدنا لنقطة البداية. انت تشكو من اضاعة وقتك الثمين، ولكن وقتي انا هو الذي يذهب سدى».

ثم اضافت: «والآن لم يعد لدينا ما نقوله على ما يبدو لي. انا في انتظارك يوم الأحد القادم في مرفأ بيلوكسي مع سفينة النصر ومع طاقمها الكامل. حاول الا تتخلف عن هذا الموعد، ولكن انت حر على كل حال، فقد تكون خائفاً من الفشل...».

ظلا واقفين لحظة وجهاً لوجه، وكل منهما يحاول ان يغوص في افكار الآخر واخيراً نظرت اليه شلسي نظرة فوقية ثم غادرت المكتب دون ان تسلم عليه وتودعه.

مضت ساعات الصباح الأولى في وضع اللمسات الأخيرة وكانت شلسي متحمسة جداً، تروح وتجيء على رصيف المرفأ وتتأمل باعجاب سفينة النصر الرائعة التي

ترسو في المرفأ تحت السماء الملبدة.

وعند الساعة الحادية عشرة تجمع الرجال قرب السفينة، ديوايت كونورز وبعض الأصدقاء الذي جاؤوا ليشجعوا طاقم السفينة وليقدموا لهم النصائح.

وكانت تيرا قد استيقظت باكراً وحضرت الطعام اللذيذ الذي سيكون زاداً لطاقم السفينة اثناء هذه المباراة. ووعد ديوايت كونورز بأنه بعد فوزهم سيدعوهم للطعام في ارقى مطاعم المدينة.

وكان يقف على الجسر الطاقم بأكمله.

«ديستان» الأكبر سناً والأكثر خبرة بين الجميع وكانت مهمته رئاسة العمليات. وكانت بشرته سمراء من تأثير شمس وهواء البحر. وشعره ابيض كالثلج.

وكان منذ شبابه يقطع مياه الخليج وعلى متن انواع عديدة من السفن والمراكب وكان قد ابحر في كل بحار ومحيطات الكرة الأرضية.

وكان تحت امرته شلسي ولاف وأريك، والبحارون: روس شانس، كريس لندوم، ودال ويلد.

كان الأول شاب مراهق لا يعرف غير هواية واحدة هي المراكب والبحر. ويدعي بأنه يعرف كل شيء عن الملاحة الشراعية وبأنه تعلمها قبل ان يتعلم القراءة، ولم يكن هناك شيء يشعره بالسعادة كالوقوف على الواح المراكب الخشبية فالأرض اليابسة تشعره بالضجر، بينما البحر يشعره بالحياة

وبالحركة.

اما الثاني كريس لندوم، فهو رجل ناضج تماماً، يقضي معظم وقته بين البقاء في عيادته وبين الابحار في مركبه الذي يبلغ ثمانية امتار والذي اشترك به في عدة مباريات سباق، وكان قوي البنية ويتميز بلطف طبيعي وبمزاج فكاهي، وروح مرحة.

بين هذا الطاقم الذي يغلب عليه عنصر الرجال. كانت قد انضمت اليهم سيدة ثانية: انها دال ويلد مدرسة في الرابعة والعشرين من عمرها، وكانت رياضية نشيطة تفضل ان تشغل طاقاتها في الهواء الطلق. ومع صغر سنها كانت لطيفة، شقراء تشع بالحيوية وجميلة جداً، يزين وجهها عينان زرقاوين.

وقد شعرت شلسي بانجذاب قوي نحو دال منذ ان رأتها لأول مرة وشعرت ايضاً بأن دال تبادلها نفس الشعور.

في الساعة الحادية عشرة والنصف. اعلن ريك بأنه حان موعد الانطلاق. عم الفرح قلوب الجميع واخذ كل واحد موقعه وأشاروا بأيديهم مودعين الجمهور الذي كان يقف على الأرض ويلوح لهم.

«الحبال بسرعة» صرخ لاف.

فأسرعت الفتاتان، وفي هذا الوقت كان ريس وأريك يرفعان الشراع. وبسرعة ارتفع الشراع واهتزت السفينة بسرعة وكأنها فقدت صبرها وتريد ان تنطلق باقصى سرعتها

وتعوم فوق الأمواج، ثم انطلقت على مهل وابتعدت عن الرصيف مزودة بمحرك صغير يستعمل في حالات الطوارىء واثناء الدخول والخروج من المرفأ فقط.

سارت شلسي وهي تشعر باحساس لا يوصف نحو مقدمة السفينة، وعرضت وجهها لنسمات الهواء الباردة التي يمتاز بها شهر شباط هذا. وكان قلبها يدق بسرعة، فاليوم، فقط ولدت سفينة النصر...

عند الظهر وصلوا الى المرفأ حيث كانت سفينة الستارينغ تنتظرهم وهي تتمايل بهيكلها الطويل بدلال فوق الأمواج، وراند بالتأكيد ينتظرهم ايضاً... تقدمت النصر وتوقفت بالقرب من منافستها وكانت السفينتان تمثلان رمزين: واحد للخشب وآخر للحديد، وتبادل طاقمهما التحيات، لكنه لم يكن سلاماً حاراً.

«ايلي، جورج، بيل، تيد وكريغ»، قدمهم راند بوجهه الحازم العابس وهو يشير الى الرجال الخمسة الذين يقفون على جسر الستارلنغ.

«هذه هي الآنسة الشهيرة شالسي نوركيز التي سمعتم عنها كثيراً».

اضاف راند وهو يشير نحو شلسي بلهجة ساخرة.

حاولت شلسي ان تتمالك نفسها وان لا يكون جوابها بنفس اسلوبه، وقدمت طاقم سفينتها بدورها.

«دال، ريس، كريس، ريك، لاف واريك».

وبعد ان عرّفت باسمائهم، احنوا رؤسهم قليلاً ثم ساد صمت قصير.

وكان ضوء ذلك النهار الشتوي باهتاً، والصوت القوي الذي يصدر عن تلك السواري العالية يضفي جواً غريباً على هذا اللقاء. وكان الجميع متصلبون في موقفهم ويبدو عليهم القسوة، لدرجة يمكن التكهن بما يجول في خاطر كل منهم استعداداً لهذه المواجهة العنيفة.

وفجأة حدقت عيون راند العسلية في عيون شلسي بحدة، وكأنها ترغب في نقل رسالة سرية، وبلحظة واحدة وجدت شلسي نفسها تغرق في ذكريات وفي احاسيس لم يمض عليها زمن طويل ولكنها مقلقة.

وتذكرت نفسها بين ذراعي راند القويتين اللتين تضمانها بعنف وبيديه اللتين كانتا تداعبانها، وبقبلاته على شفتيها وعلى جبهتها وعلى خديها وعلى عنقها..

فهمت بسرعة انها لا تتمنى شيئاً اكثر من ان تكون من جديد بين ذراعيه، وان تحس بدفء جسده وتتذوق طعم قبلاته اللذيذة.

احست برعشة قوية فاتكأت على احد الأعمدة كي تحافظ على توازنها.

«حسناً، بما انه لا توجد اية مشكلة، هيا بنا قال» ايلي.

«عندما سأعود الى يونساكولا، اعدكم بأن اضع زجاجة الشمبانيا في الثلج» قال راند وهو ينظر الى شلسي بكبرياء.

«وعندما ستنضمون الينا ستكون قد اصبحت باردة ومثلجة طبعاً».

شعرت شلسي بالغيظ الشديد، ولكن صراخها ضاع بالهواء.

الفصل الثاني والعشرون

بدأت الأوامر تصدر والخطوات تتسارع على الجسر فوقفت شلسي مذهولة واحست بأن رأسها فارغ من كل الأفكار الجميلة منها والسيئة.

تقدمت الستارلنغ اولاً وهي تشق المياه المزبدة وكأنها سكين حادة، وقبل ان تختفي عن النظر، لم تستطع شلسي الا ان تعجب بهذه السفينة الرفيعة الطويلة والمدهشة بقوتها وبرقتها بنفس الوقت.

ثم دخلت النصر بدورها الى خليج المكسيك. ووزعت الأعمال، فحاولت شلسي ان تكون تلميذة مجتهدة ومنتبهة.

كانت المعلومات التي اخذتها عن والديها في طفولتها قد انمحت خلال كل تلك السنوات، وعليها ان تتعلم كل

www.rewity.com مرموزية

شيء من جديد.

كان كل واحد يحاول ان يساعدها ويعلمها على اسس الملاحة الشراعية. وكان ديك منحنياً فوق خريطة بحرية، يصف لها تحركات الهواء والتيارات الأساسية الموجودة في هذه المنطقة الممتدة بين بيلوكسي وبونساكولا. ودال كانت تحاول ان تساعدها في فهم بعض العبارات التي تستعمل على المراكب.

وكانت كل تلك الكلمات الغريبة تشكل نوعاً من اللغة الغامضة المبهمة، والتي لا يعرفها سوى اولئك الذين يعشقون الأشرعة، وكانت هذه الكلمات تشير الى الملاحة البحرية والى كل مراحل وعمليات الابحار.

شيئاً فشيئاً عرفت شلسي كيف تميز بين اجهزة السمع واجهزة الكلام. وساعدها اريك بارادته الطيبة كالعادة على تمكين العقد المتينة وعلى ايقاف الحبال التي تنساب بسرعة. وكانت شلسي تتابع نصائحهم بانتباه، بفضل مثابرتها وحزمهما، واحرزت بعض التقدم الملحوظ بسرعة فائقة.

وعندما حان الوقت وجاء دورها كي تمسك بمقبض الدفة، استجمعت كل قواها وحاولت ان لا ترتكب اية غلطة، وكانت تنظر بعين الى مشير تغيرات الهواء، وبالعين الأخرى الى البوصلة.

امسكت بالمقبض بقوة، ومن وقت لآخر كانت تلتفت

نحو اريك الذي قبل ان يبقى بقربها كي يتمكن من مساعدتها اذا واجهتها بعض المصاعب.

شيئاً فشيئاً وبرغم احساسها بالتعب، شعرت بفرح وسعادة وادركت بأنها تعيش احدى التجارب الأكثر اثارة في حياتها.

سفينة النصر تقتحم الأمواج وتتحد بمودة مع البحر. هذا الاتحاد طالما كان يحلم به جدها هنري نوركيز.

بعد قليل، زادت قوة الرياح، فبدل ديك ولاف وريس كمية القماش واتجاهه وزادوا سرعة السير.

سارت السفينة بسرعة خمسة عشرة عقدة تقريباً. وكانت الستارلنغ حتى الآن بعيدة عن مرمى النظر، وكانت هذه الفكرة تشغل افكار الجميع، واحست شلسي بتوتر بالغ، ثم نزلت الى المطبخ وحاولت ان تحضر وجبة خفيفة تساعد طاقم السفينة على استعادة نشاطه وقوته، وبعد قليل انضمت دال اليها.

لم يكن المطبخ مجهزاً كما يجب، ولم يكن يحتوي على ادوات كافية وذلك بسبب النقص في الأموال، ومع ذلك كان يوجد فيه موقد على السبيرتو يسمح بصنع الشراب الساخن اللذيذ، ويسمح بتسخين الطعام الذي كان قد اعدته تيرا في المنزل.

«هم، يا لهذه الرائحة اللذيذة» قالت دال بدهشة وهي تقترب من الموقد.

«بفضل السيدة سورونسون ستتمتع بوجبة دسمة تختلف عن سندويشات الجبنة، والمربى، وعلب التون والسردين التي يأكلها البحارون في مثل هذه الظروف».

«اوه، تيرا طباخة ماهرة وامرأة طيبة جداً» اجابتها شلسي.

كانت تشعر بالراحة في هذا المكان الضيق وتجد فيه الهدوء والدفء، لأنها عندما كانت على سطح السفينة كانت تتذمر من الهواء البارد ومن ضجيج الأمواج القوية. وفجأة انتفضت وسألت دال.

«ماذا يجري؟».

هزت دال كتفيها مشيرة الى انها لا تعلم شيئاً وبسرعة صعدتا الى الأعلى وقد ادركتا انه حدث تغيير ملحوظ في حركات السفينة.

توقفتا بدهشة عندما لاحظتا ان ضباباً كثيفاً يحيط بالسفينة، ويعزلها هي وطاقمها عن العالم. وبنفس الوقت كانت الأشرعة تتمايل على مهل وكان الصمت يهيمن على الجميع.

بعد قليل نجح شعاع الشمس الضعيف في اختراق هذا الضباب الكثيف وزاد على هذا الجو العام احساساً غريباً يشبه ما نسمعه عن قصص الأشباح وقصص القراصنة الذين يبحثون عن الكنوز المطمورة في السفن القديمة التي مضى على غرقها عدة قرون.

«شغل صفارة الانذار من الضباب» امر ديك ريس بقلق واضطراب.

«نحن نضيع وقتنا ما يعني هذا؟» سألته شلسي وقد بدأت تفقد صبرها.

«انها ظاهرة معروفة في الأرصاد الجوية ولكنها نادراً ما تحدث في مثل هذه الفترة من السنة».

اجابها لاف بصوت منخفض وكأنه لا يريد ان يشيع الاضطراب والقلق حوله.

«وما الذي يخيفنا نحن؟».

«نحن نخاف ان نصطدم بباخرة او بمركب آخر، كما نخاف ان يصدمنا احد المراكب. ومن ناحية اخرى قد نضيع طريقنا اذا استمرينا في معاندة التيار».

«اوه» صرخت الفتاة مذهولة.

«اتمنى لو انني اعرف اهمية هذا الضباب، قال ديك متأففاً، ففي هذه الفترة وفي هذا الخليج قد تحدث كوارث فظيعة».

«هناك شيء كبير يمر بقربنا» صرخ اريك فجأة.

فأسرع الجميع الى يسار السفينة يحاولون ان يكتشفوا هوية هذا الجسم الكبير الضخم.

«انه قرن الضباب» صرخ ديك مجدداً.

«ان قرن الضباب يخلق بعض التهيآت».

«الستارلنغ انها الستارلنغ» صرخ اريك فجأة ثم اضاف.

«لقد رأيت وميضاً فضيا».

وكان يشير بذلك الى لون هيكل الستارلنغ.

«اين؟ اين؟» سأله الجميع بصوت واحد.

«هناك، هناك انه سيختفي».

«هل انت متأكد مما قلته؟» سأله لاف ثم اضاف.

«الضباب يجعل المرء يتخيل اشياء كثيرة».

«لا، لا، انها الستارلنغ، وانا متأكد».

كان الجميع غير واثقين من كلامه، وظلوا مذهولين.

احست شلسي بانفعال غريب لمجرد التفكير بأن السفينة التي يوجد راند على متنها قد تكون قد مرت بالقرب منها. واتجهت الى الخلف وجلست على ارض المركب ووضعت رأسها بين يديها وغرقت في افكارها وفي احلامها، واخذت تردد في قلبها اسم راند، وكأنها تخاف ان تضيع نداءاتها مع الهواء بدون امل. وكان صوت الامواج يثير خيالاتها ويوسع دائرتها.

فاغمضت عينيها وتصورت ان راند يقف على الجسر مرتدياً قميصه الحريري. وينظر اليها بعينيه المليئتين بالرغبه والشوق. ويبتسم لها ابتسامه عريضه تظهر جمال غمازتين تزين خديه.

ورأت انه اسرع نحوها بخطى سريعه وامسك يدها وضمها اليه، فشعرت بدفء جسده القوي وبعضلاته البارزه. فاخذت تشم بلذه كبيره رائحه جسمه التي امتزج بها رائحه البحر ورائحه العطر الذي يستعمله دائما،

فتذوقت بلسانها طعم الملح الذي علق بجسده. وفكت ازرار ثوبها وهي تطلب المزيد من المشاعر والاحاسيس العاطفيه...

وفجأه سمعت صوتاً قوياً اعادها الى الواقع. ففتحت عينيها ولاحظت انه حدث تغير واضح في الموقف كله، لقد بدأ الضباب ينقشع.

«كل يعود الى مكانه!».

فاسرعت شلسي وقد شعرت بالراحه وبالفرح، وحاولت ان تقدم العون والمساعده...

وعندما اقترب الشفق من الافق، اخذت شلسي تتأمل قرص الشمس وهو يترك وراءه بعض الاشعاعات البنفسجيه مودعاً. وشعرت بان الزمن قد توقف، البحر الهواء واصوات الطيور البيضاء التي تحوم فوق رؤوسهم. في هذا الصمت التام، لا يوجد اي شيء يقطع عليها حبل افكارها من جديد. وكانت افكارها وكأنها ابرة البوصله التي تتجه دائماً نحو الشمال، وتتجه دائماً نحو هدف واحد وموضوع واحد راند. واخذت الصور تتتابع في رأسها وكأن وجودها كله لا معنى له بدون راند.... انهما يتقاسمان معاً سريراً واحداً ويعيشان تحت سقف واحد. انهما متساويان. متساويان؟ راند كوربات رجل الجنوب الذي عاش وتربى حسب التقاليد التي تصر على ان تكون المرأه سيدة منزلها فقط، ولا تتقبل ابداً فكرة ان تكون المرأة حرة باختيار مهنة

لها وامتلاك عمل خاص بها وبابداعها. واخذت شلسي تناقض نفسها وتتساءل هل يجب عليها ان تستسلم لما يفرضه عليها قلبها؟.

الفصل الثالث والعشرون

وعندما لم تجد جواباً يرضيها على هذه التساؤلات احست بمرارة. فماذا سيحصل لها اذا خسرت هذه المباراة؟ وارتعدت اوصالها لهذه الفكرة.

فان الهزيمه ستنعكس على كل خططها. ولن يعود هناك حدود لكبرياء وغطرسه راند. وسيزداد اقتناعه بضعف النساء، وبعدم قدرتهن على مواجهة الرجال والتفوق عليهم، وسيزداد احتقاره لهن وبالتالي ستصبح علاقتها به مستحيله وصعبه.

ولكن اليس هذا حقاً ما كانت تدعي انها ترغب به؟ الم تدعي بانها تتمنى ان تتخلص من هذه الانفعالات القويه التي تنهكها وتضنيها منذ شهر تقريباً؟

الا تذكر بانها كانت تتمنى العوده بسرعه الى هيوستون

www.rewity.com مـرويـة

كي تؤسس وكاله اعلانات خاصه بها، وتعود لممارسه حياتها الشخصيه بسلام ويامان؟.

«لقد حان وقت النوم، شلسي، ساحل مكانك الآن» قال لها لاف بهدوء.

فابتسمت شلسي لهذا الرجل الذي ينظر اليها بحنان ابوي، ثم تثائبت وقالت له:

«انا بحاجه للراحه حقاً. تصبح على خير لاف».

«وانت بخير شلسي».

لم تكن السفينه قد جهزت بعد بالأسرة. ولم يكن يوجد سوى بعض ارجوحات للنوم معلقه، ولم تكن شلسي معتاده على النوم على مثل هذه الارجوحات، فتمددت على احداها وتمكنت اخيراً من النوم بصعوبه. بعد ساعات، شعرت الفتاة وكأنها لم تغمض عينيها سوى لمدة دقائق معدودة. واستيقظت على هزة قويه. يبدو ان الهواء قوي فجأة، وبدأ يصفر بقوة من خلال عتاد السفينه. فنهضت شلسي وغسلت وجهها وسرحت شعرها وصعدت الى السطح.

وكان المنظر الذي رأته مخيفاً. فالامواج العاليه تضرب هيكل السفيه بقوة، وتهدده بالغرق.

«ماذا يجري؟» سألت شلسي اريك وهو يمسك بحزم بالدفه.

«انها مسأله صغيرة، ولا تشكل اي خطر. فالاحوال

تتغير بسرعه في البحر» حاول اريك ان يطمئنها.

وبالفعل هدأت العاصفه شيئاً فشيئاً. وكان التعب قد بدأ يظهر على كل افراد الطاقم. وكانت انظار الجميع تتجه نحو الافق الواسع على امل ان يشاهدوا شيئاً يدلهم على انهم اقتربوا من اليابسه.

«هناك» صرخ ريس وهو يشير الى خط غامق يظهر في البعيد.

فهلل الجميع فرحين بهذا النبأ. وجمع ديك الرجال واصدر اوامره وتعليماته الاخيره من اجل ادخال السفينه الى المرفأ. ولم يكن قد لفظ احد اسم الستارلنغ مع ان صورتها كان في خيال الجميع، والكل يتساءل، هل سبقتهم؟ ام انها لا تزال خلفهم؟ ولكن بعد دقائق قليله وجد الجميع الجواب على كل هذه الاسئله. وعندما دخلت النصر مرفأ بونساكوة. فاصيب الجميع بالدهشه، لقد كانت الستارلنغ قد سبقتهم وتوقفت بجانب الرصيف بكل اجلال.

ومن بعيد سمعوا صياح الصيادين واصوات التشجيع ترحب بهم، فازداد شعورهم بخيبة الامل. وقرروا ان يظهروا روحهم الرياضيه. وما ان اقتربت النصر اكثر حتى بدأت التساؤلات والاستفهامات بين طاقمي السفينتين بعبارات سريعه ومختصره.

«... سحابه من الضباب؟».

«. . . كم مضى على وصولكم؟».

«ساعتين تقريباً. . .».

وكان راند يظهر لا مبالياً ويستند بعيداً عن حافة السفينه على احد السواري، وكان يبدو على وجهه تعابير التكبر والقرصنه وكأنه امير منفي يراقب من بعيد مرح الناس وفرحهم.

وعندما رأى ان شلسي قد وفت بوعدها، تناول زجاجه الشمبانيا. ولم تكن نظراته الآن تحاول ان تسحق منافسته بالتلذذ بفرحه الانتصار. ولكنه حاول ان يبدو وكأنه يرحب بها بحراره.

«انا سعيد لأن الطقس السيء لم يؤثر عليك، لقد قبلت المجازفه ولقد كانت المباراة متوازنه. . .».

اخذت شلسي تتأمله بحذر وريبه، وهي تضع يديها على خصرها وتتساءل في نفسها عما تخفيه هذه الكلمات التي لم تكن تتوقع سماعها.

«لو لم يهاجمنا الضباب، ولو لم نضيع الطريق لكنا تقدمنا كثيراً» اجابته شلسي بنبره التحدي.

وكانت السفينتان قد اصبحتا قريبتين جداً. فاختلط الطاقمان وتبادلا التهاني.

قفز راند قفزه قويه واصبح على متن السفينه النصر وانضم الى شلسي، وفتح زجاجة الشمبانيا وسكب كأسين من الكريستال كان يمسكها بيده الثانيه، وشربا بصمت عدة

جرعات. ثم انحنى وهمس في اذن شلسي بلطف.

«اذا كانت حقيبتك تحتوي على ملابس انيقه، فانا ادعوك لتناول العشاء عند جورج وايلي وانفورث، الذين يملكان منزلاً رائعاً في برديدو باي. . .».

لم تعرف شلسي بماذا تجيبه وقد تعجبت من هدوءه الجريء. واخذ الكأس يهتز في يدها وقد شعرت بانفعالات غريبه وهي تسمع صوته الرنان.

«وبعد ذلك ستكون الليله كلها لنا، لنا وحدنا» اضاف راند بنفس الاسلوب اللطيف.

«يا لهذا العرض المدهش! نحن اعداء الا تلاحظ ذلك؟» صرخت شلسي بغيظ.

وكانت تشعر بالضعف في ساقيها وبازدياد دقات قلبها.

«الاعداء الاكثر نفوراً يا شلسي، هل تملكين الجراه وتنظرين مباشرة في عيني وتقولي لي بان فكرة قضاء ليله طويله مليئه بالموده، حيث انا وانت نكون وحدنا وبعيداً عن الآخرين، وبعيداً عن ازعاج الهاتف، هل هذه الفكرة، تجعلك غير مباليه ولا مهتمه؟».

ولم تستطع شلسي ان تنظر في عينيه مدة اطول فادارت وجهها، وشعرت انها وقعت في الفخ.

«حسناً، انا اقبل دعوتك. ومع ذلك لا تنسى انك ربحت فقط نصف الجوله. وغداً ساربح انا الجوله الثانيه» اجابته شلسي بحدة كي تحاول ان تخفي الذل الذي تشعر

«نحن ننهك كل قوانا وقوى طاقمينا في هذا السباق السخيف. الا نستطيع ان نوجد جهودنا بشكل آخر؟ انت تحتلين، كل كياني ليلاً ونهاراً، فانا لا استطيع ان انام، فان التفكير بجسدك يلازمني ويرهقني» ثم صمت قليلاً واخذ يتأمل البيوت القديمه الموجودة قرب المرفأ ثم اضاف:

«لحسن الحظ لقد اهتم جورج وايلي بكل شيء بانفسهما. والا كان علي في هذه اللحظه بالذات ان اغير طريقي في خليج المكسيك. وسألاني بدهشه عن هدف هذه المباراة وعن السبب الذي دفعني للانجراف في مغامره مجنونه كهذه...».

ثم اعتدل وحاول ان يهرب من نظراتها فتشاغل بالنظر الى الامواج التي تضرب الرصيف واضاف:

«هيا، شلسي فلننسى الخصام والاهانات والالام التي تسببنا بها لبعضنا، ولنمنح انفسنا فرصه ثانيه...» قال لها وقد بدأ يفقد صبره.

لكن كبرياء شلسي وحذرها وارتباكها اتحدوا معاً كي يمنعوها عن القبول بحماس حقيقي. وحاولت ان تجد عذراً يسمح لها بالهرب من امام نظراته.

«انا... حسناً... يجب ان افكر ملياً بكل هذا» اجابته شلسي متلعثمه من شدة توترها.

«اذن، كوني جاهزة بعد ساعه من الآن. سننتظركم على الرصيف. فيجب ان نتصيد كميه من السمك تكون كافيه لستة اشخاص».

«ستة اشخاص؟» سألته بدهشه.

«نعم، جورج دانفورث وزوجته ايللي، واثنان من اصدقائهما باغي وجون غلاس و... نحن. واطمئني فبعد العشاء سنجد لنا مكاناً نكون فيه وحدنا، وحدنا فقط. فكوني جاهزه بعد ساعه فقط» ابتسم لها ابتسامه لا تستطيع اي امرأة في العالم كله ان تقاوم سحرها ومعناها.

«حسناً، فهمت بعد ساعه».

وجدت شلسي فوجدت ان لاف يغني فرحاً وهو ينتعل حذاءه فقالت له مداعبه.

«يبدون ان الهزيمه لم تعكر صفو مزاجك!».

«بالفعل، فأنا افكر في خطة للغد، ومن الأفضل ان تعرفي بها».

«وما هي هذه الخطة؟».

«في هذه المباراة، نحن بحاجة لاستخدام الحيلة والمناورة، ونحن بحاجة للاستماع الى نصائح رجل له خبرة في هذا المجال، وانت تعرفين هذا الرجل تماماً، انه كيرت بيدرسن والذي بمساعدته سنستطيع ان نتلاعب بمنافسينا على طريقتنا».

«انا اعطيك مطلق الحرية في التصرف، فالشيء الوحيد

الذي اريده واصبو اليه هو الفوز. والآن بماذا استطيع ان اخدمك؟».

«لا احتاج لك ابداً، سأهتم انا بكل شيء استفيدي انت من هذا الوقت واخلدي للراحة. لقد اتفق افراد طاقمنا على اللقاء في مطعم المرقاد عند الساعة السابعة، فهل ستنضمين الينا؟».

«انا... حسناً... لقد تلقيت دعوه على العشاء هذا المساء. للحقيقه لقد عقدت هدنه مؤقته مع العدو» قالت له مداعبه.

«لا بأس، اذا حصل وتأخرت... لا تقلق يا لاف، فانا لا اعرف متى ساعود».

«بالتأكيد، بالتأكيد...».

ارتدت شلسي بنطلون جينز ضيق وكنزه من الكشمير تتناسب الوانها مع لون عينيها. وسرحت شعرها ثم نظرت الى نفسها في المرآة الموجوده في زاوية الغرفه الصغيره. وقالت في نفسها بانها وضمن هذه الامكانيات التي تملكها الآن لا يمكن لها ان تظهر جمالها بشكل افضل. كما وان شكلها الآن لا بأس به وقد تكون البساطه والطبيعيه احياناً اكثر اثاره من الاناقه الزائدة...

كان راند يستند الى السيارة المارسيدس الزرقاء، ويحيط به جورج وايلي دانفورث وشخصان آخران، يبدو انهم جميعاً يتحدثون في موضوع حيوي. وما ان شاهد راند

الفتاة تتجه نحوهم حتى اشرق وجهه بابتسامه رائعه مليئه بالاعجاب وبالحنان. وتقدم نحوها عدة خطوات وعندما اقترب احاط كتفيها بذراعه وكأنه يضم شيئاً يخصه هو. فتساءلت شلسي لماذا لا يظهر دائماً بهذه اللطافه؟ واخذ قلبها يدق وينبض بالسعاده.

الفصل الرابع والعشرون

وعندما عاد معها الى اصدقائه عرفهم ببعض. فامتدت الايدي تسلم عليها بكل ترحيب. ولم تلاحظ شلسي اي اثر للتهكم في نظراتهم، ولكن على العكس لاحظت كل لطف واهتمام.

ركب الجميع في السيارة، وتولى جون غلاس القيادة، حاولت شلسي بادىء الأمر ان تحافظ على وقارها، ولكن ارتجاج السيارة وكثرة المنعطفات، لم يؤمنا لها الحفاظ على هذا الموقف الوقور.

عندما انعطفت السيارة بسرعة وجدت شلسي نفسها قد اصبحت ملتصقة براند واصبح خدها متكأ على صدره واحست برائحة جسده فتنهدت وتمنت لو انها تستطيع ان تبقى الى الأبد في هذا الملجأ الأمين.

وبعد قليل اخذت اصابع راند تنزلق على شعرها ثم استقرت على عنقها تداعبه.

انتابتها عدة رعشات في عمودها الفقري، واستمر راند يلامس عنقها بحركات لطيفة ولدت في نفسها شعوراً كبيراً من السعادة، وكان فخذه يلاصق فخذها ويكاد يضغط عليها، فأدركت ان صاحبها يشتعل بنار الرغبة ويبادلها نفس الشعور.

واقتربت المارسيدس الزرقاء من باب كبير تحيط به اشجار الصنوبر. ودخلت في ممر طويل يسوده الصمت والهدوء.

ثم توقفت امام منزل غريب مؤلف من طبقتين يطل على منطقة خضراء من ناحية، وعلى مياه خليج باردیدو من جهة اخرى.

اما راند وشلسي طيلة الوقت كانا يشعران ان ضباباً كثيفاً يعزلهما عن بقية العالم. وكانا كلما تلامست ايديهما، او تلاقت نظراتهما يرتعشان وكأن قوة غريبة تسكن فيهما وتدفعهما الواحد نحو الآخر.

وعندما حان وقت الصيد، نزل الجميع الى الشاطىء، وكان هناك مركبان قديمان يبدوان بحالة تعيسة.

«ان زوجي من هواة المراكب القديمة» قالت ايللي وهي تبتسم لشلسي ابتسامة مليئة بالحنان.

وكان الرجال الثلاثة قد تقدموا نحو المياه وهم يحملون

الشبك على اكتافهم وقد رفعوا سراويلهم حتى الركبة. رمى جورج شبكته اولاً. ثم فعل مثله راند وجون، وكانت النساء تصرخن بعبارات التشجيع، وعندما شاهدن الأسماك الفضية تنتفض بعنف داخل الشبك ابتهجن واخذن بالتصفيق.

وبعد ساعة اتفقوا على ان هذه الكمية تكفيهم للعشاء. وعند المساء، اشتد البرد فأسرع الجميع الى الصالون الدافىء وتناولوا الكوكتيل الذي اعدته باغي.

فجلس راند على يد الكرسي الذي تشغله شلسي، ومد يده خلف ظهرها فشعرت شلسي بانفعال قوي تحت تأثير هذه الحركة اللطيفة.

«تعالي يا شلسي، هيا بنا نتأمل مغيب الشمس ان منظره رائع في هذه المنطقة، هنا...» قال لها راند بصوت منخفض.

فتبعته شلسي دون ان تنطق بأية كلمة.

فهي مستعدة لأن تتبعه الى نهاية الدنيا، ولو اراد فانها ستتبعه الى كوكب آخر ودون ان تطرح عليه اي سؤال، فالمهم ان تكون الى جانبه.

اصطحبها الى الشاطىء ويده خلف ظهرها. وكان منظر الغروب رائعاً، فاستندا على احد المركبين المشدودين الى الرصيف.

«ان منظر الغروب هذا بكل سحره وجماله لا يوازيك

جمالاً وسحراً». قال لها راند هامسا وانحنى فوقها، يبعد خصلات شعرها التي يلاعبها الهواء عن وجهها. ثم اضافت.

«ان شعرك ناعم جداً كريش النعام».

وفجأة اخذت شفاهه تبحث عن شفاهها وتضغط عليها بقوة اجبرتها على فتحهما. وبعد قبلة طويلة احس بأنه لن يستطيع المقاومة اكثر، فتركها وقال لها بحدة.

«شلسي، فلندخل الى المركب».

قفز راند الى المركب، ومد يده نحوها وساعدها على الصعود، ثم تقدم قبلها نحو الدرج ونزل الى غرفة صغيرة واشعل الضوء ثم دعاها للانضمام اليه.

وقبل ان تصل الى الدرجات الأخيرة، اسرع راند وحملها بين ذراعيه، ووضعها على السرير الصغير وتمدد بقربها وضمها اليه بقوة.

«شلسي... اوه شلسي».

هذه المرة كانت قبلته مليئة بالعاطفة الوحشية التي لا يمكن السيطرة عليها، وبعد قليل وعندما شعر بأنه لن يستطيع بالقبلات ان يشبع ظمأه، انهال على عنقها وعلى اذنيها بالقبل الحارة.

«شلسي، اوه، نحن وحدنا اخيراً وحدنا».

وبسرعة خلع جاكيته ورماها على الأرض وحمل الفتاة ورفع الغطاء الذي على السرير وغطى به جسديهما.

«انا لا اشعر بالبرد» اعترفت شلسي.

«انا لا اشعر ابداً بالبرد عندما اكون بين ذراعيك» قالت له بصوت ضعيف وقد تعجبت من جرأتها وندمت على قولها هذا.

لكن ابتسامة راند المشعة ازالت ندمها هذا، واخذ يداعب شعرها بحنان، وتتأمل وجهه بامعان.

ثم فجأة انزلقت يده عن وجهها وزحفت على جسدها ثم توقفت عند خصرها، ورفع الكنزة الى الأعلى، وتابعت يده تقدمها الى ان وصلت الى المنطقة التي تجعلها مثيرة.

تنهد واعتقد ان رغباته ستتوقف عند هذا المكان.

انتفضت شلسي، وارادت ان توقفه، لكن لمساته كانت تثير فيها احساساً لذيذاً يمنعها من مقاومته وشعرت بان راند فهم بانها تريد منعه. فتراجعت يده، عندئذ صرخت شلسي صرخه ضعيفه، لكن يد راند لم تكن قد ابتعدت الا لكي ترفع كنزتها فبدا صدرها العاري والمنتفخ مستعداً لتلقي فم راند وقبلاته. وبدون ان يطيل الانتظار انكب راند على صدرها بكل عواطفه.

احست شلسي عندئذ ان عقلها توقف عن التفكير وقد زادت النار التي تشتعل بداخلها. وجعلت كل كيانها يرتعد، واخذت تتنهد وتطلق تأوهات ضعيفه ما لبثت ان اصبحت قويه. ثم كظمت مشاعرها وسكتت واصغت لتنهدات راند وكلماته اللطيفه العذبه التي يرددها في

اذنيها. وعندما استطاعت ان تسترجع انفاسها وقد قررت ان تستسلم لراند، فرفعت ذراعيها كي تساعده في خلع ملابسها. ثم ساعدته وهو يحاول انزال بنطلونها. واصبحت عاريه امام نظراته فمدت يدها وفكت ازرار قميصه، بينما خلع هو بنطلونه، وظلا يتأملان بعضهما للحظات تحت ضوء القنديل الصغير. فلاحظت شلسي نظرات اعجاب راند بجسدها، فاحست بالخجل لكنه احساس لا يوازي احساسها بالاستسلام.

واخذ راند يداعبها ويلامس بيديه الدافئتين كل انحاء جسمها، وقبل ان تغيب عن الوعي تذكرت كلمات تلفظت بها قبل ساعات. لقد عقدت هدنه مع الاعداء، كيف تمكنت من ان تلفظ هذه الكلمات وتقولها للاف؟ كيف تصف راند بانه عدو لها وهو يحاول اسعادها وتلبية حاجاتها؟.

ولم يكن راند على عجله من امره، واخيراً وبعد ان الحت شلسي عاد يعانقها ويضغط بجسده عليها، ويقبلها، فمدت يديها خلف عنقه، واحاطت خصره بساقيها كي تشعر بانه لم يتركها. فضمها اليه بقوه فغابت عن هذا الواقع ودخلت عالماً غريباً لا مكان فيه سوى للذه والشهوه. فتعلقت اكثر واكثر بعنقه واخذت تتلفظ بكلمات غامضه مبهمه. ولم تكن تدري من قبل انه يمكن الوصول الى مثل هذه القمم العاليه من السعاده والنشوه.

وعندما ادرك راند انه قد توصل الى اثارة كل مشاعرها وانه اصبح بامكانه امتلاكها، هدأت انفاسه ولم تعد تجزؤ شلسي على الحراك خوفاً من تبدد تلك المشاعر اللذيذه.

«فجأة، ومن بعيد سمعا صوتاً يناديهما.

«راند! شلسي! لقد اصبح العشاء جاهزاً...».

فضحكا معاً ضحكه مجنونه.

«يبدو ان الدنيا لا تريد ان تتركانا بسلام لقد نسيت تماماً ان هناك عشاء ينتظرنا» قال لها راند مبتسماً. ثم نهض وساعدها في النهوض، وجمع ملابسها التي كانت مرمية بشكل فوضوي على ارض الغرفة، وأصر بالحاح على مساعدتها في ارتداء كل ملابسها.

وكانت يداه تداعب جسدها وهو يساعدها، فارتبكت من جديد.

«راند، ستتأخر كثيراً».

«وماذا يهمني من العشاء عندما اكون لا ازال اشعر بجوع وعطش لك، ودون ان اتمكن من اشباع هذه الرغبات.. ولكن، هيا بنا لن نجعلهم ينتظروننا اكثر وبعد ذلك ستكون لنا ليلة طويلة، كلها لنا!... لنا وحدنا».

وعندما اقتربا من المنزل، كانت رائحة السمك الطازج قوية وشهية، فجلسا حول الطاولة وتلذذا بطعم السمك الشهي والبطاطا المقلية والسلطة الطيبة.

وبعد العشاء تبادل الجميع الأحاديث اللطيفة واشتركت

شلسي باطراف الحديث وتعالت الضحكات.

مع ان فكرها كان مشغولاً بشيء آخر، فقد وعدها راند بليلة رائعة يكونان فيها وحدهما. وكان يبدو لها ان تلك التجربة الرائعة التي عاشتها معه منذ قليل قد كانت ناجحة جداً، وهي تشعر بشوق كبير لتكرارها من جديد. فبعد احساسها بعواطف راند تجاهها لم يعد يهمها اي شيء آخر.

وبعد ان ساعدت ايللي وباغي في تنظيف المائدة وترتيب غرفة الطعام، جلست على الكنبة تستمع الى حديث الرجال الثلاثة.

وفجأة سمعت طرقات على الباب، فنظر جورج وايللي الى بعضهما بدهشة.

«من سيأتي في مثل هذه الساعة؟» سأل جورج متعجباً.

«فنحن لسنا بانتظار احد آخر».

واستمر الدق على الباب فنهضت ايللي بانزعاج واتجهت نحو الباب، وعندما فتحت دخلت سحابة قوية من العطر الثمين، مع هذه الزائرة الجديدة المتأنقة والتي تضع الماكياج الجميل وقد سرحت شعرها بطريقة رائعة، ودخلت كأنها عارضة ازياء شهيرة، وتقدمت بخطى واثقة نحو غرفة الطعام، ثم توقفت بدلال.

«مساء الخير جميعاً، انا لسلي بوردا، ابحث عن راند كوربات، لقد قيل لي بانه يتناول العشاء هنا، هذا

المساء».

وبهدوء رمت حقيبة يدها على الكرسي ورفعت عن كتفيها الفرو الواسع، وعندما لاحظت دهشة الجميع اضافت بصوت حاد.

«ارجو ان لا اكون قد ازعجتكم».

الفصل الخامس والعشرون

احست شلسي بغيرة عمياء تجتاحها امام هذه المخلوق الفاتنة التي تشبه الآلهة، وشعرت بانقباض في قلبها، كأنها ساندريلا بثوبها الرث الممزق وبوجهها الملطخ ببقع السخام، وهي تنظر الى اخوانها يخرجن بأثواب السهرة الجميلة والأنيقة، فهي ببنطلونها الجينز وكنزتها هذه تبدو امام هذه السيدة الأنيقة هزيلة ومتسخة.

وعندما رأت راند، اقتربت هذه السيدة الجميلة منه بدلال، وابتسمت له.

«عزيزي كم انا سعيدة برؤيتك!».

جلست على حافة الكنبة التي يجلس عليها راند، فارتفعت تنورتها الضيقة وظهرت ساقاها الطويلتان بكلسات نيلون اسود، فنظر اليها جورج وجون باعجاب ودهشة،

www.rewity.com

بينما كانت نظرات ايللي وباغي ممتلئة بالسخرية والتهكم.

«لماذا جئت الى هنا؟» سألها راند بقسوة.

«كنت اريد ان اقدم لك مفاجأة» اجابته لسلي وهي تحاول ان تسيطر على غضبها من طريقة سؤال راند، وبرودته.

تنهد راند، ثم نهض بعصبية وهو يضع يده المرتجفة على رأسه.

«انا لا اذكر بأنني دعوتك، فهل فكرت فقط اذا كنت ارغب في رؤيتك ام لا؟» قال لها راند غاضباً.

احنت لسلي رأسها الى الخلف قليلاً ثم ضحكت ضحكة رنانة احدثت في نفوس الرجال الموجودين تأثيراً كالذي تفعله الموسيقى الشهوانية.

«عزيزي، كم احبك عندما تكون غاضباً.. فهذا يزيد بريق عينيك العسليتين، اعتقد بانك تقدر مفاجأتي كما يجب».

«ابداً، بالفعل» اجابها راند بجفاف.

نظرت لسلي الى جون وجورج وقالت بدلال.

«قبل ان اواجه من جديد الهواء البارد والظلام والوحدة في الطريق الخالية، افضل ان اشرب شيئاً».

قفز الرجلان قفزة واحدة وحاولا ان يلبيا طلب هذه السيدة الجميلة الشابة.

وباشارة فطنة من ايللي جمد جورج في مكانه وقد احمر

وجهه وانزعج.

فتشجعت باغي ودخلت في المعركة ونظرت الى زوجها جون باحتقار.

أدرك راند ان الموقف اصبح محرجاً، ثم التفت نحو لسلي غاضباً.

«اتمنى ان تكوني قد سررت بافسادك سهرتي هذه لقد اثرت المشاكل هنا، سأصطحبك الى منزلك قبل ان تزداد الأمور تعقيداً».

وناولها جاكيتها ومحفظتها وامرها بالخروج وبانتظاره في الخارج.

اطاعته لسلي وقد شعرت بانها حصلت اخيراً على ما كانت تريده وتتمناه.

وبعد ان خرجت، اقترب راند من شلسي التي كانت تراقب كل هذا المشهد بغيظ شديد.

«انا آسف حقاً، فإن حقدها يدفعها لارتكاب هفوات مجنونة، وللأنغماس في الشراب في اول بار تجده ولاحداث فضائح ومشاكل عديدة، هيا بنا لأوصلك انت ايضاً الى السفينة وتأكدي بأن ليلتنا الموعودة ستتم في القريب العاجل، وسيتبعها ليال اخرى اكثر اثارة، اعدك يا شلسي».

«لا، لا» صرخت شلسي بقوة وقد دهشت هي نفسها من هذا الصراخ الحاد.

وهكذا رضخ راند لابتزاز لسلي الكريه.

وهذه الحقيقة احدثت في نفس شلسي الماً كبيراً لا تقوى على تحمله، ومنافستها تغلبت عليها بسهولة.

وبسهولة فائقة، استطاعت ان تضحك في نفسها وتسخر منها، والحجة التي احتج بها راند هي بدون شك اقل نبلاً مما يدعي. فبعد ان انتهى من شلسي يريد الآن ان يتذوق طعماً آخراً تقدمه له امرأة خبيرة في ميدان الحب ومستعدة لأن تهبه كل شيء في سبيل الاحتفاظ به.

«لا، افضل ان اذهب الى بونساكولا سيراً على الأقدام، على ان اجلس في سيارة واحدة مع هذه المخلوقة».

«هيا شلسي، لا تكوني سخيفة، ارجوك لا تزيدي الأمور تعقيداً، ارجوك».

«لا تلح كثيراً، سأطلب سيارة تاكسي، فأنا لست بحاجة لأحد».

قالت له ذلك والدموع تتلألأ في عينيها.

«شالسي، هيا لا تكوني كالأطفال الصغار...».

«اذهب، اذهب انت فوراً» صرخت شلسي فجأة.

«اذهب وانضم الى تلك التي تستطيع ان ترضي رغباتك اكثر مني، فالرجل الساحر مثلك لا يرضيه ان يقضي ليلة مع امرأة واحدة بل يفضل ان ينتقل من امرأة لأخرى».

فشعر راند بالاحتقار فغضب كثيراً وقست تعابير وجهه الذي اصبح شاحباً، فأمسك بذراعها بقوة.

«كفى! بما انك تتصرفين بهذا الشكل فأنا ايضاً سأتصرف معك كما يجب».

وشد على ذراعها وجذبها نحو الباب دون ان يرد على اعتراضاتها، ودون ان يسلم على اصدقائه الذين كانوا ايضاً يتخاصمون ويتعانبون.

وعندما حاولت ان تتمسك بجانب الباب كي لا تخرج معه، كان قد فقد صبره، فحملها على ظهره واخذت تضربه غاضبة بيديها، وتحرك قدميها بعناد.

ومع ذلك لم يتركها، وفتح باب سيارة لسلي ووضع شلسي على المقعد الخلفي، واغلق الباب بعنف، ثم جلس خلف المقود، وانطلق بالسيارة مسرعاً.

كانت لسلي تجلس على المقعد الأمامي وتراقب كل هذا المشهد، وادركت بأن اية حركة قادرة على اشعال نار قوية لا يمكن اخمادها فحاولت ان تتجاهل وجود منافستها هذه.

بدأت بالثرثرة طوال الطريق، ولكن راند لم يكن يجيب على اسئلتها، فقررت ان تتحدث عن ذكرياتها معه، وتلمح الى انه ملكها هي.

كان راند يستمع اليها غاضباً دون ان ينظر نحوها او يهتم بما تقوله.

ظلت شلسي صامتة بحزن وهي تعيش هذه الخدعة الدنيئة.

وما ان توقفت السيارة امام رصيف المرفأ حيث ترسو سفينة النصر، حتى خرجت شلسي واسرعت نحو السفينة.

«تصبحين على خير، آنسة نوركيز» قالت لها لسلي بصوت مرتفع وبلهجة ساخرة.

«اخرسي ايتها الشريرة، اخرسي» صرخ راند وقد وصل الى قمة الغضب.

عادت شلسي ووقفت على الجسر وحيدة، في برد هذه الليلة القارصة وهي ترتجف، وتشعر بخيبة امل كبيرة، فأسرعت الى الغرفة السفلى وهي تشعر بثقل في صدرها ورمت نفسها الى الأرجوحة، ونامت نوماً عميقاً يشبه الأغماء الشديد.

في الساعة السادسة صباحاً، استيقظت شلسي على ضجة ففهمت بأن طاقم السفينة كله قد استيقظ، وشمت رائحة القهوة ففتحت عينيها وتثاءبت طويلاً، ولم تنهض بل ظلت مكانها تفكر وهي تهز الأرجوحة، يجب عليها الآن ان تفكر بالمستقبل وتحلل الوضع بكل واقعية.

حتى الآن، لقد نظمت وجودها بطريقة اكتسبت بها بعض الصداقات، اما الآن فقد انهارت حياتها كلها، بسبب علاقة واحدة، وهي لا تستطيع ان تمارس دبلوماسية النعامة وتتجاهل وترفض الأعتراف بأهمية مشاعرها.

فأمام افتتانها بذراعي راند، وامام غزارة مشاعرها واحساسها ولأول مرة بأنها وجدت حقيقة نفسها، كل

اهدافها المهنية وغيرها تصبح صغيرة وتفقد اهميتها.

وفكرت في حقيقة موقف راند منها، فهل يعتبرها مجرد مغامرة عاطفية عابرة، ام انه يبادلها شعورها كما ظهر لها مساء امس؟ وهل هي بالنسبة له كحبة فاكهة ما ان نتلطفها ونتذوقها حتى نرميها؟.

«انهضي، انهضي ايتها الكسولة! لا سبيل الى التسكع هذا اليوم، يجب علينا ان نربح الجولة الثانية مهما كلف الأمر» قال لها كريس مداعباً.

قفزت شلسي بسرعة واحست انها عادت الى الواقع. فكريس محق بما يقول يجب ان تحصر كل جهودها في سبيل هدف واحد: فوز السفينة النصر، فقررت شلسي ان لا تضيع في ميول قلبها.

امسكت فرشاة اسنانها واقتربت من المغسلة.

وكان كيرت بيدرسون هو اول شخص رأته عندما صعدت الى المتن.

«اهلاً وسهلاً بك بيننا، كيرت، انا اشكرك لأنك قبلت مساعدتنا. اعتقد بان وجودك هنا يعني ان مخطط لاف سينجح بالتأكيد».

«صباح الخير، انسه نوركيز. انا سعيد برؤيتك مجدداً... انا اشاركك نفس الهدف، لأنني انا نفسي متعلق جداً بنفس التقاليد، وانت تعرفين حقيقة البحارين، اليس كذلك؟ انهم يخفون خلف مظهرهم الفظ مشاعرهم

www.rewity.com مـــروريـــة

الحساسة فكيف لا يتأثرون بسحر وبجمال سفينة النصر هذه؟».

«لقد وضعنا امس شراعاً كبيراً وركزناه على السارية الرئيسية» قال لاف بنبرته العملية.

«وهذه العملية ليست سوى جزء من المخطط وستخبرك بالباقي لاحقاً».

«حسناً، انا اثق بك كثيراً، لاف، وانت تعلم هذا جيداً».

الفصل السادس والعشرون

بعد قليل وصل اريك ودال يحملان القهوة، فتبادلوا جميعاً تحيات الصباح ثم شربوا القهوة الساخنة.

كانت دهشة شلسي كبيرة، عندما لاحظت النظرات التي يتبادلها اريك ودال. وشعرت بحنان كبير وبفرحة كبيرة من اجلهما.

وكانت شلسي تلاحظ حركات طاقم سفينة الستارلنغ فحاولت ان تجد بطرف عينيها راند.

تساءلت هل قضى ليلته هذه على متن السفينة؟ ام انه قضاها عند لسلي بوردا؟ وشعرت بألم يعصر قلبها، ولحسن الحظ شغلتها تحضيرات السباق عن هذه الأفكار الكئيبة.

في الساعة الثامنة اجتمع الطاقمان كي يتفقوا على بعض

النقاط، فاشار ديك لجورج بانه قد انضم اليهم عضو جديد هو كيرت بيدرسون.

فهز جورج كتفيه بدون مبالاة، بينما لم يظهر على وجه راند اي انفعال، بل ظل يتأمل الأفق بكبرياء وازدراء.

وكان يبدو التعب على وجه جورج وايلي، مما يوحي بانهما قضيا ليلة عاصفة، وكان الجو العام قد اصبح اقل حماساً.

وبعد ان اتفقا على نظام السباق، اعلنت اشارة الانطلاق، فانطلقت النصر اولاً تدفعها رياح جنوبية شرقية، وكانت اشرعتها قد انتفخت بالهواء القوي.

وأخذ كل واحد موقعه، وما ان تتغير وجهة الرياح حتى يستقر الجميع ثم يجمعون جهودهم في تقليل او توسيع رقعة الأشرعة، او في مد وربط الحبال.

كان الجميع متحمسين وقد كان هدفهم واحد هو فوز النصر.

بعد مدة قليلة، تغيرت وجهة الرياح ثم ضعفت قوتها، وتغيرت الظروف المناخية وخفت السرعة.

ساد التوتر وخف الحماس، فجمع ديك الرجال وتبادل معهم حديثاً قصيراً.

«نحن نعلم بأنه رغم الظروف الغير مشجعة، فان عقلية المغامرة، والايمان المطلق بالقدرة على النجاح والقرارات الحازمة بامكانها ان تخلق المعجزات.

وكان كيرت يريد ان يشجع الجميع «هذه السفينة قد تم بناؤها وتجهيزها بوقت قصير بفضل مميزات شلسي وحزمها، واليوم نحن نحقق اعجوبة ومعجزة جديدة، وبالرغم من ان سفينة النصر هذه لم تكن قد صنعت لتكون سفينة سباق سريع، فاننا سنفوز والآن سيشرح لكم كيرت خطته».

«انا لا اخفي عليكم بأننا سنقوم ببعض المخاطر كما وانني اريد ان احصل على موافقتكم جميعاً فعندما تخيل هنري نوركيز السفينة التي كان يحلم بها كان يريدها ان تتناسب مع كل الظروف الخاصة بهذا الخليج، خليج المسيسيبي. وهذه السفينة تملك ساحب ماء يجعلها قادرة على الابحار حتى في الأماكن القليلة العمق. ونحن سنلعب اذن وسنستخدم هذه الميزة، فبدل ان ندور حول الجزر بحثاً عن الأعماق الكبيرة، فبالامكان ان نقطع ومن خلال السد الصخري البحري وان نوارب كي نتجنب الاصطدام بالصخور. وهذا يتطلب تكتيكاً خطراً لأنه يجب علينا وبدون توقف ان ننقل اكياس الصابورة من المؤخرة الى الأمام ومن الأمام الى الوراء وهكذا او بهذه الوسيلة. سننجح في جعل الستارلنغ تحاول اللحاق بنا».

ظل الجميع صامتين يستمعون بانتباه الى كيرت، وكل واحد يفكر في كل الاحتمالات، وبعد قليل هز كل واحد منهم رأسه موافقاً لأنهم كانوا يعلمون بأن هذه هي الوسيلة

الوحيدة للفوز، اما شلسي فلم تعلن موافقتها الا بعد تحفظ، فان طريقة كيرت تبدو لها غير نزيهة، وهي لا تؤدي الى النجاح الذي كانت ترغب به.

مع انها اصبحت تعرف بأنه بدون هذه المناورة ستفشل سفينة النصر حتماً، وبالتالي فان راند سيهزأ بها، وهي لا تتحمل هذه الفكرة ابداً.

وطبق الفخ تماماً. وكلما تقدمت الستارلنغ كانت النصر تجذبها نحو الممرات الخطرة، وكانت فكرة الفوز قد اثملت طاقم الستارلنغ فلم يأخذوا جانب الحذر، وشيئاً فشيئاً وعندما اقترب المغيب كانت الستارلنغ قد وقعت في الفخ وعلقت بالرمال الموجودة في هذه المنطقة القليلة العمق.

فعلا صراخ الفرح في سفينة النصر، واخذ ريس يرقص من شدة فرحته، حتى لاف نفسه خرج عن هدوئه المعتاد واخذ يطلق صيحات الفرح والابتهاج.

«اهدأوا!» قال كيرت ببرودة.

«فنحن بحاجة لكل قوتنا، فنحن لا نزال بعيدين عن الهدف، اما بالنسبة لمنافسينا فانهم مضطرون لانتظار المد المرتفع حتى يصلون الى الشاطىء. يجب ان لا ننسى الحذر بهذه اللحظة، والا سيحصل لنا نفس ما حصل لهم».

اعجب الجميع برأيه وبحكمته واستطاعوا ان يقطعوا

باقي المسافة بدون اي مشاكل.

وفي صباح الغد، وعندما اصبحوا على مرأى من المرفأ، لاحظوا على الرصيف مجموعة من الناس تنتظرهم بعد ان عرفوا من مركز الأرصاد بأنهم اقتربوا.

عندما وقفت السفينة قرب الرصيف، صعد على متنها العديد من المهنئين الذين يحملون باقات الزهور وزجاجات الشمبانيا، وكان الجميع متحمسين واخذوا يتبادلون التهاني.

وكانت دهشة شلسي كبيرة امام هذا الاستقبال الغير متوقع، لكنها لم تكن تبتسم الا مجاملة للمهنئين.

ان هذا الفوز له طعم مر، بالتأكيد هي ربحت السباق، واثبتت للعالم كله وخاصة لراند انها كانت جديرة بهذا الفوز، وفكرت كثيراً، يجب ان تعترف الآن بأنها ارتكبت حماقة كبيرة عندما قبلت التحدي، وهي لم تكن تعرف قوانين البحر وكانت تعتقد بتلك الأفكار الرومنطيقية، فيما يخص المعركة بين الخشب والمعدن كما كانت تؤمن بالبطولة الحربية وبامكانية تغلب التقاليد القديمة على كبرياء الأعداد، ولكن كل هذه الأفكار هي جوفاء.

لقد تغلبت النصر على الستارلنغ بواسطة الحيلة والخداع، ولم تكن المعركة نزيهة كما وان هذا السباق كان نتيجة لردة فعل الحب المجروح، ولم يكن متكاملاً من البداية.

ولكن قد يكون وجود لسلي بوردا هو سبب هذا الحزن الكبير الذي تشعر به شلسي وسط هذا الهيجان والفرح وتبادل التهاني.

«شلسي، يا صغيرتي» صرخ ديوايت كونروز بحماس وعيونه تلمع ببريق الفخر.

«ان اسمك سيدخل التاريخ، وسيبقى صدى هذه المسابقة يتردد الى الأبد في بيلوكسي، وفي كل المسيسيبي، حتى في كل البلاد، فبرغم صغر سنك تمكنت من الوصول الى المجد بسرعة هيا... تعالي نجد مكاناً هادئاً، يجب ان اكلمك».

قصدا معاً غرفة القيادة، بعيداً عن الضوضاء، وكان الجميع يشربون الشمبانيا، ويهللون فرحين.

«لقد اتصلت اثناء غيابك بعدة اشخاص يرغبون في شراء ورشة السفن، كما طلبت مني، واعتقد انني استطيع ان اؤكد لك بأنه ومنذ هذه اللحظة سيكون هناك عدد كبير من المهتمين بـ...».

«شكراً جزيلاً، عم ديوايت، انا آسفة لأنني سببت لك كل هذا التعب».

«ليست هنا المشكلة يا ابنتي، ولكني اخشى ان لا يكون هناك شارٍ يعجبك، شلسي، بالتأكيد انت تريدين بيع ممتلكاتك، ولكن انت ترغبين بنفس الوقت ان يظل ذلك البيت الذي قضيت فيه طفولتك على نفس حالته، وهذا

غير ممكن... بدون شك انا ابدو رجلاً عجوزاً يثرثر ويهزي كثيراً، ويثور على هذا العالم الحديث... بلى، لا تعترضي فأنا لا افهم شيئاً عن تصرفات شباب هذه الأيام. مثلاً انا لا افهم اسباب اصرارك على مواجهة راند دائماً».

ثم اضاف «انتما الاثنان تشبهان ديكين غاضبين، مع انكما انتما الاثنين شخصان مهمان جداً ولكما قيمة كبيرة يحتاج اليها البلد في بناء مستقبله الباهر، انتما الاثنان تعلمان بالألم الكبير الذي يسببه فقدان اشخاص عزيزين. انتما الاثنان تشعان بالحيوية وبالإرادة القوية والرغبة بالنجاح في هذا المجتمع».

وعندما شعر ديوايت ان خطابه هذا كان طويلاً، نظر الى الفتاة نظرة ابوية حنونه. وامسك يدها واحتفظ بها بين يديه.

«لقد لاحظت وخلال الاحتفال بمناسبة انزال النصر الى الماء، ملامح وجه راند وهو ينظر اليك، انه يكن لك اعجاباً كبيراً لا حدود له. فبالرغم من كبر سني فاني لا ازال افهم مثل هذه النظرات. نعم، نعم، انا اعرف بانني اتدخل بما ليس يعنيني. ولكني اتألم كثيراً عندما ارى بان خصامكما هو خسارة كبيرة... فبدل ان تتخاصما بصورة دائمة لماذا لا تحاولان ان توحدا جهودكما...».

وعندما لاحظ تململ شلسي، صمت قليلاً ثم اضاف.

«حسناً، ان كلامي هذا كله لا يعجبك، ولكن هناك

كلمة اخيرة، انا لم انس وعدي لك. وهذا المساء انا بانتظار كل الطاقم وبعض الأصدقاء في ارقى مطاعم المدينة، كي نحتفل بهذا الفوز، واتمنى ان تنضمي الينا».

الفصل السابع والعشرون

«بالتأكيد، عم ديوايت»، اجابته شلسي بحنان.

«انا... انا تأثرت جداً باهتمامك بي وبسعادتي، وحاول ان تنسى كل هذه الهموم. فغداً سأعود الى هيوستن، وهكذا لن يكون هناك فرصة اخرى للخصام من جديد مع كوربان، فإن رحيلي سيضع حداً لكل هذه... الألعاب الصبيانية».

فهز ديوايت رأسه واتجه نحو الباب.

«الى اللقاء يا ابنتي، سيخبرك لاف بمكان العشاء».

كان يقول لنفسه: «نفس الكبرياء نفس الطموح ونفس العناد».

ظلت شلسي وحدها تتأمل طيور البحر في السماء، وكانت تسمع اصواتها وسط ضحكات الفرح وابتهاج الناس

حولها، ويجب عليها هذا المساء ايضا ان تشارك في هذا الاحتفال، ويجب عليها بالتالي ان تتظاهر بالمرح برغم حزنها وألمها.

اذا لم تنضم اليهم على العشاء فان غيابها او ظهور الحزن على وجهها سيشغل بال ديوايت وبال كل اصدقائها الآخرين، الذين فعلوا كل ما بوسعهم وضحوا بأوقاتهم وبجهودهم واموالهم لمساعدتها، فليس من المفروض وليس من اللائق ان تفسد بهجتهم.

وبعد تردد سرحت شعرها بيدها، وانضمت الى الاحتفال الذي نظمه ديوايت كونورز وحاولت أن تظهر فرحتها وسرورها.

وعندما نظرت الى الأفق البعيد تذكرت وجه خالتها ماريان، الم تعلمها كيف تواجه المواقف الصعبة بكل شجاعة وحزم؟ وكيف تحافظ على صفو مزاجها في الظروف القاسية؟ وغداً.. نعم غداً سترحل عن هذا المكان الذي عرفت فيه السعادة والألم معاً. وستترك وراءها وللأبد ذكريات الطفولة، واشباح اجدادها الذين كانوا يبنون السفن، ستترك وراءها الندم والأسف، و.. الرجل الذي جرح قلبها وكيانها.

وكانت تختلط عليها صور الماضي والمستقبل، وللمرة المئة فكرت في خطط لمستقبلها، وللمرة المئة غيرت هذه الخطط، وكانت قد اقتنعت بانها لن تجد باعثا للاثارة في

حياتها في بيلوكسي.

وتذكرت وجوه اولئك الذين تحمل لهم مشاعر المحبة ان صورهم اصبحت محفورة في ذاكرتها، وتذكرت العشاء الذي جمعها معهم ليلة امس، لقد رفع ديوايت كونورز يده حاملاً كأسه ودعا الجميع الى شرب نخب فوز النصر، وتذكرت نظرات اريك ودال، وتعابير وجه لاف وكيرت، ودموع تيرا عندما اعلنت شلسي انها تهب سفينة النصر لعائلة سورونسون، وقد اعترض لاف كثيراً، لكن شلسي اصرت على ذلك.

وكانت العيون العسلية تمر عبر هذه الذكريات لكن شلسي كانت تتجاهلها بقوة. مع ان قلبها كان يردد اسما واحداً: راند... راند ومع ذلك كانت تحاول ان لا تستمع له.

ثم اعلنت المضيفة للمسافرين ضرورة ربط الأحزمة، واطفاء السجائر، فأخذت شلسي تنظر من النافذة وتتأمل المدينة من الأعلى.

«شلسي شلسي!!!.. هل تمتعت برحلتك؟».

وكانت شلسي تبحث بين الحشد الكبير الذي يتجمع امام باب الخروج، وبسرعة سمعت صوت آرت غراهام الذي يشير لها بيده، وقبل ان يترك لها مجالا للاجابة عن سؤاله الأول، طرح عليها المزيد من الأسئلة، وبدأ يحدثها عن اخر مستجدات العمل، ولم ينس ان يذكرها بالوضع

الاقتصادي العام في البلاد، ثم رافقها الى المكان الذي توجد فيه حقائبها.

وبدهشة كبيرة تبعته شلسي الى الموقف حيث تقف سيارة ال ام جي، الخضراء فشعرت بانقباض في قلبها عندما رأت آرت يجلس خلف المقود حيث كانت تجلس هي من قبل.

وكان ضجيج السيارات، واصوات الزمامير واحتكاك الدواليب الى ارض الشارع، وامتعاض وعصبيه السائقين. تزيد من اضطراب الفتاة.

فبالمقارنه، تبدو بيلوكسي ملجأ اميناً يعيش الناس فيه بامان وبهدوء.

«اعتقدت انك غرقت في رمال المسيسبي المتحركه ولقد تساءلت مراراً عن سبب تأخرك في العودة الى هيوستون. فان ولعك الفجائي بالسفن لا يبدو لي سبباً كافياً. واريد ان اعرف كل شيء، شلسي فانا بشوق لسماع اخبار تلك المغامرة التي عشتيها هناك».

فوافقت شلسي، ووصفت له لقاءها براند، وعملية بناء وانزال السفينه النصر الى الماء. وقبولها تحدي الستارلنغ، والسباق، واخيراً المأدبه التي اقامها ديوايت كونورز. وركزت على المشاهد المضحكه في كل هذه القصه. واظهرت له بان ابطال هذه القصه كلهم ظرفاء.

وكان آرت يضحك كلما ذكرت له شيئاً مسلياً. ولكن

نظرات عينيه تدل على انه ليس مقتنعاً. وعندما اوقف السيارة، حمل حقائبها واصر على ان يحملها بنفسه حتى المصعد.

«حقائبك، يا آنسه...» قال لها وهو ينحني بأدب وكأنه احد الخدم في الفندق.

«اوه، آرت شكراً، شكراً جزيلاً لكل ما تظهره من محبه وصداقه، ولثقتك القويه بي...».

«لا، لا، لا تشكريني ابداً. انا اهتم بك فقط من اجل المصلحه، المصلحه فقط. وعندما ستعودين للعمل، انا متأكد من ان العمل سيزدهر، وبأنك ستحققين قفزة نوعيه. فان اهتمامي بك يرجع الى اهتمامي بالمصلحه فقط...».

«انا لا اعتقد ذلك» وابتسمت باشراق.

«انت مخطئه، اؤكد لك ذلك. والآن ارتاحي جيداً، وكوني في المكتب صباح غد وانت باحسن حال، لأنني اعددت مفاجأة لك...».

«الى اللقاء، آرت الى الغد اعدك بانني ساكون في احسن حال».

وعندما دخلت الى شقتها فتحت النوافذ كي يتبدل هواء الشقه. وجلست على حافة الكنبه تفكر بنفسها وبمستقبلها. وقضت وقتها في ترتيب ملابسها وفي نفض الغبار عن اثاث المنزل. ثم اتصلت ببعض الاصدقاء واخبرتهم بوصولها.

ولسوء الحظ كانت خالتها ماريان تقوم برحله لمدة اسبوع وتركت ملاحظه في هاتفها الذي يجيب اوتوماتيكياً. فاقفلت شلسي سماعة الهاتف بعصبيه ظاهره. فان خالتها هي الوحيدة القادرة على مساعدتها في رؤية الامور بشكل واضح.

فهي تملك حاسه سادسه وعين نسر ثاقبه. فهي قادرة على استنباط الحقيقة دون ان تعرف بكل التفاصيل، فهي تهتم بالشيء الاساسي. وهكذا ستضطر شلسي لأن ينتهي هذا الاسبوع وتعود خالتها كي تقدم لها النصائح العاقله، وتسدد خطاها.

وبعد ان استحمت، تناولت السندويشات التي كانت تيرا قد اصرت ووضعتها في حقيبتها. وقررت ان تنام باكراً لتزيل عنها التعب الذي انهكها خلال الاسابيع الماضيه ولكنها لم تستطيع ان تنام بسهوله فلم تكن قادرة على نسيان تلك الحوادث التي جرت خلال الايام الاخيره، وظلت تحدق بالسقف مدة طويله في الظلام.

وفي اليوم التالي، وصلت الى عملها في الساعه التاسعه. وكانت ترتدي تياراً انيقاً، وكانت قد زينت وجهها بشكل جميل وسرحت شعرها بترتيب وبعنايه. فاستقبلها آرت بالترحيب.

«شلسي! انت رائعه! تعالي اريد ان اريك مكتبك الجديد».

«مكتبي الجديد؟» سألته بدهشه.

«انها المفاجأة، اتبعيني».

وعندما مرا في الممر الطويل، اشرق وجه مارغ عاملة الاستقبال.

«شلسي! انا سعيده بوجودك بيننا من جديد...».

وبنفس اللحظه دق جرس الهاتف، فاجابت مارغ.

«الو، هنا وكالة غراهام... نعم... لحظه» ثم التفتت نحو شلسي وقالت:

«شلسي مكالمه لك، انه السيد كوربات، راند كوربات ساحول المكالمه الى مكتبك».

«حسناً، في مكتبي» اجابتها شلسي وقد جف ريقها فجأة.

رافقها آرت الى غرفة واسعه مفروشه باحدث المفروشات ومجهزه بكل وسائل الراحه. فوضعت شلسي حقيبة يدها على الكنبه وظلت واقفه بدون حراك ولم يبد عليها اي اثر للانفعال، ولم تلاحظ لون الموكيت ولا باقة الزهر التي تزين الطاوله.

وكان آرت يقف مكتف اليدين ينتظر ان تبدي اعجابها.

«شلسي، هل وجدت ان الديكور لا يستاهل منك كلمه اوه، او آه؟».

«بلى، بلى، بالتأكيد انه رائع، نعم انه رائع. اوه، عفواً لقد انشغل فكري في هذا الاتصال الهاتفي... انا...»

فعقد آرت حاجبيه واطرق ساهماً.

«آه! بالتأكيد! كوربات... راند كوربات... نعم، انه هو اليس كذلك؟ بهذه الحاله سأذهب انا...».

الفصل الثامن والعشرون

وعندما اصبحت وحدها، مدت يدها المرتجفه الى السماعه، واصبحت قدماها غير قادره على حملها.

«هنا شلسي نوركيز» قالت وهي تحاول ان تخفي ارتباكها.

«آه، شلسي! كنت اخشى ان لا اجدك...».

وبسرعه استطاع هذا الصوت البعيد ان يؤثر عليها. ويجعلها تشعر وكأنها تقع تحت شبكه صياد ماهر، غير قادره على الحركه والدفاع عن نفسها.....

«... انا لم اصدق عندما قالوا لي بانك سافرت، لقد هربت ولم تدعي لنا فرصه لنرى بعضنا ونتكلم معاً، ونوضح بعض النقاط ونزيل سوء التفاهم. فلا يزال امامنا بعض المشاكل الطارئه التي تحتاج الى معالجه...».

انه يكلمها من جديد باسلوب رجل الاعمال. ولا يلفظ تلك الكلمات التي كانت تتمنى سماعها.

«انت مخطىء يا سيد كوربات. لا يوجد اية مشاكل بيننا، واذا كنت تلمح الى مسأله بيع ورشة السفن، فانا اكرر قولي. انا ارفض ان ابيعها لك انت».

«شلسي» ولم يكن راند يريد الاعتراض على مسأله الورشه، بل كان يصرخ بألم معبراً عن احساسه.

«لا، لا تلح كثيراً، انه قرار نهائي. وانا لا استطيع ان اكرس لك وقتاً اطول، فان عملي ينتظرني، الوداع سيد كوربات».

«لا، لا تقطعي المكالمه. عودي يا شلسي، انا بحاجه لك...» ثم سمع صوت السماعه تقفل.

ظلت شلسي تتأمل الهاتف وتنتظر ان يرن من جديد. وتلألأت الدموع في عيونها وسالت ببطء على خديها. ثم سمعت طرقاً على الباب فانتفضت.

«ادخل..».

تقدم آرت عدة خطوات ثم توقف وبدا عليه الحزن.

«ان مكتبي الجديد يعجبني كثيراً، آرت» ثم ادارت رأسها كي تخفي دموعها. ثم اضافت:

فان الزبائن سيذهلون امام كل هذه الفخامه. وساستطيع ان اسلب منهم عقوداً دون ان يشعروا...».

«شلسي، شلسي! كيف يجرؤ على ايلامك؟ اتمنى ان

استطيع تقديم المساعده لك...».

«ارجوك، آرت، دعنا لا نتكلم حول هذا الموضوع. هذه الصفحه قد طويت، لنعد الآن الى عملنا...».

خلال الاسبوع التالي، انكبت شلسي على عملها بحماس يقرب من الجنون. وكانت تصل الى عملها قبل الجميع ثم تعود بعد ان يغادره كل الموظفين. وتبقى تدرس الملفات والعروض حتى ساعه متأخره من الليل. وخلال كل هذه المدة كانت قد رفضت ان تجيب على كل اتصالات راند وكانت تقول لها مارغ، كل مرة بان السيد راند كوربات صاحب الصوت الساحر اتصل بك، ولكنها كانت تصطدم دائماً بحزم شلسي. ولكنها امتثلت لاوامر شلسي ولم تعطيه عنوان سكنها ورقم هاتفها الخاص.

ولكن عندما قالت لها السكرتيره بان رجلاً يطلبها اسمه ديوايت كونورز، فرحت كثيراً.

«حولي لي المكالمه فوراً يا مارغ. فانا بشوق لسماع صوته».

«شلسي، يا ابنتي، لقد ترك غيابك فراغا كبيرا في حياتنا جميعاً، ويبدو لي ان وقتك ثمين اخشى ان اكون ازعجتك باتصالي هذا. ولكن لدي خبر مهم اريد ان انقله لك. لقد اتصلت بي مؤسسة كبيره من نيويورك تريد ان تشتري ورشة السفن. ويبدو ان وضعهم المالي ممتاز... آه، لقد نسيت انهم يريدون ان يبنوا سوبرماركت

كبيره...».

«سوبرماكت؟ مستحيل... مستحيل...».

«هم... يبدو انه لا يوجد اي شار يعجبك ويتناسب مع ذوقك».

فانزعجت شلسي من هذه الملاحظه وصمتت قليلاً.

«حسناً، بع الاراضي لعائلة كوربات. فهم على الاقل سيبنون السفن، ولن يقيموا سوبرماركت. وهكذا ستظل التقاليد مستمرة... لا، لا، اطمئن اعدك بانني لن اغير رأيي. وكل ما اريده ان ننتهي من هذه المسأله بسرعه...».

«حسناً، انه حل ممتاز... او على الاقل انها خطوة اولى في طريق التعقل» تنهد ديوايت كوتورز.

«كيف؟ خطوة اولى؟ ماذا تعني بذلك؟».

«اعني بان راند كوربات. فمنذ اسبوع وهو يدور ويدور كالاسد في قفصه. يبدو انه لا ينام ولا يأكل ولا يشرب، لقد توسل الي مئة مرة، وطلب مني ان ادله على عنوانك، او على رقم هاتفك. وكي اوجه افكاره اتجاهاً آخر، حدثته عن ملحق الوصيه! ولكني اشك ان يكون هذا جعله يحس بالراحه او يخفف من توتره».

«اية وصيه؟ عن ماذا تكلم؟» سألته شلسي بحيره.

«اوه، ! معك حق... انت لا تعرفين بها. لقد اضاف ملحقاً على وصيته. سأبحث عنها...».

«وعلى ماذا تحتوي هذه الورقه؟» سألته شلسي وقد بدأت تفقد صبرها.

«حسناً، انها بخصوص اكتشاف غير متوقع. يكشف فيها جدك عن اسم صاحب فكرة سفينة النصر...».

«لا يعجبني هذا المزاح يا عم ديوايت. فان صاحب الفكرة والذي وضع خطة العمل هو جدي هنري نوركيز، والكل يعلم ذلك».

«لا، لا، يا ابنتي، انه كارل كوربات... والد راند...».

«وهل كان جدي يكذب طيلة تلك السنوات؟ قد يكون يتكلم عن فكرة اخرى» اجابته شلسي مذهوله.

«الحقيقه ان جدك تصرف بهذا الشكل بناءً على طلب كارل كوربات نفسه. لأن كارل كان مغرماً بناء السفن بالطريقة التقليديه، وكان يظهر موهبه حقيقة في وضع ورسم اشكال السفن. ولسوء الحظ، كل رسوماته انتهت واستقرت في صندوق القمامه لأن والده السيد هرشل جد راند يعارضه بقوه ويعارض ذوقه وحبه لصناعة الخشب. وانت التقيت مرة بهرشل، اليس كذلك؟ انه رجل متسلط ومستبد، وهو يسيطر على كل عائلته. اما كارل فلم يكن قادراً على فرض ارادته الشخصيه على هذا المتسلط...».

«وما هو دور جدي في كل هذه القصه؟» سألته بفضول.

«ذات يوم، كانا يلعبان معاً البوكر. . . فعرض كارل احدى رسوماته في الرهان. فقبل هنري. وفاز باللعب و. . . وهكذا اصبحت الرسمة من حق جدك، وبعد مدة درسها جيداً وتحمس لها واراد ان ينفذها. وكان كارل قد قطع عليه عهداً وطلب منه ان لا يكشف امام احد عن هوية صاحب هذه الفكرة طالما لا يزال هرشل على قيد الحياة. وهرشل الآن اصبح في السادسه والثمانين من عمره!».

كانت شلسي تستمع الى هذه الروايه وقد تفاجأت كثيراً.

فطرح ديوايت عليها السؤال الذي كان يقلقه:

«هل استطيع ان اعطي راند عنوانك ورقم هاتفك؟».

«هذا لن يفيد الآن فانت مخطىء بتقديرك سبب مزاجه السيء. فانه عندما سيعلم باني موافقه على بيعه ورشه السفن، كل هذا سيتبدد، وانا اكيدة من ذلك. لا تنسى ان تبلغ تحياتي لعائلة سورونسون. الى اللقاء عم ديوايت. . .».

طيلة فترة بعد الظهر، ظلت شلسي تفكر بكلام ديوايت كونورز. هكذا، تمكنت من تحقيق حلم كارل كوربات وحلم جدها. يا لها من صدفه غريبه! انه القدر الذي يتلاعب احياناً بارادة البشر. . . ولكن كيف كانت ردة فعل راند عندما سمع هذا الخبر. . . وهو الذي كان يتهم والده دائماً بالضعف؟.

في الساعه الخامسه، تعبت من كل هذه الافكار، وتذكرت فجأة، بان خالتها ماريان يجب ان تكون قد عادت من سفرها فاتصلت بها هاتفياً.

«خالتي ماريان؟ انا شلسي. انا. . .».

«عزيزتي شلسي، واخيراً عدت لتكوني بيننا. يبدو ان المعجبين بك في بيلوكسي قد استسلموا وتركوك ترحلين عنهم؟ كنت سأذهب بنفسي الى بيلوكسي واخطفك من بينهم. فلقد اشتقت اليك كثيراً. فهل سأراك؟ فليكن لقاؤنا اليوم، هذا المساء في السابعه والنصف ما رأيك؟».

لا شيء يسعدني اكثر. وانا سأدعوك للعشاء، لأنني بحاجه ماسه لسماع نصائحك، وانا بحاجه اليك، انت تعلمين. . .».

«آه، آه، هناك مشاكل؟ كل مشاكل عاطفيه على ما يبدو؟ اذن الى اللقاء يا عزيزتي. . .».

بعد هذه المكالمه مع خالتها، شعرت شلسي بالراحه، وعاد اليها نشاطها. فهي تعتبر ان خالتها ماريان هي الملجأ الامين الذي يحميها من مصاعب الحياة. وهي دائماً توجهها بنصائحها المفيدة.

. . . عندما دق جرس الباب، القت نظره سريعه كي تتحقق من كل شيء. ولاحظت برضى ان الطاوله مرتبه وان الاواني موضوعه بشكل جميل، وبان باقة الزهور متناسبه جداً مع هذا الجو اللطيف. لأنها كانت قد علمت شلسي

ان تهتم كثيراً بترتيب المائدة.

وعندما فتحت الباب رمت بنفسها بين ذراعي خالتها. وتعانقت السيدتان بحرارة.

«كم انا سعيدة برؤيتك، انك رائعه يا خالتي. ادخلي ارجوك...» قالت لها شلسي مرحبه.

وتأملت شلسي خالتها الانيقه، والتي لا تزال تصر على اختيار اجمل الملابس التي تبدو وكأنها احدى نجمات هوليود.

تناولت السيدتان العشاء وهما تتبادلان الاحاديث اللطيفه. وعندما حان وقت الحلوى، نظرت ماريان الى شلسي نظره جديه.

«نحن لم نتكلم حتى الآن في المشكله الرئيسيه، اليس كذلك؟ انا اذكر بانك طلبت نصحي. باي موضوع؟».

عندما سمعت شلسي هذا السؤال، حاولت ان تعيد ترتيب افكارها، والتأكد من الاحاسيس التي تملأ قلبها.

«لقد كان لهذا العمل اهميه واثر كبير على نفسي، لقد اضطرني الى اهمال مهنتي، والى فقدان التوازن في حياتي. وانت علمتيني ان احافظ على استقلاليتي، وان اختار مهنه شيقة تسمح لي باظهار شخصيتي...».

«نعم، نعم، انا من علمك هذه الفلسفه، عيشي حياتيك الخاصة... ولا تميزي الحب بالنسبه للعمل. واعتبريهما متساويان... فالزواج هو اختيار حر، وليس

نهاية بحد ذاته...» قالت لها ماريان وكأنها تعيد الدرس.

«كنت احاول دائماً ان احترم وان احافظ على هذه المبادىء. الى ان جاء يوم التقيت به براند كوربات... ولحسن الحظ انت هنا كي ترشديني الى الطريق الصحيح. فيكفي ان اسمعك لتعود لي شجاعتي وطاقتي. اوه، انا احبك كثيراً يا خالتي...».

«اسمعي لحظة! انا لم اقل كل شيء بعد، هل تفضلين ان تكون نصيحتي لك بأن تسرعي الى راند كوربات، وتبادلينه الحب وتعملي معه وتعيشي معه؟».

ظل هذا السؤال عدة لحظات يتردد في اذن شلسي قبل ان تستوعبه.

«انا لست قادرة على الفهم» اجابتها شلسي بدهشة.

«ليس بتكرار العبارات الجميلة يمكننا ان نصل الى السعادة، يا عزيزتي، حتى ولو كان الذي يوحي بهذه العبارات عقل نابغة، ولكن المهم هو اتخاذ القرار والالتزام به، قد يتفق احياناً ان يضع القدر في طريقنا هدية رائعة، ويجب علينا ان لا نرفضها، وان لا نمزج بين الحزم والصلابة، والا...».

وفي هذه اللحظة بالذات دق جرس الباب، فنظرت السيدتان الى بعضهما بدهشة.

«هل تنتظرين احداً؟» سألتها ماريان.

«لا، انه بالخطأ بدون شك».

«اذاً، سأقوم بنفسي بطرد هذا الذي يزعجنا في مثل هذه الساعة» اجابت ماريان وهي تتجه نحو الممر.

«احب ان اعرف اذا كانت الآنسة نوركيز تسكن هنا».

سألها صوت شاب حنون من خلال الباب.

«ايها الشاب، لن اجيبك قبل ان تعلن لي عن اسمك» اجابته ماريان.

«انا راند كوربات، ايتها السيدة».

بعد لحظات سمعت شلسي صرير المفتاح في الباب، ثم سمعت فتح الباب واغلاقه من جديد.

«ادخل سيد كوربات، من هنا...».

«ارجو ان تسامحيني على هذا الازعاج في هذه الساعة المتأخرة، فأنا ابحث عن الآنسة نوركيز...».

«يبدو ان هناك امراً طارئاً؟» اجابته ماريان بمكر.

«نعم، بالفعل طارىء جداً» اجابها راند دون ان ينتبه الى نظرتها الساخرة.

«انا خالة شلسي، اتبعني» وقادته نحو الصالون.

«يبدو ان قلبك يحسك يا سيد كوربات، لقد تكلمنا عنك كثيراً هذا المساء...».

«انا سعيد جداً بلقائك ايتها السيدة» وابتسم راند فرحاً.

«كما انني سعيد بصراحتك...».

وكانت شلسي تجلس على الكنبة وعندما رأته يتقدم نحوها بهتت ولشدة وقع المفاجأة لم تعد قادرة على

النهوض.

«مساء الخير، شلسي، انا... يجب ان اكلمك، لقد حصل بيننا سوء تفاهم واحب ان...».

«خذ راحتك... سيد كوربات» قالت له مريان وقد اشرق وجهها.

«كنت اتمنى ان اتعرف عليك اكثر، ولكني كنت اهم بالخروج عندما وصلت انت... وأنا متأكدة من اننا سنلتقي مرة اخرى، فتصبح على خير سيد كوربات».

ثم نظرت نحو شلسي.

«تصبحين على خير يا عزيزتي شلسي، وشكراً لك على هذا العشاء اللذيذ».

وقبل ان تتمكن شلسي من الاجابة، كانت ماريان قد خرجت...

خلع راند معطفه، وجلس بجانب شلسي على الكنبة وظلا صامتين، يتأمل كل منهما الآخر.

«كيف نجحت في ايجادي؟» سألته شلسي وقد خرجت عن صمتها.

«واخيراً قبل ديوايت كونورز ان يستجيب لتوسلاتي، واعطاني عنوانك، فركبت اول طائرة، ثم استقليت تاكسي وها انا...».

ثم شعرت شلسي بيديه القويتين تحيطان بكتفيها وتجذبانها نحوه، فخبأت وجهها في صدره، لكنه مد يده

ورفع وجهها واخذ ينظر اليها، فأحست برعشة قوية واغمضت عينيها وانتظرت ان تلامس شفتاه شفتيها، وعندما استجاب راند لنظراتها انتفضت وحاولت ان تبتعد عنه.

لكن جهودها باءت بالفشل، وشعرت باحاسيس راند وبشدة رغبته بها، فأمسك راند وجهها بين يديها وتأملها جيداً فاهتزت كل مشاعرها وكانت نظراته تشعل نار احاسيسها فلم تصمد طويلاً، لقد انهزمت امام عواطفها واستسلمت لقبلاته الحارة، وتلذذت بلمسات يديه الدافئة على جسدها الملتهب.

ولكنها سمعت نداءً ينطلق من داخلها فتذكرت ان المتعة لها طعم مر احياناً فصرخت فجأة.

«لا، لا» ورجعت قليلاً الى الوراء.

«ماذا حصل؟ شلسي» سألها راند وقد دهش بهذا التبدل وهذه الردة الفعل الغير متوقعة.

«انا لا استطيع، راند، انا لا استطيع، اشعر وكأنني خشبة تتلاعب بها الامواج، هل تعتقد ان مجرد مجيئك بالطائرة، الى هنا ووقوفك امامي بهذه الابتسامة يمكنك ان تدمر حياتي من جديد؟ ثم تعود مرة ثانية الى احضان لسلي بوردا؟».

عندئذ فقد راند صبره، واحنى رأسه واخذ يرفع عن جبهته خصلات شعره، وظل يتأمل في رسومات السجادة التي تغطي ارض الغرفة.

«لسلي لا تمثل شيئاً في حياتي، وليس لها اية اهمية في نظري، بالتأكيد هي تافهة جداً، وكذلك سيارة البورش الحمراء، وليس لها اي دور في حياتي، وانا اتقبل وجودها بجانبي بكره وبضعف... ولكني لا اشجعها ابداً، ومع ذلك لا تزال تصر على ملاحقتي».

«اتعتقد انني سأصدقك؟ فبعد تلك السهرة عند آل دانفورث، وأنا...».

«نعم، انا اعرف... فان تربيتي ومبادئي لا تسمح لي بأن اترك امرأة تخرج وحدها في الليل، وبماذا اسأت اليك بهذا التصرف؟ ولماذا تبدلت مشاعرك نحوي؟».

ثم نظر اليها وبدا الحزن في عينيه.

«شلسي، تعالي معي عودي لتعيشي في بيلوكسي» قال لها بصوت منخفض يفيض بالاحاسيس الرقيقة.

واخيراً تنهدت شلسي، لقد سمعت الكلمات التي كانت تنتظرها منذ اول لقاء لها، هذه الكلمات المليئة بالعواطف والتي تحمل وعوداً بالسعادة.

«عودي للعيش في بيلوكسي، وسنؤسس معاً مؤسسة «نوراند» التي تجمع اسم عائلتينا وتوحد وجودنا...».

«انا... انا لا افهم شيئاً...» قالت له متلعثمة وهي تشعر بان قلبها سيقفز من بين اضلاعها.

«هل اخبرك ديوايت كونورز بان الرجل النابغة الذي صمم رسومات «النصر» هو والدي؟ وهكذا وكما ترين ان

اندماج النوركيز والكوربات قد حصل بالفعل، ويجب علينا ان نتبع المثل الذي رسمه والدي وجدك اللذان وحدا جهودهما وتوجانها بهذه التحفة».

ولشدة حماسه قام وتمشى في الغرفة.

«يا لهما من رجلين، ويا له من قدر!».

ثم التفت الى شلسي، وتأملها.

«بدونك يا شلسي لم اكن قادراً على معرفة حقيقة والدي، الاحترام والحب الذي اكنه له الآن ليس له حدود، وبفضلك انت تحقق حلم الرجلين وتم بناء سفينة النصر، لقد احببت ذكراهم... وعندما افكر باني هزأت بك واردت محاربتك...».

ثم اقترب وجلس امامها على ركبتيه، واسند وجهه على ركبتها، فمدت شلسي يدها بخجل وداعبت شعره وكأنها تواسي طفلاً يائساً.

«بعد رحيلك عشت اسبوعاً طويلاً مليئاً بالكوابيس المزعجة، وبعد حديثي مع كونورز عادت الي بصيرتي، وادركت ان حكمي على والدي وعليك كان خاطئاً، اما الآن...».

واغمض عينيه، وتقطع صوته، ثم اضاف.

«انا اضحي الآن بكل حياتي في سبيل تصحيح خطأي هذا، سأعلن الحقيقة، وساخلد ذكرى والدي، وانا ارغب في بناء مجموعة من السفن على طراز النصر، ومن اجل

هذا انا بحاجة لك، شلسي، نحن نشكل فريق عمل ناجح، انا وانت».

وكانت شلسي تشعر بانفاسه على ركبتها وتمنت لو انها تستطيع ان تحتفظ بها بجانبها دائماً.

«شلسي؟ اجيبي، ارجوك، هل تعجبك فكرتي؟».

وترددت كلماته في اذنيها، نؤسس شركة... نصنع السفن... فريق ناجح... وتساءلت ما سيكون دورها في حياته؟ هل يعتبرها فقط مساوية له؟ الا يعرف قيمتها المهنية؟ الا يكن لها الاحترام والمودة؟.

وشعرت بألم في قلبها الاحترام والرغبة لا يهمانها، انها تريد الحب... الحب...

فسالت الدموع على وجهها، وتركته واتجهت نحو الحمام.

«انا... انا... سأعود بعد لحظة».

وبعد ان اغلقت باب الحمام وراءها اجهشت بالبكاء.

«شلسي؟ هل انت مريضة؟ هل كل شيء يسير على ما يرام؟».

وعندما لم يسمع جوابها، كاد ان يصاب بالجنون ورمى بثقله على الباب، فانفتح بسهولة، فوجدها في البانيو تقف تحت الدوش، فدهش وشعر بالغيظ.

«هل هذا وقت مناسب للاستحمام؟ ولكن لماذا لا؟».

وفكر بان البانيو لا بأس به لاتمام حديثه عن المستقبل،

فخلع قميصه.

«اتمنى ان لا تعترضي فمن عادتي ان اخلع ملابسي قبل الاستحمام» وكانت شلسي تقف تحت الدوش بثيابها، وكان ثوبها يلتصق بجسدها.

وعندما لم تجبه شلسي انضم اليها، وحاول ان يفك ازرار ثوبها، لكن شلسي منعته بحزم.

«راند!».

لكن راند كان عنيداً وقد بدأ صبره ينفذ، ففك ثوبها واخذ يتأملها وهي عارية امامه، ولكن لا تزال هناك قطعة واحدة، فابتسم، واخذ يداعب جسدها الى ان استسلمت واغمضت عينيها، وارجعت رأسها الى الخلف، وبادلته القبل بالقبل...».

«كنت بحاجة لتحقق من التجربة التي عشناها في «برديدوباي» وكثيراً ما تساءلت هل كان ذلك من نسيج خيالي، والآن تأكدت...».

«الآن، انا التي اشعر وكأنني احلم، فكيف وصلت انت الى حمامي، عارياً؟» سألته بدلال.

«كما قلت لك سابقاً، احب ان استحم معك...».

فضحكا معاً ضحكة تردد صداها في الحمام الدافىء...

وعندما خرجت شلسي من الماء لفها راند بمنشفة كبيرة وتأملها وقال لها بحنان.

«ان جسدك رائع، واتمنى ان تكون بناتنا جميلات مثلك...».

«بناتنا؟» سألته شلسي بدلال.

«بالتأكيد، فاذا انجبنا ذكور فان هذه الانوثة كلها لن تناسبهم...».

«انا لا افهم ماذا تعني...».

«هذا واضح تماماً... فان مؤسسة نوراند ستكون بحاجة لاجيال جديدة، وافكر انا ايضاً بانشاء وكالة اعلانات تقوم بتسويق انتاجاتنا...».

«انت تعني اطفلاً صغاراً، فاعلم يا سيد كوربات بانه بالنسبة لي لا اريد ان انجب الكثير من الاولاد...».

«واعلمي انت يا مدام نوركيز كوربات انني لا اريد ان اغضب الآن».

«مدام كوربات؟ ما هذه الفكاهة الجديدة؟».

«حسناً... انا اعلم، بالتأكيد بانك امرأة متحررة ومع ذلك اشك بانك تريدين الاحتفاظ باسمك الاصلي، ولهذا افضل ان ينضم اسمي الى اسمك».

«راند! هل تعني بذلك انك تطلبني للزواج؟» سألته شلسي وقد تقطعت انفاسها.

«هيا يا شلسي، وماذا اريد غير ذلك، فأنا اريد ان يكون اندماجنا في كل الميادين، انا احبك شلسي، احبك كثيراً، ويكل كياني، احب قوتك، احب ارادتك احب سحرك،

وجمالك، انت الوحيدة التي استطاعت ان تدخل قلبي... شلسي؟ هل تقبلين ان تعيشي معي، وان تشاركيني حياتي؟».

«اوه، راند!» ورمت نفسها في احضانه وشعرت بان السعادة تنتظرها، وسالت من عيونها دموع الفرح.

«انا احبك، راند، احبك كثيراً...».

فحملها راند ودخل غرفة النوم ووضعها على السرير وتمدد بقربها، واشرقت عيونه ببريق قوي.

«لدي عرض اريد ان اقترحه، لماذا لا نبدأ منذ الآن بعملية الاندماج الكلي؟».

ومرر اصبعه فوق شفتيها وضحك ثم قبلها بشوق كبير...